جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية واثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"

إعداد
ليلى ياسر عبد الغني بني نمره

إشراف
د. رائد نعيرات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2014م

المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية واثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"

إعداد

ليلى ياسر عبد الغني بني نمره

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2014/1/16م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التاريخ
1. رائد نعيرات / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. أيمن يوسف / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. نايف أبو خلف / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..... إلى من علمني العطاء دون انتظار.... إلى من احمل اسمه بكل افتخار.... إلى من علمني الصبر والإصرار... إلى النور الذي ينير لي درب النجاح ... أبي.

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما إنا فيه ... وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من الأمي... ودعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي .... أمي

إلى من كانوا ملاذي وملجأي إلى من تذوقه معهم أجمل اللحظات في عمري إخوتي لطيفة عبد الغني هدى ومحمد ... أحبكم حبا لو مر على ارض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى من أسماني باسمي هذا تيمنا بالمناضلة "ليلى خالد" ليكون الاسم وساما لي إلى روحه الطاهرة جدي أبا عبد الله، والى روح جدتي أم عبد الله، وروح جدي أبو ياسر أهديهم جميعاً سلاماً معطراً برائحة الجنة.

إلى من علمني التحدي والصبر إلى من اقتدي به في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا ليكون حاضر معنا اليوم ولكني على يقين بان روحة الطاهر معي " احمد جبارة ابو السكر .

إلى إنسانا تركت بصمته في قلبي وعقلي وفكري... إنسانا أدى إلي جميلا لا ينسى وغير مجرى حياتي رسم البسمة على وجهي... إلى ماهر الفارس ابو واصف.

إلى كل من علمني حرفا أصبح سنا برقه يضيء الطريق أمامي

إلى روح الشهداء ...إلى روح القائد ابو عمار... والى القابعين خلف زنازين القهر ... والى الأحرار في كل مكان اهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

الشكر والتقدير

الشكر لله أولا وأخيرا الذي كان عونا لي في إتمام بحثي هذا وإخراجه بصورته النهائية.

كما أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى مشرفي الدكتور رائد نعيرات الذي منحني من وقته وجهده الكثير ..... فكان خير مشرفا ومرشدا وهو يتابعني بشكل متواصل طوال فترة الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بالموافقة على مناقشة رسالتي وإغنائها بملاحظاتهم القيمة، كما اعبر عن شكري وتقديري العميق إلى أساتذتي الأعزاء الدكتور" نايف ابو خلف" والدكتور "ايمن يوسف ".

كما أتقدم بالشكر الجزيل ..... والتقدير الخالص لكل من تعاون معي طوال فترة الدراسة .... وكانوا خير معين وسند لي .... وأخص والدي العزيز وأمي الغالية.... والرائع ماهر الفارس"ابو واصف" وكل من صديقاتي وأصدقائي... زميلاتي وزملائي في العمل الرسمي والعمل النقابي والتطوعي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني من أعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري ومفوضية التعبئة والتنظيم وعلى رأسهم الأستاذ "بكر ابو بكر"، والأخت "دلال سلامه".

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية واثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء مـــا تمـــت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة:**

Signature: **التوقيع:**

Date: **التاريخ:**

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الجداول	ي
	الملخص	ل
	مقدمة الدراسة	**1**
	مشكلة الدراسة	2
	أسئلة الدراسة	3
	فرضيات الدراسة	4
	أهمية الدراسة	4
	مبررات الدراسة	5
	أهداف الدراسة	5
	منهج الدراسة	6
	حدود الدراسة	6
	أقسام الدراسة	7
	الدراسات السابقة	8
	الفصل الأول: تعريف مفهوم العنف ومفهوم اللاعنف	**11**
1.1	مفهوم العنف	12
2.1	فلسفة اللاعنف	13
3.1	مناهج وأساليب المقاومة الشعبية	15
1.3.1	الأساليب والوسائل الرمزية للاحتجاج اللا عنيف	16
	الفصل الثاني: المقاومة الشعبية في فكر ونظرية التنظيمات والقوى الفلسطينية	**42**
1.2	واقع المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما قبل الثورة الفلسطينية المعاصرة عام1965م.	43

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.2	قراءة في المنطلقات الفكرية والنظرية لأساليب وأدوات المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما بين عامي1965م_1987م	46
1.2.2	منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية المنطوية تحت لواءها	47
2.2.2	البرنامج السياسي المرحلي 1974م (برنامج النقاط العشرة) نقطة تحول	48
3.2.2	الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	50
4.2.2	الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين	52
5.2.2	حزب الشعب الفلسطيني	53
6.2.2	المبادرة الوطنية الفلسطينية	56
3.2	المقاومة الشعبية لدى الحركة الوطنية الفلسطينية وانتفاضتي عام 1987م وعام2000م	58
1.3.2	انتفاضة الحجارة عام 1987م	58
1.1.3.2	الأسباب	58
2.1.3.2	الأساليب	60
3.1.3.2	السمات والخصائص	62
4.1.3.2	النتائج	62
2.3.2	حركة المقاومة الإسلامية "حماس"	64
3.3.2	انتفاضة الأقصى عام2000	67
1.3.3.2	الأسباب	67
2.3.3.2	الأساليب	68
3.3.3.2	السمات والخصائص	71
4.3.3.2	النتائج	72
4.2	صور ومحطات المقاومة الشعبية بعد إنتفاضة الأقصى ولغاية 2013.	73
1.4.2	لجان المقاومة الشعبية:	73
2.4.2	حملات المقاطعة وسحب الإستثمارات وفرض العقوبات	76
3.4.2	بلعين	78
	الفصل الثالث: المقاومة الشعبية في فكر وممارسة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" منذ عام1957م _2013م	**81**
1.3	واقع المقاومة الشعبية في فكر ونظرية حركة فتح منذ تأسيسها وإلى ما قبل انتفاضة الحجارة	82

الرقم	الموضوع	الصفحة
2.3	المقاومة الشعبية لدى حركة "فتح" في الانتفاضتين وما بينهما	90
1.2.3	حركة "فتح" في انتفاضة الحجارة عام1987م	90
2.2.3	حركة "فتح" وإعلان الدولة، واتفاق أوسلو	94
3.2.3	حركة "فتح" وانتفاضة الأقصى عام2000م	97
3.3	المقاومة الشعبية كإستراتيجية بعد المؤتمر الحركي السادس	99
1.3.3	أهداف المقاومة الشعبية لحركة فتح:	101
2.3.3	آلية تطوير المقاومة الشعبية لدى حركة فتح:	102
3.3.3	الإدارة السياسية للمقاومة الشعبية لحركة فتح:	102
4.3.3	وسائل وأساليب المقاومة الشعبية لدى حركة فتح	103
5.3.3	لماذا المقاومة الشعبية؟	105
6.3.3	محطات مضيئة لدى حركة فتح في المقاومة الشعبية	106
1.6.3.3	اللجنة الوطنية للمقاومة الشعبية	106
2.6.3.3	قرية باب الشمس	112
3.6.3.3	مسيرة القدس العالمية	113
4.6.3.3	اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني	114
7.3.3	استخلاصات لا بد منها	115
	الفصل الرابع: النتائج العامة للدراسة	**116**
1.4	الطريقة والإجراءات	117
1.1.4	منهج الدراسة	117
2.1.4	مجتمع الدراسة	117
3.1.4	عينة الدراسة	117
4.1.4	أداة الدراسة	118
5.1.4	صدق الأداة	119
6.1.4	ثبات الأداة	120
7.1.4	إجراءات الدراسة	120
8.1.4	متغيرات الدراسة	121
9.1.4	المعالجات الإحصائية	122
2.4	نتائج الدراسة	122

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.2.4	النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة	123
2.2.4	النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة	130
	النتائج والتوصيات	**140**
	قائمة المصادر والمراجع	**143**
	الملاحق	**154**
	Abstract	**b**

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة	118
جدول (2)	معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها	120
جدول (3)	التكرارات والنسب المئوية لمساهمة المظاهر والاتجاهات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية	123
جدول (4)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات الاجتماعية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق	125
جدول (5)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات التنظيمية في قدرة حركة فتح في ممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق	126
جدول (6)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق	127
جدول (7)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات الاقتصادية في قدرة حركة فتح على تحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق	129
جدول (8)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، لمجالات معيقات تنمية المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير المتوسط الحسابي للمجال	130
جدول (9)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير العمر	131
جدول (10)	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير العمر	135
جدول (11)	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير الجنس	133

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (12)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير المسمى التنظيمي	134
جدول (13)	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير المسمى التنظيمي	135
جدول (14)	نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات الدرجة الكلية للمعيقات، وفق متغير المسمى التنظيمي	136
جدول (15)	نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير الحالة الاجتماعية	137
جدول (16)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير المؤهل العلمي	138
جدول (17)	نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير المؤهل العلمي	139

المقاومة الشعبية من وجهة نظر التنظيمات السياسية الفلسطينية

واثر ذلك على التنمية السياسية "حركة فتح نموذجاً"

إعداد

ليلى ياسر عبد الغني بني نمره

إشراف

د. رائد نعيرات

الملخص

تناقش هذه الرسالة احد أبرز مواضيع الصراع بين الفلسطينيين والاسرائيليين حداثة وحيوية، والمتحور حول توجه الفلسطينييون وبصورة متزايدة نحو المقاومة الشعبية خصوصاً نحو تطبيق نموذج جنوب افريقيا القائم على المقاومة الشعبية في الداخل والدعوة إلى مقاطعة دولية لإسرائيل من الخارج، وينظم ناشطون فلسطينييون أنشطة متنامية من المقاومة الشعبية السلمية، بدأت بقرية نعلين عام2004م وامتدت إلى عدد كبير من القرى والتجمعات، ثم تحولت إلى تنظيم نشطة رمزية مركزية، مثل إقامة قرى في مناطق مهددة بالمصادرة، أو إعادة إحياء قرى مهجرة، وتترافق هذه الأنشطة مع حملة دولية لمقاطعة إسرائيل، تقودها لجنة واسعة تمثل القوى السياسية وناشطين ومتطوعين تدعمهم حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح".

فقد تبنت حركة التحرير الفلسطيني"فتح" أسلوب حرب التحرير الشعبية وذلك في مؤتمرها الحركي السادس مستلهمة النموذج الجنوب أفريقي، والذي أقر المؤتمر على إنه طريق الحركة في المرحلة المقبلة، لذالك تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة الإطلاع وعن كثب على إستراتيجية ورؤية حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح" للمقاومة الشعبية أدواتها وأساليبها، التي أقرتها كإستراتيجية وحيده بجانب المفاوضات، وتحيد مختلف الإشكال الأخرى في مؤتمرها الحركي السادس.

الفصل الأول تناول مفاهيم الدراسة وإطارها النظري كمدخل علمي يحكم التوجه العام للدراسة كي لا تنحرف عن مسارها وأهدافها التي حددتها الباحثة.

الفصل الثاني يتناول المقاومة الشعبية في فكر ونظرية التنظيمات والقوى الفلسطينية، وتضمن العناوين الفرعية التالية واقع المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية المعاصرة

1965، قراءة في المنطلقات الفكرية والنظرية لاساليب وادوات المقاومة الشعبية للقوى الفلسطينية ما بين عامي1965_1987، منظمة التحرير، البرنامج السياسي المرحلي وكل من الجبهة الشعبية والديمقراطية وحركة حماس، المقاومة الشعبية لدى الحركة الوطنية في انتفاضتي1987_2000، صور ومحطات المقاومة الشعبية بعد انتفاضة الاقصى، لجان المقاومة الشعبية، حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، بلعين ابرز نجاح للمقاومة الشعبية.

الفصل الثالث تناول قضية رئيسية وهي: المقاومة الشعبية في فكر وممارسة حركة التحرير الوطني فتح منذ عام 1957_2013م، وتضمن ايضا العديد من العناوين الفرعية وهي:

واقع المقاومة الشعبية في فكر ونظرية حركة فتح منذ تأسيسها وإلى ما قبل انتفاضة الحجارة، المقاومة الشعبية لدى حركة "فتح" في الانتفاضتين وما بينهما، المقاومة الشعبية كإستراتيجية بعد المؤتمر الحركي السادس، أهداف المقاومة الشعبية لحركة فتح، آلية تطوير المقاومة الشعبية لدى حركة فتح، الإدارة السياسية للمقاومة الشعبية لحركة فتح، وسائل وأساليب المقاومة الشعبية لدى حركة فتح، لماذا المقاومة الشعبية؟ محطات مضيئة لدى حركة فتح في المقاومة الشعبية، اللجنة الوطنية للمقاومة الشعبية، قرية باب الشمس، مسيرة القدس العالمية، اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، استخلاصات لا بد منها:

أما الفصل الرابع يتضمن النتائج العامة للدراسة فقد قامت الباحثة في هذا الفصل بعمل استبانة حول الموضوع المشار إليه ووزعت على ذوي الاختصاص والشأن وكانت نتيجة الاستبانه الرئيسية مايلي: ان حضور ومشاركة اعضاء اللجنة المركزية والثوري بمظاهر واشكال المقاومة الشعبية يحفز القاعدة الفتحاوية، بالاضافة الى ارتفاع في المستويات الاجتماعية والتنظيمية والسياسية والاقتصادية في اعاقة تقدم المقاومة الشعبية على ارض الواقع.

وبعد فحص الفرضية بأداة الدراسة وهي الاستبانه المعززه بالمقابلات الشخصية، خرجت الدارسة بالعديد من النتائج والتوصيات من أبرزها:

1_ إستراتيجية المفاوضات كخيار وحيد دون الاستعداد للخيارات الأخرى، وإستراتيجية رفضها والاعتماد على المقاومة المسلحة كخيار وحيد في ظل ميزان القوى الراهن، يساهم في عزل القضية الفلسطينية، فهناك حاجة لمقاربة جديدة تقوم على الجمع بين المفاوضات والمقاومة الشعبية على أساس أنها مجرد وسائل لتحقيق الغاية. ليس لدى الفلسطينيون غاندي او مارتن لوثر كينغ أو احد يتولى القيادة... فبدون رمز يقود الحركة، لن يدوم المسعى اللا عنفي، ولكن يجب الاستفادة من نموذج بلعين في هذا المجال وتعميمه في كافة القرى والبلدات والمدن.

2_ ليس لدى الفلسطينيون غاندي او مارتن لوثر كينغ أو احد يتولى القيادة الشعبية فبدون رمز يقود الحركة الشعبية، لن يدوم المسعى اللا عنفي، ولكن يجب الاستفادة من نموذج بلعين في هذا المجال وتعميمه في كافة القرى والبلدات والمدن.

وابرز التوصيات:

1. تحويل فكرة المقاومة الشعبية إلى واقع مادي عبر قنوات، "قيادات الرأي والمنظمات الشبيبة والنقابات والمتضامنين الأجانب"، والعمل على غرس ثقافة متجذرة وفعل متواصل أفقيا وعموديا، وتعزيز الثقة بالذات والآخرين، ووضع خطط وبرامج تشغيل تشمل الكوادر والأعضاء، وتعبئة المؤسسات والأفراد ثقافياً وتربوياً وتنظيمياً وإعلاميا بما يحول الفكرة إلى ثقافة ثم منهج حياة وعمل يومي يمارسه الشعب بكافة شرائحه وطبقاته. فالمطلوب من حركة فتح تعميق مفاهيم المقاومة الشعبية للوصول إلى برنامج تنظيمي و سياسي طويل الأمد وواضح يتميز بالاستمرارية والعقلانية للوصول في النهاية إلى مرحلة العصيان المدني الشامل والواسع.

2. المطلوب فلسطينيا وعربيا بلورة إستراتيجية واضحة بالنسبة للقضية الفلسطينية، تحدد فيها الموقف الفلسطيني والعربي مما يجري من تعنت في الموقف الإسرائيلي وتنصل من كافة الاتفاقيات والالتزامات، مصحوبا بحملة إعلامية توضح، أن التزام العرب بالسلام لا يلغي شرعية الكفاح الفلسطيني بكافة أشكاله ضد إسرائيل.

مقدمة الدراسة

المقاومة الشعبية لها بعدها التاريخي في فلسطين بالرجوع إلى عام 1917 عندما خرجت الجماهير الفلسطينية للتعبير عن رفضها لوعد بلفور وما تلي ذلك من إضرابات ومظاهرات نددت بالهجرة الصهيونية إلى فلسطين التاريخية ما قبل عام 1948، وابرز هذه الإضرابات إضراب عام 1936 الذي كان له الأثر البالغ في قرارات الانتداب البريطاني، ولان المقاومة الشعبية شكل من أشكال المقاومة وأسلوب نضالي مارسته العديد من الشعوب والدول الرازحة تحت ظلم الاحتلال، للحصول على الاستقلال والحرية، أو الوقوف في وجه الأنظمة الديكتاتورية المتسلطة، فقد مارس الشعب الفلسطيني هذا الشكل من أشكال النضال في وجه الانتداب البريطاني ومن ثم في وجه الاحتلال الصهيوني، وكان ابرز هذه النشاطات انتفاضة عام 1987م وبداية انتفاضة عام 2000م.

كانت هناك دائما مقاومة شعبية في فلسطين ولكن وفي بعض الأحيان كانت تزداد حده وفي بعض الأوقات تضعف حدتها بسبب عوامل داخلية وخارجية مختلفة[1]، ولان الشعب الفلسطيني يمر بمرحلة تغيير لابد أن ينجم عنها مشروع وطني جديد يختلف عن الذي سبقه، بنفس القدر الذي يتغير فيها أي مشروع وطني لأي شعب أو أمه في أعقاب حدوث تغيرات أساسية وجوهرية في محيطة، ولكن كما لدى الشعوب الأخرى، هناك ثوابت تبقى تحكم تطلعات الشعب الفلسطيني وتعكس احتياجاته ومتطلبات استمرار وجوده وتطوره، عمدت حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" التي شكلت ومنذ القدم العمود الفقري لمنظمة التحرير الفلسطينية التي انطوت تحتها كافة فصائل المنظمة التي عملت على عرض القضية الفلسطينية كقضية تحرير وطني، مؤكده في نهجها الثوري والكفاحي في التحرير، بأسلوب الثورة الشعبية المسلحة، الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين باعتماده الكفاح المسلح كإستراتيجية وليس تكتيكاً[2].

---

[1] قمصية، مازن، **المقاومة الشعبية في فلسطين"تاريخ حافل بالامل والانجاز"**، مواطن: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 2011.

[2] للمزيد انظر الباب الأول" **المبادئ.. الأهداف..الأساليب" من النظام الأساسي لحركة فتح.**

ولان التحولات التي حدثت على القضية الفلسطينية كانت تحولات جذرية خصوصاً بعد قبول منظمة التحرير الفلسطينية برنامج النقاط العشر عام 1974م، ودخولها خط التسوية وقبولها مبدأ حل الدولتين من خلال المفاوضات كإستراتيجية، في ظل الشرعية الدولية ووفق قرارات الأمم المتحدة، رغبت حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" بتطبيق نموذج النضال الشعبي الذي طبق في جنوب إفريقيا وتعميم هذا الأسلوب ومحاولة نقله وتبنيه كإستراتيجية وحيدة بجانب المفاوضات للمرحلة الراهنة بعد مؤتمرها الحركي السادس.

طبيعة الصراع العربي الفلسطيني – الإسرائيلي ليس اعتيادياً، فهو صراع بين حركة تحرر وطني نصف شعبها خارج أرضه، فالواضح انه صراع غير متكافئ من حيث القدرات والإمكانيات، إلا أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" ومعها باقي التنظيمات السياسية استطاعت تغير قواعد الصراع باستغلال قدراتها من تعدد أساليب المقاومة، فاستخدمت النضال الشعبي في انتفاضة عام 1987م والنضال المسلح في انتفاضة الأقصى 2000م.

ولان احد شروط استمرارية بقاء حزب أو حركة سياسية قائمة هو أن يقدم للجماهير وبشكل مقنع برنامج عمل وطني لكافة أطياف الشعب الفلسطيني لتتجاوز القضية الفلسطينية ابرز تجلياته وهي حالة الانهيار السياسي،[1] وبالنظر إلى اتساع التحديات والعقبات، وضبابية الرؤيا وغير ذلك من مصاعب وعوائق هل تنجح حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح" في غرس ثقافة المقاومة الشعبية في كوادرها ومختلف أطراها التنظيمية ومن ثم تعميمها على كافة أبناء الشعب الفلسطيني؟

مشكلة الدراسة

على أبواب المؤتمر السادس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" ومن خلال المناقشات تبنت الحركة المقاومة الشعبية كاداه رئيسية بجانب المفاوضات وفق خيار التسوية السلمية للوصول إلى التحرر الوطني، هذه القضية تشكل اليوم إشكالية للباحثين والمراقبين على

[1] **أزمة الحزب السياسي الفلسطيني**، وقائع مؤتمر مؤسسة مواطن، المنعقد في رام الله، بتاريخ1995/11/24، الطبعة الاولى، 1996.

حد سواء، سواءً فيما يخص الآليات التي أتبعتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" أو فيما يخص جدليات القدرة على اسقاط نموذج المقاومة الشعبية على ارض الواقع، ومدى موائمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" كتنظيم عسكري ثوري على استخدام هذه الإستراتيجية. لذا ارتأت الدراسة طرح التساؤل الرئيسي التالي كمشكلة دراسية: المتمثل في: مامدى قدرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" على ممارسة المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية تتحول إلى مشروع وطني؟ وما هي الاثار التي ستترتب على تبني هذا النموذج، سواء على صعيد قدرة الشعب الفلسطيني على تحقيق حلمه بالتخلص من الاحتلال، واقامة دولته المستقله؟ كما وما هي قدرة الحركة على تحويل هذا المشروع الى برنامج عمل وطني تجمع عليه مختلف القوى السياسية الفلسطينية؟ هذه الجدليات جميعا تشكل بوصلة المشكلة للدراسة، حيث انه وبعد مرور ما يربو على الثلاثة اعوام ما زالت قضية المقاومة الشعبية عبارة عن شعار يرفع ولم يتحول الى اليات وبرامج عمل في فكر وممارسة الحركة.

أسئلة الدراسة

1. ما هي المقاومة الشعبية، أشكالها، أدواتها،والتجارب العالمية فيها؟
2. ما هي التجربة الفلسطينية في المقاومة الشعبية؟
3. ما هو الدور الذي لعبة الكادر الفتحاوي في المقاومة الشعبية؟
4. هل يمكن أن تنتقل حركة فتح من العسكرة إلى المقاومة الشعبية؟
5. ما هو موقف الاحتلال الاسرائيلي من هذه الاستراتيجية ؟
6. مدى فعالية المقاومة الشعبية في تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية؟ وهل هذا ممكن في ظل الظروف الراهنة؟
7. ما مدى تأثير المقاومة الشعبية على التنمية السياسية في فلسطين؟

8. هل يمكن أن تتحول المقاومة الشعبية إلى برنامج وطني فلسطيني عام؟

9. هل يمكن أن تكون المقاومة الشعبية خياراً وحيداً أم أنها آداه ضمن مجموعة من الخيارات؟

فرضيات الدراسة

انطلقت الدراسة للاجابة عن التساؤلات السابقة من فرضية مفادها" أن حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح لن تستطيع ممارسة المقاومة الشعبية كاستراتيجية، وإنما ستبقى شعاراً يتناسب مع مرحلة المفاوضات والخيار السلمي".

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1. انها ستحاول الاجابة على مفهوم واشكال المقاومة الشعبية وادواتها.
2. انها ستقوم بدراسة طبيعة التطورات التي طرأت على حركة التحرير الوطني الفلسطني فتح منذ دخول السلطة الفلسطينة ولغاية تبني مشروع المقاومة الشعبية.
3. ان الدراسة ستقوم بمناقشة ودراسة التاثيرات التي ستحدثها المقاومة الشعبية على المشروع الوطني، وقدرتها على االتنمية السياسية في السلطة الفلسطينية.
4. ستقوم الدراسة بالوقوف على اهم العقبات التي واجهت حركة فتح في تبني خيار ومشروع المقاومة الشعبية، ومحاولة تقديم الحلول لتفادي العقبات.
5. ستكون الدراسة بمثابة جهد اكاديمي متواضع يرفد المكتبة الفلسطينة، باسهام علمي حول المقاومة الشعبية الفلسطينية خاصة لدى حركة كحركة فتح.

مبررات الدراسة

1. الانقسام وقلة الخيارات بعد الانتفاضة الثانية أدى إلى التوجه نحو المقاومة الشعبية.
2. هناك العديد من التصريحات الفتحاوية حول المقاومة الشعبية حتى غدات وكأنها برنامج العمل السياسي لحركة فتح.
3. و للاهمية أيضا فحص رأي النخبة السياسية في حركة فتح كونها هي التي يجب أن تعمل على تحويل المقاومة الشعبية في فكر حركة فتح وفق:
    أ. برنامج عمل أولي
    ب. وواقع سياسي ثانياً.

أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في:

- التعرف على مفهوم المقاومة الشعبية والإطلاع على التجارب العالمية في المقاومة الشعبية إستراتيجيتها، أساليبها، ومقوماتها.
- التعرف على مقومات ومرتكزات المقاومة الشعبية في فلسطين قديماً وحديثاً بنظرة متفحصة للمستقبل.
- التعرف على البعد الذي أولته حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" (خصوصا بعد المؤتمر الحركي السادس) لهذا النوع من أنواع المقاومة.
- التعرف على مدى مساهمة المقاومة الشعبية التي انتهجتها حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" في الوصول إلى التحرر والاستقلال وتحقيق المشروع الوطني في إقامة الدولة الفلسطينية.

- معرفة مدى نجاح المقاومة الشعبية في مواجهة التعنت الإسرائيلي خصوصا بعد فشل المفاوضات السياسية، وإحراج الموقف الإسرائيلي في ظل عدم توازن القوى.

منهج الدراسة

للإجابة على أسئلة الدراسة وفحص الفرضية سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الكمي الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات من مصادرها المتعددة، وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية لمشكلة الدراسة، مستعينة بأدوات الدراسة التي ستعتمد على استبيان وتدعيمه بالمقابلات الشخصية لأعضاء الكادر الفتحاوي من اللجنة المركزية والمجلس الثوري ومكاتب الأقاليم، في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، للوقوف على مدى تقاطع الكادر الفتحاوي في مختلف الأطر التنظيمية ومعرفتهم وقناعتهم بالمقاومة الشعبية وأساليبها ووسائلها لفهم وتفسير الظاهرة موضوع الدراسة.

واعتمدت الباحثة أيضا على منهج التحليل التاريخي المقارن، لتتبع مفهوم ونشأة المقاومة الشعبية في فلسطين بشكل عام، وفي فكر حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" على وجه الخصوص، وفهم التطور التاريخي لها عبر المراحل التاريخية، إضافة إلى الوصفي من خلال استخدام شكلين من إشكاله وهما: تحليل المضمون والتحليل الكمي، وهذا ما يمكن من تحليل الوثائق والبيانات وساعد في فهم الأبعاد والاتجاهات التي أثرت في المقاومة الشعبية.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: النطاق الزمني للدراسة هو الفترة الممتدة ما بين عام 2009 وحتى 2013، وذلك لان عام 2009 شهد انعقاد المؤتمر الحركي السادس لحركة فتح، والذي أقر فيه تبني إستراتيجية المقاومة الشعبية وتحيد باقي أشكال المقاومة، وأخذنا من بعد ذلك عام 2009 وحتى عام 2013 لبحث طبيعة تأثير هذا الشكل من أشكال النضال على مجريات القضية الفلسطينية في ظل انعدام الحل العادل، وعدم وجود توازن للقوى.

الحدود المكانية: مسرح أحداث هذه الدراسة هو أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية" الضفة الغربية" بشكل أساسي.

أقسام الدراسة

مقدمة الدراسة

*** الفصل الأول: الإطار النظري ويشمل**

تعريف مفهوم العنف ومفهوم اللاعنف.

فلسفة اللاعنف.

مناهج واساليب المقاومة الشعبية.

المقاومة الشعبية في التجارب العالمية، واقع واساليب وادوات، النجاحات والاخفاقات للتجارب التي استنخدمت هذا الشكل من اشكال النضال.

*** الفصل الثاني: المقاومة الشعبية في فكر ونظرية التنظيمات والقوى الفلسطينية**

واقع المقاومة الشعبية الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما قبل الثورة الفلسطينية المعاصرة في عام1965م.

قراءة في المنطلقات الفكرية والنظرية لأساليب وأدوات المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما بين عامي1965_1987م.

المقاومة الشعبية لدى الحركة الوطنية الفلسطينية وانتفاضتي عام1987 _2000م.

*** الفصل الثالث: المقاومة الشعبية في فكر وممارسة حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" منذ عام 1957_2013م.**

واقع المقاومة الشعبية في فكر ونظرية حركة فتح منذ تأسيسها وإلى ما قبل انتفاضة الحجارة.

المقاومة الشعبية لدى حركة فتح في الانتفاضتين وما بينهما.

المقاومة الشعبية كإستراتيجية بعد المؤتمر الحركي السادس

*** الفصل الرابع: النتائج العامة للدراسة**

الدراسات السابقة

بالرغم من أهمية المقاومة الشعبية الفلسطينية، التي قد تكون خيار واقعياً بين خيارين غير واقعين في الوقت الحاضر: المفاوضات التي لم تخرج بأي نتيجة، والإقرار بفشلها خصوصاً من الجانب الفلسطيني؛والمقاومة المسلحة المستحيلة في الضفة الغربية والقدس. ورفض المجتمع الدولي لهذا الشكل ووصفه في أغلب الاحيان بالإرهاب، اذا هي وحدها دون سوءها من اشكال وادوات كفاحية في الوضع الحالي كفيلة بجعل المواجهه مع الاحتلال فعلاً جماهيريا وشعبياً يشارك فيه الشعب بكافة فئاته.

إلا أن الدراسات التي دارت حول متغيرات الدراسة، اتجاهات التنظيمات السياسية الفلسطينية نحو المقاومة الشعبية" حركة فتح نموذجاً"، قليلة لا ترقى لمستوى هذا المطلب،او حتى أنها معدومة، فبعض الدراسات التي سنستعرضها تناولت أما المقاومة الشعبية بشكل عام وتناولت جزئية فلسطين فيها، أو تناولت التنظيمات السياسية على حدا.

دراسة للدكتور "مازن قمصية" بعنوان المقاومة الشعبية في فلسطين:"تاريخ حافل بالامل والانجاز"(2011)، والصادر عن مواطن: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله. مقسما دراسته الى اربعة عشر فصل، مخصصاً الجزء الاول لعرض مقدمه عن عنوان الدراسة، موضحاً في الفصل الثاني ما هية الصراع ومستقبله، والفصل الثالث تناول استراتيجيات المقاومة وقوة المقاومة الشعبية، مستكملاً في جزءه الرابع المقاومة الشعبية دينياً وحضارياً وعربياً واسلامياً، واسترجع في الفصل الخامس والسادس والسابع والثامن كل من الحكم العثماني ووعد بلفور وحشد الصهاينة(1917_1935) والثورة الفلسطينية الكبرى(1936_1939)وفترة الدمار حتى النكبة، اما الفصل العاشر تناول فيه مقاومة للاضطهاد

تحت دولة واحدة (1967_1986) والتغيرات في تلك الفترة والفصل الحادي عشر تناول انتفاضة الحجارة (1987_1993)، وفي الفصل الثاني عشر تناول تداعيات أوسلو وانتفاضة الاقصى، وحركة التضامن الدولية ومقاومة جدار الفصل العنصري وقرارات المحكمة الدولية والمقاومة، وفي الفصل الثالث عشر استعرض حملات المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات، واختتم دراسته في الفصل الرابع عشر الذي توصل فيه الى الاستنتاجات ونظرة الى المستقبل والفرص والتحديات التي تواجه هذا النهج في النضال السلمي، واسباب التفاؤل للتغيرات الاقليمية وضرورة التطلع الى الامام.

دراسة للكاتب "محمد محمود يوسف" بلعين في المقاومة الشعبية، الصادرة عن مكتب الشؤون الفكرية والدراسات (فتح) عام(2007). والذي يتناول فيه المقاومة السلمية في العالم وفي فلسطين وحركة التضامن الدولية واللجنة الشعبية، اساليبها وادواتها والفعاليات الميدانية في النضال السلمي، واخيراً تناول انعكاسات المقاومة السلمية دولياً وفلسطينياً الاراء والمواقف وعوامل النجاح في بلعين فالتجربة تجاوزت حدود وامكانيات القرية، التي اصبحت ملكاً للشعب الفلسطيني وتاريخه ويتطلع لها الكثيرون في العالم باحترام، الامر الذي يستدعي التعامل معها باعتبارها قيمه وطنية وقدوه يحتذى بها.

دراسه للكاتب "جميل هلال" النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلوا، والصادرة عام(2006)، عن مواطن: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. مقسماً دراسته الى تسعة اجزاء مخصصاً الجزء الاول محددات شكل الدولة الحديثة ومعالم الدولة الحديثة، واشكاليات الديمقراطية والدولة الشرق اوسطية وبعض ملامح عقلها السياسي ومحددات الديمقراطية السياسية في الدول الحديثة، واستعرض في الجزء الثاني تشكل الحقل السياسي الفلسطيني المعاصر: نشوء منظمة التحرير الفلسطينية وتحولها وافولها، وتحولات الحقل السياسي الفلسطيني بعد اتفاق اوسلوا وتناول في الجزء الرابع السلطة الفلسطينية و المجتمع المدني"وبعض تصويرات" الحقل السياسي، وتحولات الحقل الاجتماعي في الضفة الغربية وقطاع غزة وبعدها السياسي، ونظام الحكم الفلسطيني الناشىء والزبائنية المحدثة وسيطرة التنظم الواحد

على مؤسسات السلطة وانحسار دور المعارضة، وفي الفصل السابع استعرض الحركة السياسية الفلسطينية: بين الحكم الذاتي المجزأ والدوله العصية وانكشاف الكيان الفلسطيني، وسمات النظام السياسي الفلسطيني المتكون، واخيراً في الفصل التاسع تناول المتغير في النظام السياسي الفلسطينيين ما بعد الانتفاضة الثانية وحتى تشكيل"حماس" للحكومة الفلسطينية والمتغيرات في خارطة التنظيمات السياسية الفلسطينية(النظام الحزبي) والمحددات الاقليمية والدولية للحقل السياسي الفلسطيني.

الفصل الأول

تعريف مفهوم العنف ومفهوم اللاعنف

الفصل الأول

تعريف مفهوم العنف ومفهوم اللاعنف

تختلف وسائل حل النزاعات وإنهاء الصراعات الدولية، مثلما هي مختلفة من حيث النشؤ والأسباب والوسائل، فبين الوسائل السلمية وبين الحرب كوسيلة تستخدم فيها القوة المسلحة والعنف في حل النزاعات وإنهاء الصراعات الدولية، والحقيقة أنه ليس من الصواب القول بأن العنف هو الوسيلة الوحيدة الفعالة في الصراعات التي تنشب، فالشعوب استخدمت وعلى مر التاريخ أساليب لا يُستهان بها عن طريق انتهاج أسلوب نضالي مختلف أسلوب لا يقتل ولا يهدم وهو ما يعرف بالنضال السلمي أو نضال اللاعنف.

العمل اللاعنيف هو مصطلح عام ويشمل عدداً كبيراً من أساليب الاحتجاج كعدم التعاون والتدخل، والتي فيها يدير الناشطون الصراع عن طريق أن يفعلوا أو يرفضوا أن يفعلوا أشياء محددة وبدون استخدام العنف المادي، ولهذا فالعمل اللا عنيف كأسلوب ليس أمراً سلبياً وليس عدم العمل بل هو العمل اللا عنيف[1] ببساطة العمل اللا عنيف هو أسلوب يستطيع الناس الذين يرفضون السلبية والاستسلام ويبحثون عن النضال يستطيعون أن يشنوا صراعهم بدون عنف، فالعمل اللا عنيف ليس محاولة لتجنب الصراع أو تجاهله لأنه أحد الاستجابات للعمل بفاعلية وكيفية استخدام القوة بصورة فعالة، ولضرورات البحث ستقوم الدارسة بمناقشة مفهوم العنف لغة واصطلاحاً لفهم اللا عنف ومناهجه وأساليبه وصولاً للمقاومة الشعبية وفلسفتها ومناهجها وأساليبها المتبعة والإخفاقات والنجاحات للتجارب العالمية، العربية، والمحلية التي استخدمت هذا النوع من النضال:

1.1 مفهوم العنف

العنف في اللغة، يعني الخرق بالآمر وقلة الرفق به، ويعني الشدة والمشقة والقسوة، وهو ضد الرفق، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافه وأعنفه وعنفه تعنيفا. [2]

---

[1] شارب،جين، **المقاومة اللاعنفية**، ترجمة: عوض مبارك،1986، المركز الفلسطيني للدراسات، القدس، ص15.

[2] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**/ الجزء التاسع، تحقيق فتح الله سليمان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2003،،ص429.

والعنف اصطلاحاً: هو كل أداة تستخدم ضد مدني أو عسكري للخصم بهدف القتل أو إلحاق الأذى الجسدي أو تخريب الممتلكات، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة[1]

فالعنف هو لغة التخاطب الأخيرة والممكنة في الواقع مع الآخرين، حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحين تترسخ القناعة لدية بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته، بالتالي العنف قد يكون عشوائيا مدمراً يذهب في كل اتجاه أو يكون بناءاً يوظف في أغراض تغيير الواقع. [2]

بمعنى آخر العنف: هو الوسيلة الأخيرة في يد الإنسان للإفلات من مأزقه ومن خطر الاندثار وهو السلاح الأخير لإعادة الشيء على ما كان.

الساتياغراها: Satyagraha تطبيق السياسة القائلة بالمقاومة من غير عنف، وهي السياسة التي دشنها غاندي، وتعني قوة الروح وقوة الحقيقة، كما تعني التصميم على الصمود والتمسك بالحق.

الاهيمسا: Ahimsa وتعني في الأصل اللا أذى، اللا عنف والمقصود بها هنا نظرية اللا عنف في حين أن الساتياغراها هي تطبيق تلك النظرية.

البراهماشاريا: Brahmacharya وتعني في الأصل السلوك الذي يقود المرء إلى الله، أما في الاصطلاح تعني ضبط النفس وبخاصة السيطرة على الأعضاء التناسلية.[3]

2.1 فلسفة اللاعنف

العمل اللا عنيف يؤثر وبشكل غير مباشر على قوة الخصم أكثر مما يفعل العنف، فبدلاً من مواجهة قوات الخصم بقوات مشابهة فإن الكفاح اللا عنيف يواجه هذه القوات بشكل غير

---

[1] التميمي، ربعي، خضر، باسم، **المقاومة اللاعنفية في فلسطين،فلسفتها،أدواتها،وأثرها(1963_1993)**، جامعة بيرزيت، رسالة ماجستير، 2007.

[2] حجازي،مصطفى، **التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989، ص253.

[3] البعلبكي، منيرا، **قصة تجاربي مع الحقيقة"سيرة المهاتما غاندي بقلمه**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1958، ص39.

مباشر، ويتم هذا من خلال إضعاف قوة الخصم ومساعدة المناضلين على تعبئة ورص صفوفهم دفاعاً عن قضيتهم، فمن خلال الرد على القمع والقوة باللا عنف بدلاً من استخدام القوة المضادة، يمكن أن تثبت حركة اللا عنف أن قمع الخصم عاجز عن إلقاء الخوف والرعب في قلوب المواطنين والمناضلين، ومن شأنه المحافظة على استمرار المقاومة وعلى تنظيم اللا عنف، وحرمان الخصم تدريجياً من مؤيديه ومناصريه وإضعاف قوتهم التي يتمتعون بها، وبالمقابل يمكن أن يزيد عدد المناضلين في الطرف الآخر لصالح المقاومة والنضال السلمي.[1] فالدوافع لاستخدام العمل اللا عنيف وتفضيله عن العنف يختلف في بعض الحالات لأن العنف يمكن أن يكون مرفوضاً لاعتبارات الملائمة أو النفعية وفي حالات أخرى لأسباب دينية أو أخلاقية أو أدبية.

اللا عنف يمكن أن يكون إستراتيجية سياسية أو فلسفة أخلاقية أو اقتصادية أو اجتماعية تنبذ استخدام العنف في سبل وأهداف اجتماعية، أو من أجل تحقيق تغيير سياسي، وهو بديل للرضوخ والانصياع السلبي أو النضال والصدام المسلح، من وجهه أخرى بمعنى أن اللا عنف يدعو إلى وسائل أخرى للكفاح الشعبي مثل العصيان المدني أو المقاومة الشعبية أو عدم التعاون والطاعة، وقد استخدم المصطلح بشكل متكرر كمرادف للمسالمة، لكنه ومنذ منتصف القرن العشرين أخذ يعكس الكثير من التكتيكات التي تهدف إلى تغيير اجتماعي سياسي اقتصادي بدون استخدام القوة، إن اللا عنف يختلف عن المسالمة والانصياع لأنه يواجه القمع والطغيان والاحتلال بشكل مباشر.[2]

هناك فكرة مشتركة في جوهر أي مذهب استراتيجي لا عنفي وهي أن سلطة الحاكم تعتمد على موافقة أفراد المجتمع والمواطنين والناس فالحاكم يصبح عاجزاً بدون النظام الإداري للدولة وبدون الجيش والشرطة، وبدون انصياع قطاعات واسعة من الشعب لأوامر السلطة

---

[1] شارب، جين، **دور القوة في الكفاح اللاعنيف"المقاومة المدنية في النضال السياسي"** تحرير: سعد الدين إبراهيم، عمان: منتدى الفكر العربي، 1986، ص9_ص25.

[2] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، اللاعنف، استرجعت بتاريخ 2012/6/25، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%86%D9%81

والقوانين والنظم السارية في البلد، فالحركات المقاومة في عمقها الفكري و فلسفتها هو التمرد لمسلك الإنسان، بمعنى أن يكون التمرد سلوكاً حتمياً وضرورياً في حالة توافر الشعور بضياع الحقوق والحريات، فالحق هو المطلوب.

3.1 مناهج وأساليب المقاومة الشعبية

العمل اللا عنيف يرتكز على مبدأ أساسي بسيط: الناس لا يفعلون دائماً ما يقال لهم أن يفعلوا، وأحياناً يفعلون أشياء كانت قد حظرت عليهم، والأفراد يمكن أن لا يطيعوا قوانين يرفضونها، وعندما يرفض الناس تعاونهم ويوقفون مساعدتهم ويمنعونها ويصيرون على عصيانهم وتحديهم، فإنهم ينكرون على خصومهم المساعدة البشرية الأساسية والتعاون البشري الذي تحتاجه كل حكومة، وإذا فعلوا ذلك بالإعداد الكافية ولفترة زمنية طويلة، فإن تلك الحكومة لن يكون بمقدورها أن تحكمهم أو أن يكون لها سلطة عليهم وهذا هو الافتراض الأساسي والرئيسي للعمل اللا عنيف.[1]

فالنضال اللا عنيف هو أسلوب للتحكم بالصراع عن طريق استبدال الاستسلام والخضوع والرضوخ للأمر الواقع بالفاعلية والتحدي والنضال باستخدام طرق وأساليب اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية، فقد استعرض جين شارب* في مؤلفه"المقاومة اللا عنفيه" تفصيلاً شاملاً يشتمل على 198 أسلوباً نضالياً لا عنيفاً، ضمن ثلاثة عناوين رئيسية للنضال السلمي، وهذه الأساليب موجودة ومستخدمة في كثير من التجارب اللا عنيفة وهناك العديد من المؤلفات والكتب التي تطرقت إلى هذه الأشكال والأساليب في النضال اللا عنيف، ويمكننا استعراضها وبشكل موجز على النحو التالي:[2]

---

[1] شارب، جين، **المقاومة اللاعنفية**، مرجع سابق، ص117

[*] جين شارب:أكاديمي أمريكي،يشرف على برنامج"حول إجراءات اللاعنف في حالات النزاع والدفاع" وهو رئيس مؤسسة"ألبرت اينشتاين" هذه المؤسسة التي تكرس اهتمامها في البحث حول الأبعاد الكامنة وراء إجراءات اللاعنف لمواجهة العنف السياسي، وللدكتور شارب العديد من المطبوعات حول كفاح اللاعنف.

[2] شارب، جين، **المقاومة اللاعنفية**، مرجع سابق، ص179_ص229.

1.3.1 الأساليب والوسائل الرمزية للاحتجاج اللا عنيف

للاحتجاج والإقناع بالأعنف هناك طائفة واسعة من أعمال معظمها رمزية، من المعارضة السلمية ومحاولة الإقناع ضمن التعبيرات الكلامية، لكنها تتوقف قبل اللا تعاون والتدخل اللا عنيف، ومن بين هذه الوسائل المختلفة والكثيرة الاستعراضات والامسيات، التهديد بالإضراب، اللافتات، إعلان الحداد، اللقاءات الاحتجاجية، والخطب العامة، والجنازات الرمزية.

1. أساليب وأشكال اللا تعاون

يغلب على وسائل عمل اللا عنف أنها تشمل على عدم التعاون مع الخصم، والتي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ_ وسائل اللا تعاون الاجتماعية: من أشكاله المقاطعات الاجتماعية والإضرابات الطلابية والعصيان الاجتماعي والاعتكاف بالبيت والانسحاب من المؤسسات الاجتماعية.

ب_ وسائل اللا تعاون الاقتصادي: من أشكاله المقاطعة الاقتصادية والإضراب الاقتصادي ويمكن تقسيمها إلى مقاطعات رئيسية وثانوية، فالمقاطعة الرئيسية هي تعليق التعامل المباشر مع الخصم من رفض شراء أو استعمال أو الاتجار بسلعة وخدمات الخصم، أما المقاطعة الثانوية فهي مقاطعة طرف ثالث سعياً إلى جعله ينظم للمقاطعة الرئيسية ضد الخصم.

ج_ وسائل اللا تعاون السياسي: والذي يسمى بالمقاطعة السياسية أيضا وهذه الوسائل تشمل رفض استمرار الأشكال العادية للمشاركة السياسية في ظل الوضع القائم، والفعالية السياسية وهذه الوسائل تزداد أهميتها مع ازدياد أعداد المشاركين في مقاطعة النظام السياسي ومقاطعة الانتخابات، وإزالة الإشارات أو ألافتات الموضوعة في أماكن خاصة، وعدم التعاون القضائي والتمرد وقطع العلاقات الدبلوماسية ورفض العضوية في الهيئات الدولية.

2. أساليب التدخل اللا عنيف

وسائل التدخل اللا عنيف وبالمقارنة مع وسائل الاحتجاج والإقناع ووسائل اللا تعاون فإنها تشكل تحدياً مباشراً وفورية في النتائج، فإذا نجحت فإن النصر يتوقع أن يتحقق بسرعة أكبر عند استخدام مثل هذه الوسائل في شل فعالية وقدرة النظام ولان سلسلة الوسائل من هذا الصنف متعددة فقد تم تصنيفها حسب النوع الرئيسي التالي:

أ_ التدخل النفسي: كالمحاكم المعكوسة، بقلب أدوار المدعي والمدعى عليه أثناء محاكمة المعارضة السياسية، والمضايقات الا عنيفة والإضراب عن الطعام.

ب_ التدخل الجسدي: كالمرابطة جلوساً أو وقوفاً، الاقتحام والطواف والاعتراض اللا عنيف والانتهاك و الحاجز اللا عنيف.

ج_ التدخل الاجتماعي: عن طريق إقامة نماذج اجتماعية جديدة والمماطلة و المقاطعة الكلامية، وإيجاد مؤسسات اجتماعية بديلة ونظام اتصالات بديلة.

د_ التدخل السياسي: بالكشف عن العملاء السريين والرغبة في السجن والعصيان المدني، وازدواجية السلطة، وإنشاء حكومات بديلة.

هـ_ التدخل الاقتصادي: كالإضراب والاعتصام وإنشاء السوق البديلة وإيجاد مؤسسات اقتصادية بديلة.

وفي الختام ومن أجل نجاح هذه الوسائل والأساليب يجب على نشطاء اللا عنف التمسك بالمنهج والطريقة التي اختاروها وتطبيقها بحذافيرها، وعدم الانجرار إلى أي شكل من أشكال العنف، بهذا يستطيع نشطاء اللا عنف في إضعاف قوة خصمهم والتشويش عليه، وإحراجه بتشويه صورته محلياً ودولياً، فعند قمع هذه الفئة اللا عنيفة لاستعمالها هذه الوسائل سابقة الذكر بالوسائل العنيفة يؤدي إلى إفقاد الخصم توازنه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وهذه الوسائل

ليست حكراً ففي كل يوم يستطيع النشطاء تطوير وسائلهم وأساليبهم حسب الزمان والمكان والظروف المحيطة.

3. المقاومة الشعبية في التجارب العالمية، واقع وأساليب وأدوات، النجاحات والإخفاقات للتجارب التي استخدمت هذا الشكل من أشكال النضال السلمي.

من المسلم به أن للشعوب والدول الحق في الدفاع الشرعي عن النفس، ولأن لكل شعب من الشعوب تجاربه ونضالاته النابعة من ثقافته وظروفه ومنطلقاتة الفكرية والعقائدية التي ينطلق منها، لذا لا نستطيع الإدعاء بأن نجاح تجربة في بلد ما بالتحرر والاستقلال، دليل على صحة استخدام الوسيلة أو الأسلوب النضالي المحدد، فمثلما نجحت تجارب حرب العصابات والكفاح المسلح في العديد من الثورات كفيتنام والجزائر...، هناك انتصارات ونجاحات لحركات تحررية ونضالية استخدمت أساليب لا عنيفة وتمكنت من إحراز انتصارات وتحقيق أهدافها الوطنية سوء ضد الاحتلال الأجنبي كتجربة الهند وجنوب افريقيا، أو ضد جبروت وديكتاتورية حكومات ظالمة لشعوبها كايران وحركة التضامن البولندية.

بالتالي لا يمكن القول أن التاريخ البشري لا يزخر بالعديد من الثورات والحركات المقاومة التي اعتمدت على أكثر من أسلوب أو وسيلة نضالية سوء كانت عنيفة أو لا عنيفة، فلكل ثورة ظروفها ومقوماتها وتعقيداتها وبيئتها، كما لكل ثورة أن تختار الأسلوب النضالي الذي يحقق أهدافها وفقاً لظروفها وإمكانياتها، وفي هذا الباب ستعمد الدراسة مناقشة بعض التجارب العالمية والعربية لشعوب خاضت تجربة المقاومة اللا عنفيه إذ سيتم اعتماد أساليب العمل اللا عنفي، كأساس للتحليل والمقارنة بين التجارب الدولية والعربية بعد أن تتم الإشارة إلى الواقع والظروف التي دفعت شعوبها لنهج اللا عنف، واعتماده كمبدأ في العمل التحرري الوطني: كما سيتم التطرق لعدد من التجارب التي نجحت أو أخفقت في استخدام أساليب العمل اللا عنيف وعليه سيتم تقسيم الباب إلى ثلاثة بنود على النحو الآتي:

أ_ واقع وظروف التجارب الدولية والعربية في مجال اللا عنف:

لقد دوّن التاريخ ثورات وحركات تحررية عديدة، انتهجت نهج المقاومة اللا عنفيه، وحققت نجاحات كبيرة في هذا المجال، ولعل من أبرزها نجاح "المهاتما غاندي"* في تحقيق النصر والتحرر والاستقلال للهند من الاحتلال البريطاني، بخطى سلمية صادقة وإيمان بالطريقة والأدوات، كما أستطاع "نيلسون مانديلا" باستخدامه اللا عنف أن يقاطع الدولة العنصرية في جنوب إفريقيا ويدفع دول العالم إلى مقاطعتها حتى انهارت وأنتصر اللا عنف، كما انتهج "مارتن لوثر كينغ" نضاله ضد الحكومة الأمريكية وحثها للاعتراف بالحقوق المدنية للسود الأمريكيين، وتحقيق المساواة مع البيض، كما تمكن الخميني من قلب نظام الشاه في إيران، وتحويلها إلى دولة جمهورية ديمقراطية، مثلما نجح الروس في انهاء عهد القياصرة، [1] ففي عام 1923 نجح المصريون بالاعنف تحقيق استقلالهم ونيل حريتهم، وفي عام2010 جاءت الثورة التونسية المدنية والتي تحولت الى عصيان مدني وثورة شعبية طالت كافة شرائح المجتمع للتخلص من الحاكم الديكتاتوري واستبداد الطبقة الحاكمة.

غالباً ما تتمخض نتائج خطيرة ومدوية عن دوافع بسيطة، ومن مثل هذه الدوافع وجد الاحتلال البريطاني في الهند، كما وجد التمييز العنصري من الرجل الأبيض ضد غير البيض في جنوب إفريقيا، ففي أعقاب إصرار تجار التوابل الهولنديين رفع سعر رطل الفلفل خمسة شيلينات، الأمر الذي أدى إلى إثارة حفيظة التجار البريطانيين، ودفعهم إلى تأسيس "شركة شرقي الهند التجارية " في شهر آب من عام1600ميلادي رست أولى سفنهم في شواطئ بومباي، تحت شعار "تجارة لا استعمار أرض" الأمر الذي دفع سكان البلاد بعدم مقابلتهم بأي عداء. [2]

كانت أطماع التجار البريطانيين السبب المباشر في احتلال الهند ومعاناة مواطنيها، فغرق سفينة هولندية تابعة لذات الشركة ــشركة الهند الشرقيةــ قبالة سواحل جنوب إفريقيا، في

---

[1] شكري، حسبان،نزال،خليل، **النضال السمي في الصراعات الدوليــة"فلســطين نموذجــا**، رســالة ماجســتير، 2010، ص48_ص49.

[2] مصلح، أديب، **السياسي القديس المهاتما غاندي**، بيروت، منشورات المكتبة البوليسي، 1992، ص153.

منطقة "ألكاب" في رأس الرجاء الصالح، كان من بين الأسباب التي أدت إلى وجود البيض في جنوب إفريقيا.[1] ذات السبب كان وراء احتلال مصر من قبل القوات البريطانية، لأن مصر تتمتع بموقع جغرافي مهم على طريق الهند، خصوصاً بعد فتح قناة السويس عام1889م ليزيد ذلك من أهميتها التجارية، بتحويل جميع الحركات التجارية بين أوروبا واسيا واستراليا من خلالها، جعلها محط أنظار القوى الاستعمارية البريطانية والفرنسية على حداً سواء.[2]

أما إيران لم يكن هناك احتلال ولا وجود أجنبي فيها، لكنها كانت تعيش حالة من الاضطراب السياسي والاجتماعي والاقتصادي، واحتقان شعبي يعبر عنه على شكل هبات وانتفاضات جماهيرية، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الإيراني، بالرغم من وجود الثروة البترولية التي تمتلكها البلاد، بالإضافة إلى الحكم الديكتاتوري وقمع المعارضة واغتيال ونفي وسجن أفرادها في ظل حكم " الشاه محمد رضا بهلوي".[3] فهبت هذه الشعوب جميعها في وجه الظلم والاستبداد سوء ضد الاحتلال أو ضد تجاهل وتعسف حكومات بلادها، معلنة الرفض وعدم الخضوع لتلك السياسات والممارسات الإحتلاليه والقمعية الممارسة عليها من قبل حكوماتها، فقامت بإعلان العصيان وعدم التعاون ورفضها للقرارات والأحكام.

هذا بدوره أدى لتحول من المصالح الاقتصادية إلى الاحتلال المباشر، فعندما أخذت مصالح شركة شرقي الهند بالتزايد والتوسع، أصبح إحكام سيطرتها والمحافظة على مصالحها التجارية أمر غاية في الأهمية، خاصة بعد تدخلها في الخلافات الحاصلة بين الفئات والقبائل والطوائف الدينية المختلفة، وحسمها لصالح الموالين لها.[4] الأمر الذي أدى إلى تحول الوجود الإنجليزي في الهند من شكله التجاري الاقتصادي إلى استعمار واحتلال، لتصبح الهند بأكملها تحت السيطرة البريطانية، كذلك الأمر في جنوب إفريقيا فعند بناء المحطة البحرية على رأس

---

[1] الخوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية والجغرافية_تشيلي جنوب أفريقيا**، الجزء السابع، بيروت، الشركة العالمية للموسوعات، 2002، ص322.

[2] لال نهرو، جواهر، **لمحات من تاريخ العالم**، بيروت، دار الجليل، 1989، ص183_ص184.

[3] عاشور، مصطفى، الخميني... الثورة بالصدور المحتقنة استرجعت بتاريخ2012/6/25
http://forum.egypt.com/arforum/%C7%E1%DE%D3%E3-f295/%C7%E1%CE%E3%ED%E4%ED-%C8%C7%E1%D5%CF%E6%D1-%C7%E1%E3

[4] مصلح، أديب، **السياسي القديس المهاتما غاندي**، مرجع سابق، ص153

الرجاء الصالح وفد إليها المستوطنون البرتغاليون والهولنديون والفرنسيون والإنجليز، فتحولت هذه المحطة إلى بؤرة استيطان وتوسع للبيض في جنوب إفريقيا.[1]

مثلما تحول هدف شركة شرقي الهند، من تجاري اقتصادي إلى استعماري يهدف إلى السيطرة والبقاء في الهند، تحول الوجود الأوروبي في جنوب إفريقيا إلى استيطاني توسعي يهدف إلى السيطرة على الأرض واستغلال أصحابها وسكانها الأصليين وتسخيرهم في خدمة العنصر الأبيض الآتي من القارة الأوروبية، كذلك فعلت بريطانيا في مصر بعد تنامي مصالحها هناك، فقامت بعام1879م بالتدخل في الشؤون المصرية الداخلية وتمكين مموليها من السيطرة على اقتصاديات البلاد.[2]

وعند النظر إلى سياسة الاحتلال وظروف الحياة والأضرار التي كانت تقع على كاهل الشعوب، نرى الضرر الذي لحق بمصالح الهنود من الوجود البريطاني حالهم في ذلك حال الأفارقة في جنوب إفريقيا ومصر، فانحصر التعليم في الهند بطبقة صغيرة جداً، هي كما يقول أحد الإنجليز" أقلية ميكروسكوبية"، كما عملوا على قتل الصناعات الهندية، لكي يشتري الهنود المنتجات الإنجليزية، ذات الخامات والمواد الأولية الهندية،[3] فيما مارس الإنجليز نفس سياسة التجهيل في مصر، فعطل "اللورد كرومر" إنشاء جامعة وطنية، فوصل مستوى التعليم لدى الشعب المصري أدنى مستوياته، وحل المدرسين الإنجليز محل المدرسين المصريين، كما استولوا على المحاصيل الزراعية بأقل الأسعار وتشددوا في فرض وجمع الضرائب، فعانى الشعب المصري أشد ظروف العيش[4].

كما مارس الإنجليز أشد أنواع القمع والبطش من اعتقالات وتقتيل بحق الهنود والمصريين، ففي قرية (جاليو لالا باغ) الهندية أرسل الجنرال"داير" طائراته لتقصف من الجو الجماهير المحتشدة، فقتل ما يزيد على ستمائة وجرح الآلاف من الهنود، وساق آلاف الرجال

---

[1] ماكس جروب، **ملخص الكتاب السنوي لدولة جنوب إفريقيا**، هذه هي دولة جنوب أفريقيا، القاهرة، 1995، ص13.

[2] لال نهرو، جواهر، مرجع سابق، ص186.

[3] موسى، سلامه، **غاندي والحركة الهندية**، القاهرة، سلامه موسى للنشر والتوزيع، 1962، ص13.

[4] عمر، عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، بيروت، دار النهضة العربية، 1990، ص425.

والنساء إلى السجون،[1] وفي مصر قام الضباط الإنجليز بالتصويب نحو أهالي قرية "دنشواي في محافظة المنوفية" فأصابوا العديد منهم وحرقوا بيادر القمح والمحاصيل الزراعية، وأعدموا أربعة من أهالي القرية وحُكم على 17 شخص بالسجن المؤبد رداً على رشقهم الضباط بالحجارة.[2].

كذلك المعاناة التي عانها السود في جنوب إفريقيا أو أمريكا الشمالية فكلاهما تعرضا لمحاولات الإبادة وسلب الأراضي، وتسخيرهم لخدمة الرجل الأبيض القادم من القارة الأوروبية، وحتى وقت ليس ببعيد بقي الزنوج الأمريكان يعانون من ويلات التمييز العنصري، وليس أدل على ذلك أكثر من خطاب "مارتن لوثر كينغ" عام 1963م في الذكرى المئوية لوفاة الرئيس لينكولن حيث قال في خطابه الشهير عندي حلم:"بعد مرور مئة سنة على صدور بيان التحرير للعبيد، لا نجد الأسود متحرراً، لا تزال حياته مقيدة بأغلال التمييز وسلاسل التفرقة العنصرية، نجد الأسود يعيش منعزلاً في بيئة الفقر وسط مدى شاسع من الرفاهية المادية، لا يزال السود يعاني على هامش المجتمع الأمريكي وهو منفي في بلده، وضعاً مأساويا مهُيناً....[3]

كما تعرض السود في جنوب إفريقيا إلى الترحيل واستولى البيض على أراضيهم ومزارعهم وأقاموا عليها المستعمرات التي أحضروا إليها الهنود كعمال في مزارع قصب السكر، فعان الهنود أسوأ معاناة، فكان يُحضر عليهم التواجد في الأماكن المخصصة للبيض من الدرجة الأولى في المقطورات وعلى متن الطائرات، ولعل هذا التمييز كان أول من استشعر به وعاناه "غاندي" عند زيارته لجنوب إفريقيا في مهمة عمله كمحامي، وكانت الشرارة الأولى عندما منع من السفر في مقطورة الدرجة الأولى المخصصة للبيض رغم حصوله على تذكرة تلك الدرجة، ومن ثم توالت الشرارات التي صادفت غاندي أثناء مكوثه في جنوب أفريقيا، ليبدأ وبوقت قصير بالتحرك ضد هذا التمييز، فتعاقبت اجتماعاته بالهنود وحضور المؤتمرات

---

[1] خالـــــد، المهاتمـــــا غانـــــدي، موقـــــع رأي الشـــــباب، اســـــترجعت بتـــــاريخ http://www.ettehad.info/bb/cms_view_article.php?aid=182012/6/25

[2] الخوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية والجغرافية**، مرجع سابق، ص235.

[3] كينغ، مارتن لوثر، **واشنطن28 آب1968**، مارتن لوثر كينغ، بيروت، حركة حقوق الناس، ص41.

والخطب، وكان هدفه في حربه ضد الحكومة هو منعها من تقنين التعصب الكريه، أي جعله مشروعاً ومعترفاً به من الوجهة القانونية، لأنه جريمة خطيرة تمارسها الحكومات.[1]

ب_ أساليب وأدوات اللا عنف المستخدمة في التجارب الدولية والعربية

عند دراسة التجربة العملية لواقع الثورات والحركات التي انتهجت النضال السلمي، يمكننا ومناقشة هذه التجارب من خلال ثلاثة عناوين رئيسية سبق أن ذكرناه عند تقسيم الأساليب والأدوات اللا عنفيه نظريا، وعلى الرغم من تداخل هذه الأساليب وصعوبة فصلها عن بعضها للممارسة أكثر من أسلوب في الوقت نفسه، ستحاول الدراسة مناقشتها ضمن التصنيفات التالية:

1. الأساليب والأشكال الرمزية للاحتجاج بلا عنف:

كما ذكرنا سابقاً ينطوي تحت هذا الأسلوب ما يزيد على 50 وسيلة وشكل نضالي، مارستها الحركات اللا عنفيه، لأن لهذا الأسلوب فعالية عالية وبساطة وشيوع كبير، إلا أنه يتطلب مشاركة واسعة من قبل الجماهير ومن شتى فئات المجتمع، وصدق وإلتزام من القيادة اللاعنفية، فقد تستخدم أكثر من وسيلة في آن واحد ومن أبرز هذه الأساليب هي:

أ_ تحرير العرائض والبيانات: المقاومة اللا عنفيه تعني الرفض وعدم القبول بالواقع، فقد بدأ غاندي نضاله في جنوب إفريقيا، ضد اضطهاد البيض للهنود، بتحريره العديد من العرائض والرسائل الاحتجاجية، إلى رئيس المجلس التشريعي ورئيس الوزراء، ولعدد من النواب الموالين للهنود في جنوب أفريقيا، وذلك أثر الإعلان عن بدء مناقشة قانون يمنع الهنود من التصويت، وكان مؤيدو هذا القانون يتحججون بأن الهنود أنفسهم لا يعترضون على ذلك، فبادر غاندي إلى كتابة احتجاج مُعلل على مشروع القانون. وفي مصر عمد سعد زغلول إلى جمع مليوني توقيع من الشعب المصري، وذلك لتفويض الوفد المصري المفاوض باعتباره الممثل الشرعي لمصر، والتفاوض حول مصير مصر السياسي للاستقلال التام عن الانجليز.[2]

---

[1] فيشر، لوسي، **غاندي الثائر القديس**، ترجمة صوفي عبد الله، مصر، دار الهلال، بدون تاريخ. ص46_ص55.

[2] بينت، براد، **نماذج عالمية من حركات اللاعنف: المقاومة المدنية في النضال السلمي**، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988، ص38_ص49.

ب_ الإعلام في المقاومة الشعبية: فالعمل الجماهيري يتطلب العمل والجهد المتواصل، لحشد الطاقات الإيجابية من قبل الشعب، ولأن غاندي أدرك أهمية الإعلام في النضال السلمي، أصدر صحيفة "الرأي الهندي" ومن ثم جريدة الهند الفتاة ونافاجيفان "Navajivan" الأسبوعية في جنوب أفريقيا، لتكوين رأي عام ضاغط ومساند ضد التمييز العنصري، لترسيخ مفاهيم ومبادئ الستياغراها.[1]

ج_ المسيرات والرموز الاحتجاجية: فمثلما تمكن غاندي جمع حشود من الهنود حوله، تمكن سعد زغلول من تجميع المصريين من خلفه وخلف الوفد المشارك في المفاوضات لتحرير الأراضي المصرية من الاحتلال الإنجليزي، ومثلما تمكن غاندي من تجنيد الهنود وإقناعهم في السير مئات الأميال احتجاجا على سياسة البيض في جنوب إفريقيا، عمت المظاهرات والمسيرات المدن والصعيد المصري احتجاجا على الممارسات البريطانية لمصر.[2]

2. أساليب اللا تعاون:

من أهم أساليب المقاومة اللا عنفيه، أساليب اللا تعاون سواء كان اللا تعاون اقتصادي، أو سياسي أو اجتماعي، ولا يمكن اعتبار استخدامه ضمان للنجاح، فحرب اللا عنف تتشابه مع الحروب العسكرية في احتياجاتها إلى إستراتيجيات وتكتيكات وحسن إدارة للصراع وحشد للموارد،[3] فالمسيرات والأشكال الرمزية للاحتجاج قد تبقى عاجزة عن القيام بدور ضاغط إن لم يرافقها تصعيد جماهيري، يتمثل باللا تعاون الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، لينتهي بالعصيان المدني.

أ_ اللا تعاون الاجتماعي: يتضمن رفض متابعة العلاقات الاجتماعية مع جماعات قد يكون لها دور سلبي ضد المقاومة اللا عنفيه من موظفين وأفراد يتعاونون مع إدارة الاحتلال، فقد مارس الهنود المقاطعة الاجتماعية ضد الهنود الرافضين الانضمام إلى حركة المقاطعة، خلال المقاومة

---

[1] شكري، حسبان، **النضال السمي في الصراعات الدولية**"، مرجع سابق، ص61.

[2] عبد الحكيم، احمد، وآخرون، **حرب اللاعنف... الخيار الثالث**، بيروت، أكاديمية التغير والدار العربية للعلـــوم، 2007، ص213.

[3] الصيفي، عوض، "حرب اللاعنف" آفاق استرجعت بتاريخ 2012/6/23، http://www.aafaq.org/index.aspx

اللا عنفيه للاحتلال البريطاني، ولم يكن الهدف من المقاطعة معاقبة الرافضين، بل تذكيرهم بالسلوك والمواقف التي وضعتهم خارج حدود التعامل الاجتماعي،[1] فأوضح غاندي مغزى اللا تعاون قائلاً: "البسالة في ساحة الوغى متعذرة على الهنود، بيد أن بسالة النفس متاحة لنا، اللا تعاون لا يعنى سوى التدرب على التضحية بالذات، وإنني لأتوقع أن أظهر عليكم بآلامي"[2] بهذا المعنى استطاع غاندي رفد الحركة المقاومة للاحتلال الإنجليزي بما يزيد على 50 مليون هندي.

كما مثل الإضراب مكونا أساسيا من مكونات المقاومة المصرية، فشهدت مدينتا القاهرة والإسكندرية، أكبر موجة من الإضرابات الشاملة، في البداية إضراب الطلاب والمحامون، ثم لحق بهم عمال البريد والسكك الحديدية، وشاركت النساء مشاركة فعالة في هذه الإضرابات،ـــ وتوسعت دائرة الإضراب لتشمل موظفي الحكومة، وشكلوا لجنة خاصة طالبت بالاعتراف بتفويض الوفد" وفد سعد زغلول" وإلغاء الأحكام العرفية، وإنهاء الحماية البريطانية.[3] الأمر الذي دفع سعد زغلول إلى المزيد من التشدد في مواقفه.[4]

ب_ اللا تعاون السياسي: يتضمن عدم التعاون السياسي، رفض استمرار الأشكال العادية للتعاون السياسي ويسمى أحيانا بالمقاطعة السياسية، من رفض للسلطة القائمة ورفض التعاون مع الحكومة ومؤسساتها وعدم الخضوع، ففي عام1926م أعلن غاندي إن زيادة الضرائب على الفلاحين غير عادلة، ودعا إلى الامتناع عن دفعها، فقام الفلاحون الهنود بإقفال أبوابهم بوجه الجباة محاولين إقناعهم بالحجج بعدم إمكانية جمع ضريبة الدخل، وقام الفلاحون بتفكيك العربات والتجهيزات ورمي قطعها في أماكن مختلفة. وفي مواقف مختلفة استخدم الهنود أسلوب إخلاء البيوت من سكانها[5]، كما اختار نشطاء اللا عنف خلال "حملة الملح "أسلوب التظاهر بالجلوس في الشوارع، بعد أن واجهتهم الشرطة في مدينة "بومباي" ومنعهم من التقدم نحو مستودعات

---

[1] القشطيني، خالد، **نحو اللاعنف: المقاومة المدنية عبر التاريخ**، عمان، دار الكرمل، 1998، ،ص120.

[2] مصلح، أديب، **السياسي القديس المهاتما غاندي**، مرجع سابق، ص17.

[3] بينت، براد، **نماذج عالمية من حركة اللاعنف**، مرجع سابق،ص49.

[4] عمر، عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث المعاصر**، مرجع سابق، ص429.

[5] قشطاني، خالد، **نحو اللاعنف**، القدس، منشورات المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، 1986، ص98.

الملح[1]. وفي عام 1919م وتعبيراً عن رفض الهنود لقوانين "رولات" وما فرضه من قيود طوارئ خلال الحرب العالمية الأولى، وجعلها قوانين البلاد المعمول بها، دعا غاندي شعبه إلى يوم صيام وصلاة فتجاوبت البلاد بأكملها معه، فتوقفت الباصات والقطارات عن السير، كما أن المتاجر ومكاتب الحكومة والمصانع لم تفتح أبوابها فتوقفت مدن بأكملها.[2]

ج_ اللا تعاون الاقتصادي: وهو من أكثر الأساليب فعالية، فهو أكثر فعالية من الأساليب الاجتماعية والسياسية، لما له من تأثير على عصب الحياة، فهو يؤثر على رؤوس الأموال والاستثمارات وإيرادات الحكومة، وأهم شكلين في هذا الأسلوب هما:

_ المقاطعة الاقتصادية: فقد طبقت المقاطعة الاقتصادية على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية والدولية، من قبل أشخاص متأثرين بصورة مباشرة بالظلم الحاصل، وتكون الدوافع والأهداف اقتصادية وسياسية واجتماعية ثقافية، ومن أكثر التجارب النموذجية والرائدة تجربة جنوب أفريقيا لأنها الأكثر نجاحاً من بين تجارب الدول والشعوب، لأتساع نطاقها وتنوع أساليبها، حيث اعتمدت مختلف طرق المقاطعة من قبل المستهلكين الزنوج في جنوب أفريقيا، مثل مقاطعتهم لمنتج البطاطا طعامهم الرئيسي لمدة دامت ثلاثة أشهر، لأنها كانت تزرع بصورة واسعة في ترانسفال الشرقية وأماكن أخرى من قبل السجناء الأفارقة.[3]

كما قام التجار الهنود برفض بيع الأقمشة الأجنبية خاصة البريطانية منها خلال حملة1930،[4] تنفيذا للمقاطعة التي دعا إليها غاندي، لدعم سياسة العودة للمغزل والنول اليدوي، فكانت دعوة غاندي في العام 1921 للهنود بالعمل على الاستقلال الاقتصادي كخطوة على طريق الاستقلال الوطني، باتخاذ المغزل والنول رمزاً للعمل والكفاح الوطني، وإيثار القماش

---

[1] شارب، جين، **من تجارب الشعوب في المواجهة المدنية: عدم التعاون الاجتماعي والسياسي**، مرجع سابق، ص95.

[2] إكناث، أسوار، **رجل ولا كل الرجال بدشاه خان، جندي اللاعنف في الإسلام**، ترجمة وديع إبراهيم عطا، القدس، المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، 1987، ص105.

[3] شارب، جين، **من تجارب الشعوب في المواجهة المدنية: عدم التعاون الاقتصادي**، ترجمة هادي حبيب، حركة حقــوق الناس، 1997 ص12.

[4] المرجع السابق، ص40.

الهندي على جميع الأقمشة الواردة للهند،[1] ليتمكن الهنود من رفع مستوى دخلهم ومستوى معيشتهم، وفي ذات الوقت قطع الطريق على المستعمرين بمنع الفائدة التجارية التي تعود عليهم من رواج بضائعهم، حتى تتعارض مصلحتهم مع الاستعمار، وفي خطوة أخرى دعا غاندي إلى مقاطعة المشروبات الروحية، مستعيناً برجال الدين من مختلف الطوائف الدينية في الهند.[2] لما تمثله من إهدار أموال الهنود ووقتهم، وما يحققه الاستعمار من إرباح طائلة.

تدخل دولة أو مجموعة دول أو منظمات إقليمية في المقاطعة الاقتصادية، مثال على ذلك منظمة الوحدة الإفريقية ومقاطعتها للنظام العنصري في جنوب إفريقيا،[3] والحظر الاقتصادي وعدم التعاون والتبادل التجاري والاقتصادي مع دولة ما، لإجبارها على التراجع عن أي قرار أو عمل قامت به.

_ الإضرابات: قد يكون محدداً زمنياً أو مفتوحاً، فقد تكون للتشويش والاحتجاجات على رفض الاحتلال وسياسته، وفي حالات نضالية تتم الدعوة للإضراب العام، مثل ما حدث في روسيا القيصرية عام1902و1903م حيث استعملت طريقة الإضراب العام بصورة واسعة خلال الثورة الروسية عام 1905م،[4] كما أستعمله غاندي ضمن فلسفته ورؤيته للنضال اللا عنفي، فكان غالبا ما يستعمل هذه الطريقة في بداية حركة نضالية بغية تطهير أنفس المشاركين واختبار مشاعرهم حول المسألة المطروحة، فاعتمد هذه الطريقة في بداية حملة المقاومة التي عمت كافة أنحاء الهند ضد قوانين "رولات"عام 1919م وفي بداية حملة عام 1930و1931 في حملة الملح.[5]

---

[1] موسى، سلامه، **غاندي والحركة الهندية**، القاهرة، سلامة موسى للنشر والتوزيع، 1962، ص60.

[2] موسى، سلامه، **غاندي والحركة الهندية**، مرجع سابق، ص101.

[3] أبو زيد، محمد عبد المجيد، **قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل**، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، 1993، ص7.

[4] شارب، جين، **عدم التعاون الاقتصادي**، مرجع سابق، ص88_ص105.

[5] المرجع السابق، ص123.

3. أساليب التدخل أو الهجوم اللاعنفي

هذا النوع يمثل الخط الفاصل بين العنف واللا عنف، فهو يعتمد في كثير من أشكاله إلى التدخل المباشر من الناشطين في حركة اللا عنف، وقد يكون التدخل جسدياً أو نفسياً أو اجتماعيا واقتصاديا أو حتى سياسياً.

أ_ التدخل النفسي: كالإضراب عن الطعام والصيام، والقبول الطوعي بالسجن، ومن أبرز التجارب التي اعتمدت هذا الشكل النضالي، التجربة الغاندية، سواء في الهند أم جنوب أفريقيا.

ب_ التدخل الجسدي: كالاعتصام والاقتحام، وتبقى التجربة الغاندية الأغنى، في سرد الأمثلة والوقائع النضالية، فخلال مسيرة الرفض لقانون الزواج على الطريقة النصرانية مارس الهنود وفي مقدمتهم غاندي حالة من ضبط النفس، مقدمين أجسادهم قرابين رفضهم لهذه القوانين العنصرية، فعندما واجهتهم سلطة جنوب إفريقيا بكتيبة من الشرطة لسحقهم وتفريقهم سجدوا على الأرض في صلاة صامته تاركين المجال للشرطة لسحقهم تحت حوافر خيلها.[1]

ج_ التدخل الاجتماعي: مثل إقامة مؤسسات اجتماعية بديلة تعتمد على الذات، فقد قام بدشاه خان وبمعاونة جيش"عبيد الله" في حملة مكثفة للتعليم والتنظيم متجولين في قرى ولايات الهند الحدودية، وذلك في لأول من كانون ثاني عام 1930م فور إعلان الاستقلال الذي استهل في "لاهور" ومواقع عدة من ولايات الهند الحدودية،[2] محاولين إيجاد المؤسسات الموازية لمؤسسات الاحتلال، معلنين رفضهم لهذه المؤسسات والتعاون والخضوع لها، كما مارس "الستياغراها" و محاولة إنشاء المراكز الصحية.[3] لتقديم الإسعافات الأولية لمن قد يصاب من جراء قمع السلطات الإنجليزية لها.

د_التدخل الاقتصادي: كإقامة مؤسسات وأسواق اقتصادية بديلة، ففي جنوب إفريقيا وخلال نضال الهنود بقيادة غاندي للتحرر من التمييز العنصري والقوانين التي تحول دون ممارسة

---

[1] قشطاني،خالد، **نحو اللاعنف**، مرجع سابق، ص95_ص96.

[2] اكناث، أسوار، **رجل ولا كل الرجال بدشاه خان**، مرجع سابق، ص159.

[3] قشطاني، خالد، **نحو اللاعنف**، مرجع سابق، ص102.

الهنود الكثير من الأعمال التجارية فقد دعا غاندي أنصاره لاسيما من " الستياغراها" للبيع والشراء في أسواق ومناطق خاصة بهم.[1]

هـــ_ التدخل السياسي: كالعصيان المدني وإقامة الحكومات الموازية، ففي التجربة الغاندية التي تقيدا بمبادئ "الستياغراها" والتي توجب مصارحة الخصم بكل خطوة، أنفذ غاندي إلى نائب الملك رسالة مستفيضة عرض فيها موقفه وقراره بمباشرة العصيان المدني، ودوافعه بكسر وعصيان قانون الملح الجائر بحق الهنود وأبرق بأخرى قائلا: "أنني أنكر القانون وأرى واجباً مقدساً علي أن أحطم رتابة النظام القسري الذي يخنق قلب أمتي"، وبعد نضال مستمر من قبل غاندي ورفاقه تمكن غاندي من كسر قانون الملح قائلا" أن كرامة الهند قد رمزت إليها حفنة من ملح في يد إنسان يؤمن باللا عنف، إن القبضة التي أمسكت الملح قد تحطم، ولكن الملح لن يعاد، "فكان عمل غاندي إيذانا بانتفاضة شعبية على أوسع مدى،[2] فقد اختار غاندي قانون الملح كعنوان للرفض واللا تعاون، لما يمثله هذا القانون من استبداد وظلم استعماري، كان يدركه جيداً أبسط الفلاحين الهنود، فلم يحتكر هذا القانون سوق الملح، بل فرض ضريبة عليه، فكان ثاني أكبر مصدر ضخم لدخل الحكومة، وكانت هذه الحركة الإيمائية للناس، أن أعلنوا أنفسهم أحرارا، وبدؤوا يطبقون ذلك بصورة عملية.[3].

ج_ النجاحات والإخفاقات للتجارب التي استخدمت اللا عنف.

_التجربة الغاندية في الهند من منتصف القرن التاسع عشر _1947

إن لتجربة غاندي في جنوب إفريقيا في مجابهة التمييز العنصري ومكافحة القوانين الجائرة وإلغاءها مثل عقود الزواج لغير المسيحيين، والضرائب المفروضة على الهنود ومنع التنقل، وثني الحكومة البريطانية عن تحديد الهجرة الهندية إلى جنوب إفريقيا، الأثر البالغ في نضال غاندي الأوسع والأشمل نحو تحرير الهند من قبضة الإنجليز، فدائما كان يقول: إذا كنا

---

[1] قشطاني، خالد، **نحو اللاعنف**، مرجع سابق، ص231.

[2] مصلح، أديب، **السياسي القديس المهاتما غاندي**، مرجع سابق، ص237_ص244.

[3] اكناث، أسوار، **رجل ولا كل الرجال بدشاه خان**، مرجع سابق، ص158.

أقوياء، فإن البريطانيين يصبحون بدون سلطة." لاعتقاده بأن بريطانيا لا تحكم الهند بالسيف والمدفع بل بضعف أهلها أنفسهم[1]

فالعنف الذي عان منه غاندي في جنوب أفريقيا الأثر في رفض الظلم، واستخدامه باللا عنف تعبيراً لرفض هذه الأساليب فكان دائما يصوم لتكفير عن أعمال العنف ولتعليم الهنود الصبر والتمسك بعدم التعاون وعدم الانجرار وراء أعمال العنف، ونقطة التحول جاءت في معركة "بارد ولي" في عام 1928 عندما قررت الحكومة البريطانية زيادة الضرائب بنسبة 22%، فقرر غاندي مقاومة هذه الزيادة بالوسائل السلمية، فامتنع الفلاحون عن أداء الضريبة ورفضهم مقابلة الجباه، وتمسك الفلاحون بعدم العنف وعدم التعاون، رغم الاستفزاز الصارخ من قبل الحكومة البريطانية، وبعد مد وجزر بين غاندي والفلاحين والحكومة البريطانية من الجهة الأخرى، رفعت الحكومة البريطانية الراية البيضاء ووعدت بإطلاق سراح المعتقلين، ورد جميع الأملاك والأراضي المغصوبة، وإلغاء الزيادة المضافة على الضرائب.[2]

بعد هذه الخطوة ولما حققته من نصر، أخذ غاندي يفكر في الوسيلة التي تحقق النصر الكبير والحصول على استقلال الهند، فجاء تفكيره في مجابهة قانون الملح واحتكار الدولة له، فخصص عددين متتابعين من مجلة" الهند الجديدة" لشرح قانون احتكار الملح، ومواد قانون العقوبات المتصلة بخرق قانون الملح، وفي عام 1930 بعث برسالة إلى نائب الملك يعلمه بأن العصيان المدني سوف يبدأ، ولأن التنظيم والتنفيذ المنظم لحملة الملح من قبل الهنود كان قمة" السيتاغراها" بمضمونها اللا عنيف من تقديس السلام والتسامح والصدق وعدم العنف نهائياً، رغم القمع والظلم الملقى على رؤوسهم، لم يحاولوا الدفاع عن أنفسهم حتى، واكتفوا بتلقي الضربات والدخول للسجن.[3]

ترتب على هذه الأوضاع عرقلت جميع أعمال الحكومة الإدارية والاقتصادية والتجارية في الهند، فكانت إيرادات الدولة تنخفض بشكل سريع، والاستقالات الجماعية التي أقدم عليها

---

[1] فيشر، لويس، **غاندي الثائر القديس**، مرجع سابق، ص53.

[2] المرجع السابق، ص168_ص169.

[3] المرجع السابق، ص172.

العديد من الهنود العاملين في الدوائر الحكومية والرسمية، والسجون مزدحمة بالهنود وأعضاء الحزب الوطني، فبدا أن لا مخرج أمام الحكومة البريطانية إلا بالمفاوضات مع غاندي وأتباعه، فأفرج عن الزعماء الهنود من السجن وفي مقدمتهم "غاندي " عام 1931، وقررت الحكومة العمالية في لندن النقل الفوري للسلطة في الهند، وحددت ولأول مره تاريخاً لذلك، لا يتأخر عن حزيران من سنة 1948، وحدث ذلك بالفعل في 15 آب 1947 بعد مفاوضات شاقة مع نائب الملك الأدميرال" لورد مونبتاين".[1]

وعند المقارنة ما بين فكر ونهج غاندي وجين شارب في المقاومة الشعبية، نلاحظ أن الفرق واضح فيما بنهما، فغاندي يؤمن باستنطاق الخير بالعدو عن طريق التفاوض مع الإنجليز لإنه إعتمد على التفوق العددي للشعب الهندي، فكان يصر على التحرير دون سفك الدماء ودعوة الإنجليز للتفاوض، وكان يشعرهم بكل خطوة سيقوم بها وهكذا تحررت الهند، ويرى غاندي" أن اللاعنف هو أعظم أسلوب اعتمده الجنس البشري، ويعتبر أقوى سلاح للتخريب ابتكرته عبقرية الإنسان ضد سلطة الاستبداد"، أن الأسلوب النضالي السلمي المقاوم لسلطة الاستبداد، هو بمثابة مواجهة ما بين الحب والكراهية، بل هو مواجهة الكراهية بالحب بغرض انتزاع الحب من العدو ومنحه الأمان اللازم للانتقال من جبهة الكراهية إلى جبهة الحب، على عكس جين شارب الذي كان يؤمن كان يؤمن بالمقاطعة الكاملة والكلية للخصم،"[2] أما شارب إنطلق في اطروحته الفكرية عن المقاومة الشعبية من مبدأ رئيسي وهو رفض التعاون من قبل المحكومين للحاكم، لإنها الاداة السلمية الناجعة لقيادة الثورة والعصيان، ومحاصرة وتفكيك الطبقة الحاكمة، بمعنى أن التغيير السلمي يأتي من خلال العصيان العام والتام وعدم الطاعه.

---

[1] شيان، فنسيت، المهاتما غاندي: **صور من حياة عظيم**، ترجمة محمد عبد الهادي، بيروت الوطنية للطباعة والنشر، بدون تاريخ نشر، ص262_ص340..

[2] المقاومة المدنية ضد الانظمة المستبدة_ تجارب من عدة دول قد نجحت، للكاتب صاحب الربيعي، استرجعت بتاريخ2014/3/13، http://www.bahrainonline.org/showthread.php?t=231208

تجربة جنوب أفريقيا1806 1994:

تعتبر جنوب أفريقيا من أكبر التجمعات السكانية ذات الأصول المتعددة، ففيها أكبر عدد سكان من أصول أوروبية، وأكبر تجمع هندي خارج القارة الآسيوية، وأكبر مجتمع ملون (ذي بشرة سوداء) في إفريقيا، هاذ ما جعل النزاع العرقي بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء أمراً مسلماً به خصوصاً بعد استيلاء البيض على كافة الموارد والثروات الأفريقية، فقد شغل هذا النزاع العرقي العنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء حيزاً كبيراً في المجتمع الدولي.[1]

فنجاح السود في نضالهم ضد التمييز العنصري وحكومة البيض، يعود إلى نجاح حركة مقاطعة الحافلات في كل من مقاطعات"جوهنسبرغ، الكسندرا، وايفاتون" والتي عملت على تشجيع مواطني جنوب إفريقيا بالاستمرار في الاحتجاجات والفعاليات الوطنية، حيث ساهمت مقاطعة الحافلات في خلق مناخ عام للمقاومة الوطنية السلمية، فدعا المؤتمر الوطني الإفريقي بعد نجاح حركة مقاطعة الحافلات مع العلم بأنه لم يشارك بها، دعا إلى مقاطعة الشركات القومية ومنتجاتها، فشهدت أواخر الخمسينات عدداً من الأنشطة لحركات أخرى، وهذا ناتج عن الثقة والفعالية والروح الوطنية العالية التي شعر بها الأفارقة بعد نجاح حركة مقاطعة الحافلات.[2]

كما للموقف الدولي الضاغط بأشكاله المتعددة من المقاطعة السياسية والاقتصادية والحظر الاقتصادي على حكومة التمييز العنصري _حكومة "دي.كليرك" رئيس جنوب إفريقيا آنذاك_ جعلته عام1990 يعلن رفع الحظر عن المؤتمر الوطني الإفريقي و35 تنظيم أخر، وفي الحادي عشر من شباط لعام 1990 شهد العالم بأسره تحرر"نيلسون مانديلا" ليخرج من السجن بعد سبع وعشرين عام من الاعتقال، لتبدأ مرحلة انتقالية جديدة، تنتهي بتتويجه رئيساً للبلاد في 27 من نيسان لعام1994 وزوال نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا إلى الأبد.[3]

---

[1] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، جنوب أفريقيا، استرجعت بتاريخ 2012/6/25، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%827

[2] عبد الحكيم، احمد، مرجع سابق، ص192_ص199،

[3] انظر: ابيشنك، توني، **مانديلا للمبتدئين**، ترجمة حسن إبراهيم الفارس، ابوظبي، المجمع الثقافي، 1999، ص156_ص157.

_التجربة المصرية وتقسم الى:

التجربة المصرية القديمة 1882-1923:

المصريون تمكنوا باللا عنف أيضا تحقيق استقلالهم وحريتهم، فقد أوصى تقرير لجنة" ميلز" بتخلي بريطانيا عن الحماية على مصر، وترتيب العلاقات على أسس أخرى، وفي 22 من شباط عام 1922، أصدر(أللنبي)_ القائد العسكري الإنجليزي_ إعلاناً يعترف فيه بأن مصر دولة مستقلة طالما سمحت لبريطانيا بالاحتفاظ بقوات عسكرية على أراضيها لحماية المواصلات والمصالح الاقتصادية. [1]

التجربة المصرية الحديثة 2011

الخامس والعشرين من يناير لعام 2011 قام الشعب المصري بثورته الشعبية الحديثة، رُفع فيها شعارات ترتكز على العيش، الحرية، الكرامة، والعدالة الاجتماعية، ولتحقيق هذه الشعارات كان لابد من إسقاط النظام الديكتاتوري الفاسد، واستبداله بنظام ديمقراطي يضمن هذه الشعارات ويحققها، ولنجاح هذه الأهداف التف الشعب المصري بكل طوائفه وقواه السياسية والشعبية حول الثورة السلمية وساهموا في نجاح جزئها الأول ألا وهو إسقاط النظام القائم.[2]

بعد سقوط النظام مباشرة بدأت التناقضات تظهر بين القوى السياسية المختلفة من جهة وبين ممثلي الحراك الشبابي من جهة أخرى، وذلك لاختلاف الأهداف بين القوى المشاركة في الثورة، كما وأن اختلاف الأساليب المتبعة لتحقيق أهداف الثورة وعدم الاتفاق على دستور جديد تؤيده غالبية الشعب، وعدم الاتفاق على مواعيد الانتخابات البرلمانية والرئاسية تسبب بشكل أو بآخر في تعميق التناقضات، فالقوى الإسلامية أرادت الاستعجال في الانتخابات لتأكد نجاحها فيها، بينما رأت القوى الشبابية والمدنية أن هناك ضرورة ومصلحة في تأجيل الانتخابات، لأنها

---

[1] شكري، حسبان، **النضال السلمي في الصراعات الدولية**، مرجع سابق، ص88.

[2] ناجي، فوزري، الثورة المصرية وتناقضات القوى السياسية، 2013/2/25، القدس العربي http://www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C25qpt480.htm&arc=data%5C2013%5C02%5C02-25%5C25qpt480.htm .

حديثة العهد بالتجربة السياسية، وفي نهاية المطاف حدثت الانتخابات الرئاسية وفاز الرئيس الحالي من التيار الإسلامي "محمد مرسي" بالرئاسة، وسرعان ما ساده الشارع المصري حالة من الإحباط، عقب إعلان الرئيس المصري"محمد مرسي" الاستفتاء على الإعلان الدستوري، والذي تمت مقاطعته من كافة شرائح المجتمع المصري باستثناء التيار الديني. [1]

من التجارب التاريخية السابقة للثورات وبشكل عام، الثورة تطيح بالنظام السياسي السابق أولاً وقواه الاجتماعية، وتشكل نظاماً سياسياً جديداً بقوى اجتماعية جديدة، لذا فإن ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني المصرية أجبرت رأس النظام على التنحي وتسليم الدولة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة لإدارة المرحلة الانتقالية، مع أن الجيش هو أحد أدوات النظام المطاح به إلا أن دور الجيش المصري كان لافتاً للنظر، فقد لعب دور الوسيط في الأحداث، ورفض استخدام العنف ضد الشعب المصري لأنها ثورة شعبية سلمية، ويمكن أن نعزو هذه الدرجة من الإيجابية لدور المؤسسة العسكرية المصرية إلى جملة من الأسباب: [2]

أولاً: الدور التاريخي للجيش المصري باعتباره العمود الفقري للدولة المصرية الحديثة.

ثانياً: الموقف الإيجابي للجيش من الثورة وتعهده باحترام مطالبها.

ثالثاً: سرعة بيانات الجيش التي أزالت الكثير من اللبس حول بعض القضايا، وأبرزها الموقف من المعاهدات الدولية المصرية، مما ساهم في خلق درجة عالية من الثقة والطمأنينة في الأوساط الدولية.

رابعاً: موقف الجيش من عملية التحول الديمقراطي، وتعهده بانتقال سلس للسلطة إلى سلطة مدنية، وهو أمر خالف الكثير من التحليلات التي كانت تتحدث عن انقلاب عسكري في مصر.

---

[1] فارس، صموئيل، الحوار المتمدن،عدد2،2012/2/3929، الاستعمار وتجارب التحرر الوطني، المحور بعنوان"على المصريين ان يتمسكوا بالامل ويذكروا تاريخ النضال السلمي"http://ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=3929

[2] محمد، رمضان، الجيش المصري وثورة يناير:نموذج للمؤسسة الوطنية " http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/4a.htm .

خامساً: تركيبة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، والتي تضم خبراء على أعلى مستوى في كافة المجالات.

سادساً: توظيف الجيش المصري لأدوات التواصل الإلكتروني الحديثة، خاصة صفحات " الفيس بوك" و "الرسائل النصية" مما ساهم في سرعة التواصل مع الداخل المصري إزاء العديد من القضايا الشائكة.

لذلك تناولت الباحثة دور الجيش المصري منذ تاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني، تاريخ اندلاع الثورة المصرية، حتى يوم الحادي عشر من شباط، تاريخ تنحي الرئيس"حسني مبارك" عن الحكم، بمعنى بيان الموقف الايجابي للجيش المصري في فترة الحكم المباركية، فقد سعى الجيش المصري لضمان الديمقراطية والاستقرار، وتكرس ذلك باحترام أهداف الثورة وتأمين المتظاهرين، ومواجهاته لحالات الانفلات الأمني، وحماية النظام العام للدولة، وتعهده بضمان الانتقال الديمقراطي للسلطة.

الثورة المصرية الحديثة من أبرز النماذج الحية على نجاح إستراتيجية سحب الشرعية، ورفض التعاون مع النظام، فقد احتل جزء كبير من المصريين ميدان التحرير بالقاهرة، ومكثوا فيه أسبوعين تقريباً رافضين الخروج منه قبل تحقيق مطالبهم، على الرغم من ممارسات النظام الحاكم بحظر التجوال والتجمعات، والقمع والقتل على أيدي أجهزة أمن الدولة وميلشيات الحزب الوطني الحاكم، ومع استمرار التظاهرات والإضرابات في مختلف المحافظات والمدن المصرية، وشَل الاقتصاد وحركة المواصلات وانخراط النقابات في الحركة الاحتجاجية، [1] لذلك الرهان يبقى على حالة الشارع المصري والقيادات الشبابية والقوى المدنية المؤمنة بشرعية الثورة وقوتها وفاعليتها المنطلقة من سلميتها بأن لا تتخلى عن طريقها وأن تتعلم قواعد السياسة وأن تستمر في نضالها وسلميتها لتحقيق الحرية، والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية في نهاية المطاف.

[1] النضال السلمي للطريق الى الحرية، نجلة الاداب،http://adabmag.com/node/438 .

_ التجربة التونسية الحديثة 2011

في السابع عشر من ديسمبر لعام 2010 قام الشاب التونسي"محمد بوعزيزي" بـــإحراق نفسه احتجاجا على قيام السلطات المحلية بمصادرة عربة بيع الخضار خاصته، والتـــي تمثـــل مصدر رزقه الوحيد، وفي الرابع من يناير لعام 2011 توفي البوعزيزي لتكون هـــذه الحادثـــة الشرارة الأولى، التي اندلعت بمقتضاها المظاهرات والمسيرات العارمة، احتجاجاً علـــى ســـوء الأوضاع الاقتصادية، وانتشار البطالة، وعدم وجود العدالة الاجتماعية، وتفاقم الفســـاد داخـــل النظام الحاكم، لتتحول الاحتجاجات من مجرد مظاهرات غاضبة إلى ثورة عارمة، رُفعت فيهـــا الشعارات السياسية الواضحة، واتخذت شعار" الشعب يريـــد تغييـــر النظـــام" مطلبـــاً شـــعبياً وجماهيريا.[1]

الثورة التونسية لم تتخذ طابعاً طبقياً معيناً، فلم يكن لطبقة من الطبقات الدور الأساسي، فهي ومن هذه الناحية كانت من صنع جميع الطبقات والشرائح الشعبية المختلفة والمتضررة من سياسة النظام الديكتاتوري للرئيس السابق " زين العابدين بن علي" فإلى جانب الشباب العاطـــل عن العمل في كل من بوزيد والقصرين•، لعبت شرائح الموظفين والمحامين وعمال المؤسسات الصناعية والخدماتية وصغار التجار والحرافيين، وشرائح واسعة من سكان الأرياف والقطـــاع الطلابي والصحافيين وغيرهم، لعبوا دوراً هاماً في انتشار حركة الانتفاضة واحتـــدامها، حتـــى تحولت إلى عصيان مدني وثورة شعبية ضمت الرجال والنساء والعائلات والشباب، ليخرجوا في المظاهرات والمسيرات والمواجهات مع قوات الشرطة،[2] ليقوموا بأولى خطوات الـــلا عنـــف الاستراتجي، بأن تكون الثورة شعبية وتطال كافة شرائح المجتمع، واســـتخدام وســـائل الكفـــاح الشعبي والعصيان المدني وعدم التعاون مقدمه للمقاومة الشعبية.

---

[1] احمـــد، صـــيافيناز، عـــام مـــن الثـــورة التونســـية: المســـار والتحـــديات"، مركـــز الاهرامـــات للدراســـات الاستراتيجية،55=http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial

• مدن تونسية.

[2] الثـــــــورة التونســـــــية: طابعهـــــــا افاقهـــــــا ومعيقـــــــات تطورهـــــــا، 2011/3/10 http://www.albadil.org/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

وعند استعراض دور الحركة السياسية المعارضة من أحزاب وتنظيمات، نلاحظ أنها كانت ولأسباب تاريخية وسياسية معروفة تعاني من الانحسار والتشتت والانقسام، حالها بذلك حال المعارضة العربية في كافة البلاد العربية، ولفهم أسباب وتداعيات تأخر الأحزاب عن الثورة، نلخص بيئة ما قبل الثورة، فقد عمل الرئيس السابق بن علي ومنذ مجيئه للحكم أثر انقلاب السابع من نوفمبر على تهميش أحزاب المعارضة، وعزلها عن الحركة الاجتماعية، وبث التناحر والانقسام فيما بينها، وربط كل الأحزاب المعترف بها بنظامه وتحويلها إلى واجهة ديكورية للدكتاتورية التي أقامها، أما الأحزاب غير المعترف بها فقد ألحق بها سلسلة من حملات القمع والتنكيل، أجبرتها على العمل السري، بهذه الأجواء عاشت الأحزاب السياسية في انغلاق سياسي وإعلامي تام، وبالتالي لم تكن مهيئه لأبسط المعارك السياسية، فما بالك بالتأثير أو قيادة انتفاضة اجتماعية جماهيرية شعبية كبرى. [1]

وبالحديث عن دور المؤسسة العسكرية التونسية بالثورة الشعبية، كلن للمؤسسة العسكرية في تونس كمان في مصر، دوراً بارزاً في حماية الثورة عبر موقفين محددين ألا وهما:-

الموقف الأول: تمثل في الامتناع عن استخدام القوة في مواجهة المتظاهرين خلال الأيام الأولى للثورة.

الموقف الثاني: تمثل في التحول من موقف الحياد إلى موقف الانحياز للثورة في الأيام الأخيرة، وقد بقيت المؤسسة العسكرية بعد الثورة تقوم بدور الرجل الحكيم الذي يعيد التوازن للعلاقة بين القوى الثورية والسياسية من ناحية والحكومات المؤقتة من الناحية الأخرى، بما يضمن استمرار الحياة السياسية [2].

وفي الختام لابد من الحديث عن أهم انجازات الثورة التونسية، ألا وهو ميلاد " المجلس الوطني لحماية الثورة" الذي يعد تأسيسه بحد ذاته خطوة سياسية بالغة الأهمية، إذ يقدم بديلاً سياسياً وعملياً لتجاوز ما يسمى الفراغ الدستوري والسياسي بعد تغير النظام، ويكرس المجلس

[1] احمد، صيافيناز، **عام من الثورة التونسية**، مرجع سابق

[2] المرجع السابق.

الوطني لحماية الثورة" مبدأ الشرعية الثورية" التي حلت محل شرعية مؤسسات النظام القديم، [1] ويفتح الباب لتجاوز كل الالتباسات حول مشروعية الإجراءات المتخذة أو الواجب اتخاذها لتأمين الانتقال السلمي والديمقراطي، نحو نظام ديمقراطي شعبي حقيقي.

_ ثورات اوروبا الشرقية ما بين 1989_1991

تعتبر تجربة التغيير التي مرت بها بلدان اوروبا الشرقية منذ عام1989_1991م، من أغنى التجارب وأكثرها ثراء بالنسبة لمن يتتبعها، وبالرغم من مظاهر التباين من حالة لأخرى، تظل ثمة خطوط عامة وعريضة ميزات تحولات اوروبا الشرقية، فهناك التغيير حدث عبر المبادرات الشعبية واسعة النطاق ضمت مختلف الطبقات الاجتماعية، واخذت صورة الحركات الاجتماعية أو الانتفاضات الجماهيرية، منبثقة ونابعة من ابنية وهياكل قاعدية، ضمت بين جنباتها تكتلا واسعا لقوى المجتمع، والتي نجحت في توحيد صفوفها من أجل إسقاط الحكم الشيوعي، والتي بدأت في بولندا لتنتقل عدوى التغيير وبسرعه فائقه الى جاراتها المحيطة بها: المجر، بلغاريا، وتشوسلوفاكيا، ورومانيا، ويوغسلافيا، ومقدونيا، والمانيا الشرقية لتعم موجة التغيير سائر اوروبا الشرقية. [2]

فقد خرجت الاحتجاجات الشعبية الغاضبة، لتعبر عن السخط الجماهيري من تأزم الأحوال الاقتصادية، بالاضافة الى القمع السياسي، وقد واجهت الانظمة الشيوعية في بعض الدول هذه الاحتجاجات بالاسلوب القمعي والأمني، التي ادت الى إنهيار متتالي في الشرعية والفعالية معاً، ومن عوامل التغيير تضافر وتشابك العوامل الداخلية والخارجية، ففي هذا الاطار تحدثت الادبيات عن "جورباتشوف" الذي أعطى اشارة البدء منذ عام 1985م، عندما أعلن رفع غطاء الحماية، وتوقفه كحليف عن التدخل الخارجي في شؤون البلدان المجاورة، أو دفاعاً عن إنظمة الحكم الشيوعية، واضعا النظام الدولي بأسره على أعتاب مرحلة جديدة تبدلت فيها كافة

[1] **الثورة التونسية**، المرجع السابق

[2] عز الدين، ناهد، الاهرام الرقمي، السياسة الدولية، تحولات اوروبا الشرقية:بين الشد والجذب، استرجعت بتاريخ 2014/1/30 http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=96007&eid=821

ملامحة، ترتب إعلان"جورباتشوف" لسياسة الإصلاح والمكاشفة والمصارحة سقوط الإيدلوجية الشيوعية، ومن ثم تفكيك حلف وارسو العسكري، ومنظمة الكوميكون الاقتصادية، واخيراً إنفراط عقد الكتلة الاشتراكية بمجرد إنهيار الاتحاد السوفيتي، وقد لعبت العولمة بتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والمعلوماتية دوراً هاماً في عملية التغيير، حيث مكنت شعوب شرق اوروبا إلى الاطلاع على أنماط الحياة التي تعيشها شعوب ومجتمعات الدول الاخرى خصوصاً جاراتها في أوروبا الغربية. [1]

اتخذت عملية التحول الديمقراطي في بلدان اوروبا الشرقية اشكالا مختلفة، تراوحت بين السلمي والعنيف، والثوري والاصلاحي التدريجي، فهناك بلدان اعتمدت سلوك التفاوض والحوار وصياغة الحلول الوسط، وأخرى أتجهت فيها قوى المعارضة الى الخروج بمظاهرات حاشدة في الشوارع والميادين العامة، ففي المجر وعلى سبيل المثال كان نشاط المعارضة أجرء وأقوى، حيث تجمع 10 الاف شخص في مارس 1988م في مظاهرة للمطالبة بـ" الديمقراطية وحرية التعبير وحرية الصحافة"، فكان استعراضاً ضخماً لقوة المعارضين، ومع نهاية عام1989م زادت المظاهرات أكثر فأكثر والاحتجاجات والاضرابات إيضاً، ومن جانبها لعبت الدول والمجتمعات المدنية في الشق الغربي دورا مشجعا، عندما شرعت في التنسيق ومد جسور التواصل والتعاون والمساندة لدعاة التغيير، عن طريق تبادل المعلومات والخبرات بين منظمات المجتمع المدني، أو تقديم المساعدات الاقتصادية، أو الحملات الاعلامية المضادة لنظم الحكم الشيوعية. [2]

إن موازين القوى بين المجتمع المقهور وسلطة الاستبداد غير المتكافئة من حيث امتلاك وسائل العنف والعنف المضاد، مما يدفع المجتمع إلى تحديد وسائل العنف لدى السلطة الحاكمة من خلال اعتماد اساليب المقاومة الشعبية، ففي العديد من دول اوروبا الشرقية، أقحمت السلطة الاستبدادية الجيش والشرطة في صراعها مع المجتمع، وأتبع المجتمع أساليب سلمية في

---

[1] **تحولات اوروبا**، مرجع سابق

[2] الان ماس، جريدة العامل الاشتراكي الالكترونية الامريكية، ثورات اوروبا الشرقية1989_1991، 2009 استرجعت بتاريخ2014/1/30،
http://ayman1970.wordpress.com/2013/03/10/%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%8A%D8%A9-1989-1991

مواجهتها، حيث قام بتوزيع الزهور الحمراء على منتسبي القوات المسلحة والشرطة بدلاً من العنف، هذا الاسلوب أدى إلى تخلي العديد من منتسبي أجهزة القمع عن السلطة والوقوف الى جانب الجمهور، وأخيراً أن القوة الحقيقة في ثورات أوروبا الشرقية كانت قوة الشعوب، التي تحركت وخرجت لتناضل من أجل التغيير سواء كنا نتحدث عن هدم حائط برلين الذي حدث بشكل تلقائي وعفوي، أو الاضراب العام في تشيكوسلوفاكيا، أو حرب الشوارع في رومانيا، فإن نقطة التحول في تلك الدول واحدة وهي الحركة الجماهيرية.

ثانيا: تجارب أخرى لم يكتب لها النجاح

فيما فشلت المقاومة اللا عنفيه من تحقيق أهدافها في بورما عام 1988 ضد الدكتاتورية العسكرية هناك ، كما فشلت حركة الاحتجاج الطلابية في الصين عام 1989 ضد الفساد والقمع الحكوميين ، فيما انتهت حمله اللا تعاون التي قام بها "الألبان في كوسوفو" إلى حرب عصابات بعد فشلها في تحقيق أهدافها ، بالحصول على الاستقلال عن الصرب.[1]

ويمكن تحديد أسباب فشل هذه التجارب بما يلي[2]:

1: عدم التواصل المباشر مع الجماهير والقوى الشعبية ، وعدم تمكن الحركات المطالبة بالديمقراطية من رسم خطه للمقاومة السلمية ، وتحريك الشارع ضد تعسف هذه الأنظمة .

2: تبعثر جهود الأحزاب والقوى المطالبة بالتغير والتحرر، وعدم التفافها حول هدف وآليات عمل موحده ومحدده.

3: فقدان الإيمان بقوة الشعب وأهليته، وعمد توفر العقلية العلمية التي تدرس الواقع بشكل موضوعي، وعدم امتلاك التفكير الإستراتيجي والنظرة البعيدة والنفس الطويل.

---

[1] شكري، حسبان، **النضال السلمي في الصراعات الدولية**، مرجع سابق، ص91.

[2] العيتي، ياسر عشر دروس للاحرار من ارض ماينمار، استرجعت بتاريخ 2012/6/24. http://www.mokarabat.com

4: استخدام السلاح خلال فترات الاحتجاج والمقاومة السلمية، مما أعطى السلطة الحاكمة الذريعة والمبرر لاستخدام العنف لسحق هذه الحركات وحرمانها من الجموع التي كانت ستنضم أليها وتتعاطف معها.

5: إن بعض هذه الحركات كانت ارتجالية، ولم تدرس الواقع بشكل دقيق، ولم تخطط بشكل إستراتيجي، ولم تعد الموارد الكافية لمتابعة الصراع.

6: عدم توفر القيادة الشجاعة التي ترسم لشعبها الطريق وتتقدمها وتقودها في معركة الحرية والتحرير.

الفصل الثاني

المقاومة الشعبية في فكر ونظرية التنظيمات والقوى الفلسطينية

الفصل الثاني

المقاومة الشعبية في فكر ونظرية التنظيمات والقوى الفلسطينية

مارس الفلسطينيون مختلف أشكال المقاومة الشعبية منذ أن تنبهوا للمشروع الصهيوني مع بدايات القرن الماضي، وإن كانت خارج نطاق التنظيم والإستراتيجية الوطنية المحددة، فتاريخ الشعب الفلسطيني مليء بالثورات والهبات النضالية، التي جاءت لتعبر عن رفضه للمشروع الصهيوني، من هبة عام1920م وثورة البراق عام1929م، وثورة القسام عام1936م، والإضرابات التي تخللتها خصوصاً الإضراب الكبير عام1936م، مروراً بانطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة عام1965م، وانتفاضة الحجارة عام1987م وصولاً إلى انتفاضة الأقصى عام 2000م، وما بعد الانتفاضة الثانية وما تخلل هذه السنوات من إرتفاع في وتيرة المقاومة الشعبية وممارسة اشكالها وخصوصاً في الضفة الغربية ولغاية عام2013م، هذا بالضبط ما سنقوم برصده ودراسته وتحليله في العناوين التالية:

1.2 واقع المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما قبل الثورة الفلسطينية المعاصرة عام1965م

البوادر الأولى للمقاومة الشعبية ظهرت منذ تعرضت البلاد للاحتلال البريطاني، فُوجود هذا الاحتلال هو الذي وفر الظرف اللازم والمناسب لتطبيق المشروع الصهيوني، فقد أعلنت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها آنذاك اللورد "آرثر بلفور"* * وعده الشهير المتلخص بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فأخذ الشعب الفلسطيني وبمختلف شرائحه وفئاته الشعبية والقيادية موقفاً حازماً من هذا المشروع الصهيوني برفضه ومقاومته بشتى السبل والطرق، إلا أن الموقف من الاحتلال البريطاني بدا مُختلفاً عليه ما بين الجمهور وقيادته، وهنا نشير أن التمايز في ردات الفعل بين الجمهور الشعبي منذ البداية وبين موقف قيادات الحركة الوطنية

* ارثر جميس بلفور:Arthur James Balfour، وزير خارجية بريطانيا من عام1916ـــــــ1919م، صاحب الوعد الشهير الذي ينص على دعم بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

والنخب المدنية والريفية، فالجمهور أتجه سريعاً إلى معاداة بريطانيا والصهيونية معاً، أما القيادة فقد أعلنت عن رغبتها في التعاون مع بريطانيا. [1]

لذا ارتسم نهج القيادة الفلسطينية آنذاك وعلى رأسها اللجنة التنفيذية التي أسسها موسى كاظم الحسيني، من خلال المؤتمرات الوطنية الفلسطينية المتعاقبة، نهج التفاوض، وحظر اللجوء إلى العنف بإي حال من الأحوال، وحين كان عداء الجمهور يلتهب ضد الاحتلال البريطاني، كانت القيادة تعمد إلى تهدئة الجمهور وتُصر على إتباع الأساليب الشرعية والوسائل القانونية في التعبير والرفض حسب رأيها، ومن هذه الوسائل وعلى سبيل المثال، تقديم الشروح وإعداد المذكرات المستفيضة وتضمينها الحجج والبراهين، وتقديم عرائض الاحتجاج، دون إغفال بعض العمليات المسلحة واشتباكات الشوارع التي كانت تحدث في فترات متباعدة، والواقع أن هبة البراق شكلت مرحلة جديدة في مسار المقاومة الفلسطينية، فالجديد فيها هو تصدي الفلسطينيون للجانبين البريطاني والصهيوني معاً، لأنه هب ليدافع عن موقع ديني مقدس، وبهذه الهبة وجدت القيادة الفلسطينية سبباً مناسباً للتقرب إلى الشارع الفلسطيني الذي كانت قد ابتعدت عنه بسبب التباين في المواقف، فاستثمرت هذه الهبة الشعبية لرأب الصدع وتضيق الفجوة بينها وبين الشارع الفلسطيني. [2]

مثلث هبة البُراق تحولاً جديداً في مسار المقاومة الفلسطينية، وشكلت بداية لمرحلة جديدة بمقاومة الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني في آن واحد، عبر الدعوة العربية إلى المقاومة المسلحة الشاملة باعتبارها الطريق الوحيد، فتوالى نشوء المنظمات الفلسطينية السرية المسلحة، ومن أهم هذه المنظمات جماعة القسام والتي أسسها الشيخ عز الدين القسام، [*] فقد مثلت حركة القسام قوة دفع في اتجاه الثورة المسلحة الشاملة والتي انفجرت عام1936م، ومع تعاقب

---

[1] المؤتمر السنوي الثاني، **المفاوضات و المقاومة البحث عن مقاربة جديدة**، المركز الفلسطيني للاعلام والابحاث والدراسات، البيرة، 2008، ص94_ص95.

[2] المرجع السابق ص96_ص97.

[*] عز الدين القسام، ولد في 1871/11/19واستشهد في1935/11/20، ولد في مدينة جبلة في اللاذقية في سوريا، عمل على تنظيم جماعات سرية عسكرية في حيفا في فلسطين، للاجهاد ضد الاحتلال البريطاني والعدو الصهيوني، ينسب اليه الجناح العسكري لحركة حماس.

الحوادث بين الاحتلال البريطاني والشعب الفلسطيني من جهة وما بين الشعب الفلسطيني والعصابات الصهيونية من جهة أخرى، تعالت الأصوات لعقد مؤتمر وطني في نابلس في نفس العام، والذي دعا إلى إضراب مفتوح، يعد أكبر إضراب في تاريخ الشعب الفلسطيني حيث أستمر مدة ستة أشهر، وهو ما شكل عودة اللجنة التنفيذية إلى وسائل المقاومة الشعبية، الأمر الذي أصرت تؤكد عليه القيادة الفلسطينية، بضرورة سلمية الإضراب كونه وسيلة لاستنكار السياسية البريطانية، وكانت مستمرة أيضا في نهج التنصل عن أي أحداث عنف وتنئ بنفسها عنها، وهكذا توالت التظاهرات والإضرابات العامة وصدامات الشوارع طوال الفترة التي سبقت قيام الثورة الفلسطينية،[1] وهذه الأشكال والأساليب هي من أدوات و أساليب المقاومة الشعبية التي عمد إليها الفلسطينيون في بداية مقاومتهم للاحتلال البريطاني والصهيوني في ذات الوقت.

جاء العمل الفلسطيني المسلح كردة فعل فورية ضد قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام1947م،* والذي شكل نسخاً لما جرى في ثورة 1936_1939، وتكراراً لسلبياتها كافة، لذا فهذا العمل لم يفشل في منع التقسيم فقط بل فشل أيضاً في الدفاع عن القرى والمدن الفلسطينية التي تعرضت لهجوم العصابات الصهيونية، لذا راحت النكبة تلقي بأثقالها على الوجود الفلسطيني الممزق والمشتت في بلدان عدة، ولأن الدول العربية سعت إلى تغيب الشعب الفلسطيني وممثليه عن ساحة العمل السياسي لقضيته، فحظرت على الشعب الفلسطيني إقامة أي سلطة خاصة به، أو ممارسته لأي سيادة على الأجزاء المتبقية من وطنه، لذلك تنبهت القيادة للخلل الحاصل وحاولت لم الشمل وتبديد الفوارق وعملت على تقارب وتعزيز السمات المشتركة للشعب الفلسطيني، عندئذ أدركت القيادة الفلسطينية بأنها وحدها، وضمن المعطيات الراهنة غير قادرة على تحرير وطنها واستقلاله، فأصبح طابع النضال في تلك الفترة طابعاً قومياً، من خلال رفع الأحزاب العربية شعار"تحرير فلسطين واجب قومي".[2]

---

[1] المؤتمر السنوي الثاني، **المفاوضات و المقاومة البحث عن مقاربة جديدة**، مرجع سابق ص100_ص101.

* قرار التقسيم رقم181:وهو قرار صادر عن هيئة الامم المتحدة بتاريخ1947/11/29م، والقاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية للفلسطينيين، والاخرى يهودية مع إبقاء القدس مفتوحة أو ذات نظام دولي، والذي أعطى اليهود مساحة تفوق مساحة الدولة العربية، حيث أعطاهم ما نسبته55% من مساحة فلسطين.

[2] المؤتمر السنوي الثاني، **المفاوضات و المقاومة البحث عن مقاربة جديدة**، مرجع سابق، ص114.

المقاومة الفلسطينية وبجميع أشكالها افتقرت إلى شرطين أساسياً، ألا وهما: وحدة الصف السياسي ووحدة الجهد والصف العسكري، دائما كانت القيادة السياسية مقسومة والقيادة العسكرية متشرذمة، تفتقر للخبرة والاستعداد المناسب، وكانت الصراعات الداخلية الفلسطينية تعصف بهما، ففتكت بالإتحاد والتماسك المطلوبان واللازمان لاستمرار أي ثورة وإنجاحها كما هو الحال في يوماً هذا.

2.2 قراءة في المنطلقات الفكرية والنظرية لأساليب وأدوات المقاومة الشعبية للقوى والتنظيمات الفلسطينية ما بين عامي1965م_1987م

نتائج حرب عام1948م وهزيمة العرب مجتمعين، أثرت في التوجهات الفكرية والنظرية للفلسطينيين والقيادة الفلسطينية معاً، فشهدت هذه الفترة تطوراً غير مسبوق بنشوء المنظمة وظهور حركة المقاومة الفلسطينية، التي عملت على إعادة وتأكيد الهوية الوطنية المتمثلة بإنشاء منظمة التحرير عام1964م وانطلاق الثورة المعاصرة عام1965م، رافعة شعار "الأرض للسواعد الثورية التي تحررها"، الأمر الذي عكس نفسه على مواد الميثاق الوطني الفلسطيني، فشهد عام1967م بداية التأثير الفعلي لفصائل المقاومة الفلسطينية خاصة الموجودة بالأردن الموجود فيه أكبر تجمع سكاني فلسطيني، فشرعت هذه الفصائل في ممارسة نشاطها العسكري، بعد حرب حزيران عام1967م مباشرة،[1] بالإضافة إلى حركة فتح التي انطلقت في الأول من كانون الثاني عام1965م والتي سنتناولها بالكثير من التفصيل والتحليل في المباحث التالية، وفي عام1968م تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وانشقت عنها الجبهة الديمقراطية عام1969م، كما أعلن حزب البعث الاشتراكي العربي عن تأسيس طلائع جيش التحرير_ قوات الصاعقة_ والجبهة العربية لتحرير فلسطين في شباط من عام1968م.[2]

[1] شكري، حسبان،نزال، **خليل، النضال السمي في الصراعات الدولية"فلسطين نموذجا**، مرجع سابق، ص113.

[2] المرجع السابق،

منذ تأسيس منظمة التحرير ولغاية عام1967م بقيت حالة من الشد والتجاذب ما بين قيادة منظمة التحرير برئاسة أحمد الشقيري وما بين فصائل الكفاح المسلح*، فلم يكن هذا التجاذب بين فكر وآخر نقيض له، لأن الجميع يدركون أن تحرير فلسطين لا يتم إلا بالقوة، لكن الخلاف كان على ترتيب الأولويات وأساليب التحرير، ففي الوقت الذي رأت فيه قيادة منظمة التحرير أن تحرير فلسطين سيكون على يد الجيوش العربية، مدركة في ذات الوقت أن العمل السياسي والدبلوماسي له الأهمية الكبرى، جاء رأي فصائل المقاومة والعمل الفدائي مخالف للعمل السياسي بأن الكفاح المسلح والمقاومة الشعبية من خلال حرب التحرير الشعبية هي الوسيلة الوحيدة لتحرير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني. [1]

1.2.2 منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية المنطوية تحت لواءها

رفضت حركة" فتح" وفصائل أخرى، أن تتولى زمام قيادة منظمة التحرير قبل أن يتم تعديل الميثاق القومي للمنظمة، لينسجم مع أطروحاتها ومواقفها آنذاك، وعليه تم تشكيل المجلس الوطني الجديد ليحل محل المجلس السابق، هذا ما أعطى أهمية خاصة للدورة الرابعة للمجلس الوطني الفلسطيني، ألا وهي دخول فصائل الثورة الفلسطينية إلى منظمة التحرير الفلسطينية، [2] فأبرز الميثاق الوطني الميل إلى الكبير لاستخدام السلاح وتبني خط المقاومة العنيفة، فنصت المادة التاسعة على أن "الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين..."، فيما نصت المواد السابعة والثامنة على وجوب "تنشئة الفرد الفلسطيني تنشئة ثورية... لاسترداد فلسطين

---

* تشمل نظرية الكفاح، في أي حالة تاريخية، تحديد الأهداف العليا والأهداف العملية، علاوة على تحديد الوسائل المناسبة لتحقيقها وطريقة استخدام تلك الوسائل فقد مرت التجربة العسكرية الفلسطينية بخمسة مراحل متميزة، المرحلة الجنينية(1965_1967) ومرحلة القواعد الارتكازية(النصف الثاني من العام 1967) وبروز فكرة حرب الشعب(1968_1970) والفترة الانتقالية(1971_1973)، ومرحلة النمو النظامي(1974_1982)، وتجدر الملاحظة أنه نشأ تقاطع بين مرحلة واخرى، للمزيد راجع صايغ، يزيد، **التجربة الفلسطينية المعاصرة**، دراسات عسكرية، (د.م) الشؤون الفكرية والدراسات، حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح"، 1994، ص13

[1] صايغ، يزيد، **التجربة الفلسطينية المعاصرة**، مرجع سابق، ص113_ص114.

[2] أبو بكر، بكر، المجلس الوطني الفلسطيني وم .ت.ف، استرجعت بتاريخ2013/8/8، WWW.Bakerabaker.inf/index

وتحريرها بالكفاح المسلح"، فيما بينت المادة العاشرة أهمية العمل الفدائي والثورة المسلحة في عملية التحرير، والإعداد لها "فالعمل الفدائي يشكل نواة الحرب الشعبية...". [1]

الميثاق الجديد للمجلس الوطني الفلسطيني عكس موقف الفصائل وتمسكها بالسلاح والمقاومة العنيفة، وذلك لكسب أوسع شعبية ممكنة في الشارع الفلسطيني والعربي، واستهانتها بالعمل السياسي، إلا أن هذا الموقف لم يدوم طويلاً فبعد الأوضاع السياسية على الساحة العربية والدولية خصوصاً بعد حرب تشرين/1973م، والقبول المصري والأردني بقرار(242) وميلهما للتسوية السلمية مع إسرائيل، والأزمات التي تعرضت لها منظمة التحرير في علاقاتها مع الدول العربية المجاورة، خصوصاً بعد حرب أيلول عام1970م، وخروج الثورة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان وسوريا، ظهر اتجاه جديد في منظمة التحرير يميل نحو الاستجابة للحلول السياسية والابتعاد عن السياسة السابقة، والذي ترجم بقبول المنظمة بالبرنامج المرحلي ما يعرف"ببرنامج النقاط العشر".

2.2.2 البرنامج السياسي المرحلي 1974م (برنامج النقاط العشرة) نقطة تحول

إن المجلس الوطني الفلسطيني: وانطلاقا من الميثاق الفلسطيني والبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية المُقر في الدورة الحادية عشر لعام1973م، ومن الإيمان باستحالة إقامة سلام دائم وعادل في المنطقة دون استعادة شعبنا الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير مصيره على كامل ترابه الوطني، وعلى ضوء دراسة الظروف السياسية التي استجدت في الفترة السابقة والحالية يقرر المجلس ما يلي[*]:

اعتبرت الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني بمثابة تطور للفكر السياسي الفلسطيني، نحو إيجاد تسوية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد أكد المجلس على قبوله قيام سلطة وطنية

---

[1] هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الرابع (ل_ي)، عبد الهادي هاشم"رئيس التحرير"، ايطاليـــا، مطابع ميلانو استامبا.

[*] للاطلاع على البرنامج المرحلي والنقاط العشر بالكامل يرجى مراجعة كتاب البرنامج المرحلي 1973-1974،صراع-وحدة في المقاومة الفلسطينية، نايف حواتمه وقيس عبد الكريم ص69 .

مناضلة على أي جزء يتم تحريره بكافة الوسائل بما فيها الدبلوماسية، بعد ما كان أهم بند يؤكد عليه المجلس وباستمرار في كافة دوراته السابقة هو تحرير فلسطين لا يتم إلا بالكفاح المسلح، أصبح الآن بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية، وإقامة السلطة على أي جزء من الأرض الفلسطينية، أيضا أكد المجلس في البند العاشر من هذا البرنامج على أن تضع قيادة الثورة التكتيك الذي يخدم ويُمكِن من خلاله تحقيق هذه الأهداف، الأمر الذي أدى بمنظمة التحرير بقبول التسوية السلمية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. [1]

جاء تبني برنامج النقاط العشر من قبل المجلس الوطني الفلسطيني بمثابة رد صريح على المشروع المصري والمشروع الأردني آنذاك لحل القضية الفلسطينية، ودخولهما في تسوية سياسية مع إسرائيل، لقطعهم الطريق أمام أي دور سياسي مستقل للمقاومة الفلسطينية، فالمشروع المصري يتحدث عن كيان فلسطيني أو حكومة فلسطينية في المنفى، وقد أبد السادات استعداده بالاعتراف بهذه الحكومة إذا ما شكلت، أما الصيغة الأردنية والتي ترفض بالأساس مشروع الدولة الفلسطينية، لتصون دورها في مصادرة التمثيل الفلسطيني فتبنت صيغة الإقليم(القطر) في إطار المملكة العربية المتحدة. [2]

تحت ضغط هذه التطورات أجبُرت المقاومة الفلسطينية على التزام سياسة دفاعية في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة، فقد بقيت وحيدة أمام العدو الصهيوني، مع التراجع الحاصل في مواقف الدول العربية الداعمة للثورة الشعبية الفلسطينية خصوصاً مصر والأردن، في هذه الأثناء قطعت المقاومة الفلسطينية شوطاً كبيراً فقد عملت على إعادة تنظيم صفوفها ووطدت من وحدتها وتماسكها، ووحدة التمثيل الفلسطيني ووحدة القرار الفلسطيني المستقل الذي دفعت في سبيل تحقيق الكثير الكثير، وعملت على تعاظم نفوذها السياسي محلياً ودولياً وتوطدت علاقاتها مع الدول الاشتراكية وسائر قوى الثورة العالمية، وفي المناطق المحتلة، في الضفة الغربية بشكل خاص، بدأت سياسة الاحتلال بالتعايش الليبرالي والوفرة الاقتصادية الكاذبة تبرز

---

[1] حواتمه، نايف،عبد الكريم، قيس، **البرنامج المرحلي 1973-1974،صراع-وحدة في المقاومة الفلسطينية**، شـــركة دار التقدم العربي، الدار الوطنية الجديدة، القدس، ص69_ص70.

[2] المرجع السابق، ص81_ص83.

نتائجها، وينمو وعي أوسع لدى الجماهير في التعارض ما بين مصالحها الوطنية وبين سياسة الاحتلال في تشجيع الاستيطان ومصادرة الأرض وطمس الثقافة الوطنية، حيث شكلت هذه العوامل بداية للنهوض الجماهيري العفوية الذي شهدته الضفة الغربية وقطاع غزة. [1] هذه العوامل لعبت دوراً رئيسياً في بلورة هوية الشعب الفلسطيني وشخصيته الوطنية المستقلة وفي تحقيق إنجازات وطنية هامه أبرزها اعتراف العالم بالحقوق الوطنية المشروعة وبمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً.

فنضال الشعب الفلسطيني يتم بالتضامن مع الحركة الوطنية الفلسطينية، للارتقاء بالثورة الفلسطينية للوصول إلى مستوى الحرب الشعبية الشاملة، بمعنى تعبئة كامل القطاعات الثورية للشعب الفلسطيني والذي تم جزء كبير منه خلال انتفاضة الحجارة عام1987م، لأن تصاعد النضال الشعبي الجماهيري والمسلح داخل المناطق المحتلة، جعلت الاحتلال أكثر كلفة لإسرائيل وحلفائها مادياً، وسياسياً، وعسكرياً، من الفوائد التي يحققها الاحتلال لنفسه.

3.2.2 الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

جاء تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد هزيمة حزيران عام1967م، فبعد الهزيمة سعى الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب لإيجاد إطار جبهوي يضم مختلف الفصائل الوطنية الفلسطينية، لأن وجودها هو العامل الأساسي لتحقيق الانتصار، لأن منظمة التحرير الفلسطينية بطابعها آنذاك لم تكن تصلح لتشكيل الإطار، نتج عن ذلك إقامة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ضمت إلى جانب هذا الفرع جبهة تحرير فلسطين وتنظيم أبطال العودة وعناصر مستقلة ومجموعة من الضباط الوحدويين الناصريين. فقد صدر البيان الأول للجبهة بتاريخ 1967/12/11م، مؤكداً على العمل الفدائي والكفاح المسلح إذ تضمن هذا البيان ما نصه" لقد كانت الهزيمة العسكرية التي لحقت بالجيوش العربية بداية مرحلة جديدة من العمل الثوري، تباشر فيه الجماهير دورها القيادي في مقارعة قوى الإمبريالية والصهيونية بالسلاح،

---

[1] حواتمه، نايف،عبد الكريم، قيس، **البرنامج المرحلي 1973-1974،صراع-وحدة في المقاومة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص93- ص118.

الذي أثبت التاريخ أنه أفعل وأقوى سلاح لسحق العدو الاستعماري الصهيوني... ليس هذا شعار بعد اليوم نحمله ونردده أن المقاومة المسلحة هي الأسلوب الوحيد لتحرير فلسطين. [1]

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الثاني في شباط1969م وشكل تحولاً أساسياً إذ صدر عنه وثيقة الإستراتيجية السياسية والتنظيمية، التي شكلت محطة هامة في مسيرة الجبهة، والمؤتمر الوطني الثالث للجبهة عقد في آذار من عام1972م، وأقر وثيقة "مهمات المرحلة" و" النظام الداخلي الجديد" والذي نص على المبادئ الأساسية للجبهة ومن أهمها:(المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية، ووحدة الحزب، والنقد والنقد الذاتي، وجماهيرية الحزب)، وحدد البرنامج السياسي للجبهة فهي عندما تصوغ برنامجها تقدم نفسها باعتبارها حزبا سياسياً مقاتلاً يستهدف تعبئة وقيادة الجماهير الفلسطينية في النضال من أجل العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية عن طريق دحر الكيان الصهيوني وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية التي يتمتع جميع مواطنيها بحقوق متساوية بدون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو المعتقد الديني، على طريق إقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي كهدف نهائي لها. [2]

تسترشد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالمنهج المادي الجدلي التاريخي، وتعتبر فلسطين فصيلة طليعية متقدمة للطبقة العاملة الفلسطينية، وتناضل مع الفصائل اليسارية الفلسطينية الأخرى لبناء حزب الطبقة العاملة، وتناضل من أجل تحقيق الهدف المرحلي في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، فإنها تتمسك بهدفها الإستراتيجي في إقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني، وهدفها النهائي في إقامة الاشتراكية الديمقراطية في فلسطين، وتؤكد بأن العلاقة بين أهداف شعبنا المرحلية والإستراتيجية هي علاقة جدلية، وأية محاولة لاستبدال الأهداف الإستراتيجية بالهدف المرحلي من بعض القوى الفلسطينية ستصطدم بالمقاومة الشديدة، وتمارس الجبهة الشعبية الكفاح المسلح ضد العدو

---

[1] اشتيوي، عماد،2006، اسم في الاخبار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"الشبكة الاعلامية الفلسطينية استرجعت بتاريخ2013/8/11 www.pal-media.net

[2] الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النشأة والتأسيس، 2011/12/1م، أسترجعت بتاريخ2013/8/11 http://www.pflp.ps/news.php?id=417 .

الصهيوني بوصفه الأسلوب الرئيسي للنضال، وتخوض كافة أشكال النضال السياسية والأيدلوجية والاقتصادية التي كفلتها الأعراف والمواثيق الدولية من أجل استعادة الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة والمشروعة، وانطلاقا من إيمانها بأن الشعب الفلسطيني جزءُ لا يتجزأ من الأمة العربية وحركة التحرر الوطني الفلسطيني جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية. [1] ترى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن الكفاح المسلح هو الأسلوب الرئيسي للنضال الوطني الفلسطيني، فالطبيعة الأيدلوجية والممارسات العدوانية والعنصرية الاستيطانية للعدو الصهيوني تجعل من الكفاح المسلح الأسلوب الرئيسي من بين أساليب النضال والكفاح.

4.2.2 الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

أدت الخلافات في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى انشقاق" الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين" عنها عام1969م، ويتزعمها "نايف حواتمة" منذ تأسيسها، فتأسست كفصيل يساري مستقل فكرياً وسياسياً وتنظيمياً عن فصائل حركة المقاومة الفلسطينية، لقد قام حواتمة بالانفصال عن الجبهة الشعبية لأنه وفي نظره أصبحت أي الجبهة الشعبية تحت قيادة "جورج حبش" تركز كثيراً على قضايا العمل العسكري والكفاح المسلح وحده، وهو يريد توجيهها والتركيز على تقوية أيدلوجية الحركة و الاهتمام أيضا بقضايا الكفاح المسلح جنباً إلى جنب مع العمل السياسي والتوعوي، و المبدأ التنظيمي الأساسي لديها هو المركزية الديمقراطية، وترى أيضا أن العمل الجماعي هو أفضل من العمل الفردي. [2]

جاء رأي الجبهة الديمقراطية رافضاً لجميع الحلول السلمية، ورفضت قراراي مجلس الأمن 242، 338، اتهمت كل من الدول العربية التي تسير في ركب الحلول السلمية بالتواطؤ والعمالة، وتبنت إستراتيجية الحرب الشعبية الطويلة الأمد، المستندة إلى ثلاثة أعمدة وهي: الكفاح المسلح، النضال السلمي، والنضال الجماهيري، كما ودعت إلى توحيد منظمات المقاومة الفلسطينية، لإنجاز التحرير الوطني الكامل لفلسطين بالأساليب الثورية، [3] فقد طرحت الجبهة

---

[1] الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، **النشأة والتأسيس**، مرجع سابق.

[2] موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، التأسيس،استرجعت بتاريخ2013/8/11 http://ar.wikipedia.org/wiki/الجبهة_الديمقراطية_لتحرير_فلسطين.

[3] عبد الكريم، قيس، وسليمان، فهد، **الجبهة الديمقراطية"النشأة والمسار"**، شركة دار التقدم العربي،والدار الوطنية الجديدة، بيروت، 2001، ص9_ص33.

الديمقراطية البرنامج المرحلي أو ما يعرف ببرنامج النقاط العشرة عام1973 والذي أصبح فيما بعد برنامج منظمة التحرير الفلسطينية كما ذكرنا سابقاً، من التأكيد على استعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية، وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير، وجاء البرنامج السياسي للجبهة الديمقراطية عام1975م، ليحدد هذا الشرط الفلسطيني الخاص في النقاط التالية:" تعبئة كامل الطاقات الثورية للشعب الفلسطيني بتوفير قاعدة ارتكاز ثابتة ومحررة في المناطق التي تقيم فيها أغلبية الشعب على أرض وطنه، وبروز قيادة بروليتارية ثورية للحركة الوطنية الفلسطينية تستطيع إنجاز التعبئة الديمقراطية الشاملة المنظمة لقوى الجماهير الشعبية".[1]

لقد أسست الجبهة الديمقراطية مع اللحظة الأولى لانطلاقتها جناحها المقاتل، والذي سمي آنذاك ب"القوات المسلحة الثورية " وكان لها العديد من العمليات العسكرية المميزة، فكان الفصيل الأول في إنزال العمليات إلى الأراضي المحتلة، وعارضت العمليات الخارجية التي كانت تشنها حركة المقاومة الفلسطينية من اختطاف للطائرات، وضرب مصالح العدو في الخارج، وأكدت أن ضرب المصالح الاستعمارية في الوطن العربي، يجب أن يواكب تعبئة الجماهير لمواجهة الوجود الإمبريالي، أما الهجوم على بعض الأهداف الإسرائيلية في الخارج، فلا يؤثر في اقتصاد العدو، وإنما ينحصر في مجال الدعاية، الذي طالما كانت حصيلته سلبية حسب رأي الجبهة الديمقراطية، ومن أبرز عملياتها العسكرية داخل الأراضي الفلسطينية: عملية ترشيحا وعملية معالوت وعملية القدس الأولى والثانية...الخ. .[2]

5.2.2 حزب الشعب الفلسطيني

حزب الشعب الفلسطيني هو حزب فلسطيني ديمقراطي يساري اشتراكي، وهو امتداد لتاريخ الحركة الشيوعية الطويلة في فلسطين، ويعتبر الحزب الاقدم تاريخياً مقارنة مع كافة الفصائل الفلسطينية حيث يعود تاريخ تأسيسه الى العشرينات من القرن المنصرم، ويعتمد في تحليله للواقع والمجتمع المنهج المادي الجدلي، المستند إلى منجزات العلم، ويستلهم في ممارسته النظرية والعملية التراث الفكري الماركسي والاشتراكي، كما يمثل خبرات التجارب الكفاحية

[1] **البرنامج المرحلي**، مرجع سابق، ص27.

[2] موقع ويكيبديا، **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، التأسيس**، مرجع سابق.

للشعب الفلسطيني والشعوب العربية وخلاصة تجارب الحركة الشيوعية والاشتراكية التحررية العالمية، فينطلق حزب الشعب من مبادئ وقيم وأهداف الاشتراكية العالمية القائمة على المساواة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على الاستغلال الطبقي والقومي، واحترام حقوق الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار طريق تطورها، ويناضل حزب الشعب من أجل وحدة عمل قوي لليسار الفلسطيني وتياراته وتجمعاته على طريق بناء حزب اليسار الموحد. [1]

حزب الشعب الفلسطيني يناضل من أجل إنجاز مهام مرحلة التحرر الوطني في ظل دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة وكاملة السيادة، ترتكز على فصل السلطات والتداول السلمي للسلطة، والتعددية السياسية والحزبية وضمان الحريات الفردية والعامة، والمشاركة الشعبية، ومساواة الجميع أمام القانون، دون تميز بين الرجل والمرأة ودون تمييز على أساس ديني أو مذهبي أو عرقي، وعلى المدى البعيد يناضل الحزب من أجل تحول دولة فلسطين المستقلة وكاملة السيادة إلى دولة اشتراكية التوجه، تقوم على المساواة في الحقوق وإتاحة الفرص والتعددية الاجتماعية وديمقراطية المشاركة، ويناضل من أجل بلوغ هذا الهدف بالوسائل الديمقراطية والسلمية، وعلى قاعدة احترام الإرادة الشعبية، ويتميز الحزب بالواقعية الملتزمة بقضايا الشعب الفلسطيني، وهو البرنامج الذي تبنته منظمة التحرير الفلسطينية عام1988م. [2]

ومن أبرز المحطات النضالية في تاريخ الحزب، فقد شارك الحزب بفعالية في التصدي للسياسة الانتداب البريطاني، ووقف ضد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين فدعا إلى ثورة مسحلة عام 1933م، ضد سياسة الانتداب البريطاني ووعد بلفور، وضد عصابات القتل الصهيونية، كما شارك في ثورة عام 1936م ببعدها المسلح والشعبي من خلال العصيان المدني للجماهير الفلسطينية، فاعتمد الحزب في كفاحه ضد الاحتلال على تعبئة الجماهير شعبياً ايماناً منه بأن الجماهير هي العمود الفقري للثورة، كما اعتبر ان ساحة النضال الاساسية هي الداخل وليس أي ساحة خارجية، فنهج طريق الكفاح الشعبي كوسيلة اساسية في التصدي لسياسة الاحتلال، لإن فعالية الكفاح الوطني من داخل الإراضي المحتلة، فشكل الحزب منظمات وجبهات العمل المسلح

[1] حزب الشعب الفلسطيني، استرجعت بتاريخ2014/2/5، http://www.ppp.ps/atemplate.php?id=4

[2] المرجع السابق.

ضد الاحتلال الإسرائيلي عام 1956م أثناء العدوان الثلاثي، وكذلك عام 1969م أعلن عن إنطلاق منظمة أنصار التي قامت بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، كما بادر الحزب تشكيل الجبهات الوطنية المسلحة أواخر الستينات ومطلع السبعينات. [1]

لعب الحزب دوراً مميزاً في استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية، في إطار منظمة التحرير عقب الانشقاق الفلسطيني عام 1983م، كما شارك بفعالية في المجلس الوطني الفلسطيني التوحيدي عام 1987م، حيث أصبح منذ ذلك الوقت عضوا رسميا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشارك الحزب بفعالية في الانتفاضة الشعبية عام 1987م، وكان له شرف إصدار أول بيانين باسم القوى الوطنية الفلسطينية مما ساهم في توجيه الجماهير وتحريضها من أجل تصعيد الانتفاضة، وقد شارك اعضاء الحزب بالمسيرات الشعبية، كما التزم الحزب بتنفيذ البرامج الكفاحية التي دعت لها القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، كما شارك بفعالية في انتفاضة الاقصى، ووقف ضد المظاهر السلبية التي عبرت عنها بعض المسلكيات، كما أعلن بوضوح عن مواقفه تجاه عملية التفاوض السياسي، والتي رأى في غياب مرجعتيها وخطتها التفاوضية خطراً على القضية الوطنية. [2]

كيف يتعامل الحزب مع وسائل النضال لتحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا؟

عبر المسيرة التاريخية للحزب لم يسقط أي خيار كفاحي من برنامجه ونهجه، سواء كان ذلك النضال المسلح أو النضال الجماهيري أو النضال الدبلوماسي بما في ذلك نهج التفاوض مع المحتل، ويعتبر أن أي شكل نضالي هو بمثابة أسلوب وليس هدف، لأن الهدف هو تحرير الأرض والإنسان، ويجب أن يخضع الأسلوب وشكل النضال لمتطلبات تحقيق هذا الهدف، وهذا يعتمد على طبيعة المرحلة، وبمستوى الاستعداد الشعبي لممارسة هذا الشكل النضالي أو ذاك، وكذلك الإمكانيات المتوفرة لتحقيق ذلك، ويرى الحزب بان فعالية ونجاح أي شكل يتحدد بمدى تقريبه لشعبنا من انجاز أهدافه في الحرية والاستقلال والعودة.

---

[1] حزب الشعب الفلسطيني، استرجعت بتاريخ2014/2/5، http://www.ppp.ps/atemplate.php?id=68

[2] المرجع السابق.

لقد شارك أعضاء المكتب السياسي للحزب وعلى رأسهم أمينه العام "بسام الصالحي" في كافة مظاهر المقاومة الشعبية من مسيرات شعبية ومؤتمرات للمقاومة الشعبية مثل مؤتمر بلعين للمقاومة الشعبية، ونضم العديد من حملات للمقاطعة البضائع الاسرائيلية في كافة محافظات الوطن، فقد قال خالد منصور عضو المكتب السياسي لحزب الشعب وعضو المكتب التنفيذي للحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان_ إن مشاركة الحزب بفعالية قلنديا وبمختلف الفعاليات عند الحواجز وبوابات الجدار_ تأتي ضمن استراتيجية الحزب التي أكدت عليها قرارات اللجنة المركزية للحزب. [1]

فدائما دعى الحزب جماهير الشعب واعضاءه للمشاركة في كافة الفعاليات من أحياء لذكرى الأرض... إلخ، والرفض القاطع لكافة مشاريع الاستيطان ومحاولة الاقتلاع والتصدي لذلك، وفي كافة المحافل واللقاءات ويؤكد أن خيار المقاومة الشعبية هو الحل الأنجح للنموذج الفلسطيني، الا أنه لا يشكل بديلا للخيارات الأخرى وللأشكال الأخرى للمقاومة الفلسطينية، ولكنه الشكل الأكثر قدرة على جذب جماهير الشعب الفلسطيني الواسعة، والأكثر قدرة على جذب التضامن الدولي، ويدعو الحزب إلى تشكيل جبهة موحدة تعمل على تفعيل المقاومة الشعبية، ووضع برامج أكثر فعالية في مواجهة حملات الاستيطان والعدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني. [2]

6.2.2 المبادرة الوطنية الفلسطينية

المبادرة الوطنية الفلسطينية حركة سياسية اجتماعية فلسطينية تأسست في عام 2002م، مؤسسها الدكتور حيدر عبد الشافي من قطاع غزة والدكتور مصطفى البرغوثي من الضفة الغربية، والاستاذ ابراهيم الدقاق من مدينة القدس، بالاضافة الى ادوار سعيد، تدعو المبادرة في برنامجها السياسي إلى التصدي للضغوط الاسرائيلية والعمل على استمرار الكفاح الوطني من اجل إنهاء الاحتلال والاستيطان وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية المستقلة على كامل الاراضي

[1] شبكة امين الاعلامية، مدونة خالد منصور، تسترجعت بتاريخ2014/2/6، http://blog.amin.org/abusari/ .

[2] المرجع السابق

الفلسطيينة وحماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، والعمل على كسر الحصار الاحتلالي وإفشاله. [1]

كما تطالب بإصلاح جذري حقيقي وشامل يتجنب إنصاف حلول، ويتم برؤية فلسطينية كفاحية متفائلة بهدف تعزيز الصمود الوطني والوحدة وإعادة الثقة للمواطنين والمناضلين الفلسطينيين وأبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وتركز المبادرة في برنامجها على:

- الكفاح للافراج عن الاسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال.
- تفعيل دور الجاليات وابناء الشعب الفلسطيني في الشتات.
- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني.

تصعيد حملة التضامن الشعبية الدولية مع الشعب الفلسطيني، وذلك من أجل أوسع حملة تضامن شعبية دولية لدعم الشعب الفلسطيني ونضاله العادل. .[2]

تشكل المقاومة الشعبية خياراً موحداً وجامعاً للنضال الوطني في فكر ونهج المبادرة، لذلك نرى أعضاء وكوادر المبادرة الوطنية وعلى رأسهم أمينها العام الدكتور" مصطفى البرغوثي" يشاركون في كافة فعاليات المقاومة الشعبية من مظاهرات ومسيرات واعتصامات ووقفات احتجاجية، ومما يعزز هذا التوجه للمبادرة الوطنية أنه وفي أكثر من مقابلة تلفزيزنية أو اذاعية أو صحفية أكد البرغوثي على أن المقاومة الشعبية_ والتي بدأت قبل أكثر من عشرة أعوام في خضم الانتفاضة الثانية ومع بدايات إنشاء الاحتلال الاسرائيلي لجدار الفصل العنصري على أراضي الضفة الغربية_ أصبحت اليوم تنتشر وتتسع في كل يوم أكثر من الذي قبله، وأوضح أن المقاومة الشعبية تمثل اليوم خياراً للنضال الوطني خاصة في ظل الفشل المتكرر للمفاوضات التي تستغلها اسرائيل كغطاء للتوسع الاستيطاني. [3]

---

[1] موقع ويكبيديا، المبادرة الوطنية الفلسطينية، استرجعت بتاريخ2014/1/30، http://ar.wikipedia.org/wiki/

[2] المرجع السابق.

[3].المبادرة الوطنية الفلسطينية، استرجعت بتاريخ2014/1/30، http://www.almubadara.org/new/

واضاف البرغوثي أننا نشاهد اليوم حجم المشاركة الشعبية في حركة المقاومة الشعبية والتي توحدت في مبادرات جماعية موحدة مثل" باب الشمس، احفاد يونس وغيرهما اضافة الى إحداث ثغرات في جدار الفصل العنصري وأخر ذلك ما جرى في الخضر جنوب بيت لحم، وقبله في مناطق أخرى مما يعد نقلة نوعية في المقاومة الشعبية، كما اشاره الى اشكال اخرى للمقاومة الشعبية مثل كسر الحصار، وأن سفن كسر الحصار تركز الانظار على المأساه التي يتسبب بها الحصار الاسرائيلي على قطاع غزه وأنها تعكس روح التضامن الدولي المتصاعدة لمصلحة الشعب الفلسطيني عبر متضامنيين دوليين من كافة انحاء العالم.[1]

المقاومة الشعبية في فكر المبادرة الوطنية هي الاساس والسبيل لمواجهة إجراءات الاحتلال، تطرح الباحثة هنا عدة تساؤلات:

لماذا المقاومة الشعبية محصورة فقط في ردات الفعل وليس في الفعل الممنهج و المخطط الواسع الذي يشمل كافة المناطق في فلسطين؟ وأن لا يكون مقصور على بعض القرى هنا أو هناك، ولماذا تكثر نشاطات المقاومة الشعبية بوجود التمويل الاجنبي؟ لماذا لا يكون هناك تمويل فلسطيني للمقاومة الشعبية، ألا يجب علينا التفكير بأهمية النأي بالمقاومة الشعبية عن التمويل الاجنبي.

3.2 المقاومة الشعبية لدى الحركة الوطنية الفلسطينية وانتفاضتي عام 1987م وعام2000م

1.3.2 انتفاضة الحجارة عام 1987م

1.1.3.2 الأسباب

عند البحث والتمحيص في الأسباب التي أدت إلى تفجير الانتفاضة، والتي تعود بالأساس ومهما عظمت الأسباب إلى وجود الاحتلال نفسه لأنه السبب الرئيسي والمباشر لها، فعند معرفة الواقع والظروف الإقليمية، والدولية، والعربية التي أحاطت بالقضية الفلسطينية عام 1987م،

[1] وكالة فلسطين اليوم، البرغوثي يؤكد تظافر الجهود بين المقاومة الشعبية وحركة التضامن الدولي، استرجعت بتاريخ،2014/1/30.

والتي زادت في التراكمات المؤدية إلى تفجيرها، بالإضافة إلى الممارسات الإسرائيلية ضد هوية الإنسان الفلسطيني وأرضة، والارتفاع الملحوظ في ممارسات الاحتلال التعسفية، وتراجع الاهتمام العربي بالقضية، وتراكم حالة الاحتقان السياسي في الشارع الفلسطيني تجاه المواقف العربية المتباينة، والتي انعكست في مؤتمرات القمم العربية السابقة لاندلاع الانتفاضة، وتراجع الاهتمام الدولي بالقضية،[1] كافة هذه العوامل ساهمت وبشكل كبير وواضح في انطلاق الانتفاضة التي أراد الفلسطينيون من خلالها التأكيد للعالم أجمع على أن قضيتهم لم تنتهي.

وللوقوف على السبب المباشر لانطلاقها عام 1987م، في الثامن من كانون الأول من نفس العام دهست شاحنة إسرائيلية يقودها إسرائيلي من "أشدود" سيارة عمال فلسطينيون، مما أدى بحياة أربعة أشخاص وجرح آخرين، وخلال جنازة الضحايا اندلع احتجاج عفوي قامت الحشود خلال بإلقاء الحجارة على موقع الجيش الإسرائيلي وما كان من الجيش الإسرائيلي إلى بإطلاق النار على جموع الفلسطينيين، وهو ما شكل شرارة الانتفاضة. [2] الانتفاضة جاءت بصورة تلقائية وليست نتيجة لخطة أعدت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية والتي عملت من أجل الاستفادة من الأحداث بعد وقوعها، لأن الواقع العربي والدولي بعد الانهيارات التي حصلت في تلك الفترة التي سبقت اندلاع الانتفاضة، ولأن الانتفاضة الشعبية مرتبطة أساساً بنضوج العوامل الموضوعية والذاتية، ولو لم تكن من القوة والتجذر بحيث أمكن أن تستمر بعض الوقت، حتى بعد هذه الانهيارات كلها، لما حققت منظمة التحرير ما حققته.

عند النظر لواقع الحركة الوطنية الفلسطينية قبل انتفاضة عام 1987م وخلالها، فقد أتسمت بوجود إطار جبهوي عريض يضم كافة القوى الفلسطينية، ألا وهو منظمة التحرير الفلسطينية، ومع البروز المتنامي للقوى الإسلامية ومنافستها للفصائل الأخرى، سواء أكان ذلك بالسيطرة على المؤسسات الجماهيرية أو انخراطها في المقاومة المدنية والمسلحة، وعلى الرغم

---

[1] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"، المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2006، ص66_ص94.

[2] موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة،انتفاضة فلسطين الأولى، استرجعت بتاريخ2013/8/12، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%.

من حالة الانقسام السياسي والتنظيمي التي كانت تعاني منه الحركة الوطنية قبل الانتفاضة إلا إن الحركة سادها حالة من الانسجام والتناغم في الانتفاضة، خصوصاً فيما يتعلق بالجانب النضالي، فالوحدة الوطنية تجسدت من خلال بيانات القيادة الوطنية الوحدة وشعاراتها وفعاليتها. [1]

2.1.3.2 الأساليب

للنضال أساليب مختلفة تتحدد في كل مرحلة من المراحل تبعاً للظروف القائمة ومدى ملاءمتها واستجابة الجماهير لها، فالانتفاضة الشعبية عام 1987م، جاءت كنتيجة منطقية لتراكمات نضالية متعددة، وطرحت أسلوبا جديداً من أساليب النضال ألعنفي غير المسلح، واستطاعت الجمع بين أكثر من أسلوب نضالي معاً، وذلك عن طريق توسيع أبواب النضال الجماهيري والسياسي والدبلوماسي والإعلامي والتضامني.

أستخدم الفلسطينيون العديد من الوسائل النضالية، ولأن الأغلبية والقاعدة الشعبية كانت مؤيدة لفكرة المقاومة المدنية، فقد كان للحجر الفلسطيني أثر واضح من حيث البعد الرمزي لاستخدامه، كذلك إغلاق الطرق بالحجارة ورمي المسامير وسكب الزيت على الشوارع، وكما دعت القيادة إلى تفكيك العلاقة مع سلطة الاحتلال بالامتناع عن العمل في مؤسسات الإدارة المدنية كافة، واستقالة الشرطة، والتحضير لمرحلة العصيان المدني الجزئي للانتقال إلى الشامل، والتي لم تصل إليه الانتفاضة نهائيا، والقيام بإضرابات متعددة الأشكال حتى وصلت الأمور إلى اقتناع الفلسطينيين بضرورة التخلص من هويات الاحتلال، فبادرت بلدية بيت ساحور جمع الهويات وتسليمها للجيش الإسرائيلي. [2]

ومن أساليب المقاومة الشعبية التي أستخدمها الفلسطينيون في انتفاضة عام1987م أيضا الشعارات، فقد رفعَ الفلسطينيون طوال سنوات مقاومتهم للاحتلال الشعارات التي تؤكد على تحديهم وإصرارهم على نيل حقوقهم الوطنية والسياسية، وطرد الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال التام، ويذكر الباحث الإسرائيلي"ميرون بنفسي" في هذا المجال أن الفترة الواقعة ما

---

[1] عوده، احمد، **بين الانتفاضتين**، مرجع سابق، ص131_ص133.

[2] المرجع السابق، ص164_ص165.

بين شهر نيسان 1986م وشهر أيار 1987م شهدت وقوع 3150 مسيرة وعملاً احتجاجيا.[1] بالإضافة إلى رفع البوسترات والأعلام على أعمدة الكهرباء، وإلصاق صور الرموز الوطنية على جدران الأماكن العامة، فيما أصبحت الكوفية الفلسطينية رمزاً للمقاومة والنضال.

كما دعت قيادة الانتفاضة إلى توسيع قاعدة المجابهة داعية إلى المزيد من تنظيم المسيرات، والتظاهرات الشعبية، وتواصل الإعتصامات الجماهيرية، وإقامة الصلوات في المساجد والكنائس تمهيداً لإضراب شامل يومي1988/2/8/7م، بمناسبة مرور شهرين على اندلاع الانتفاضة،[2] بالإضافة إلى إحياء العديد من المناسبات الوطنية والدينية التي تعني تواصل العملية النضالية والمقاومة الشعبية، كما دعت القيادة الموحدة إلى مقاطعة المنتجات والبضائع الإسرائيلية، فالمقاومة المدنية لعبت دوراً رئيسياً في مواجهة الاحتلال وجيشه المدجج بالسلاح، وخلفت نظرة لاختلال المعادلة الأخلاقية في التعامل مع الانتفاضة من قبل الحكومة والجيش الإسرائيلي.

ومن ضمن فعاليات عدم الخضوع في برامج الانتفاضة مارس الشعب الفلسطيني كسر قرارات الاحتلال برفض الخضوع لإعلانات منع التجول، ودعوة المناطق المجاورة لمساندة المناطق المحاصرة،[3] كما عمد الفلسطينيون إلى كسر قرارات الاحتلال الداعية لإغلاق المؤسسات التعليمية_ المدارس والمعاهد والجامعات_ فحدد يوم1988/5/5 يوم إعلان كسر هذه القرارات، [4]بالإضافة إلى التدخل النفسي، كالإضراب عن الطعام والصيام، فمارس الفلسطينيون هذا الشكل من المقاومة السلمية، وأن كان بشكل محدود فقد أعلن عن يوم1988/2/23م يوماً للإضراب الوطني العام عن الطعام، [5] إلا أن هذا الأسلوب النضالي مارسه الأسرى والمعتقلون

---

[1] أبو عمر،زياد،"**الانتفاضة أسبابها وعوامل استمرارها**، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية،القدس،1989، ص10.

[2] **نداءات الانتفاضة،"وثائق 1989...منظمة التحرير الفلسطينية، الإعلام الموحد**، نداء القيادة الوطنية الموحدة، رقم(6)1988/2/13، ص20.

[3] المرجع السابق، نداء رقم8، بتاريخ 1988/2/19، ص26.

[4] المرجع السابق، نداء رقم15، بتاريخ 1988/4/30، ص53.

[5] المرجع السابق، نداء رقم8، بتاريخ 1988/2/19، ص30.

الفلسطينيون بشكل واسع ومنظم ومكنوا من خلاله حسين ظروف الاعتقال والأسر، [1] ووفقا لتحليل إحصائي شهري حول عدد المظاهرات والإضرابات والاحتجاجات والعرائض والأعلام المرفرفة، يذكر انه ازداد عددها من933 في عام 1985إلى 1358في عام1986 إلى 288 في عام 1987، وخلقت أشكال جديدة من المقاومة الشعبية. [2]

3.1.3.2 السمات والخصائص

امتازت انتفاضة عام1987م بوضوح أهدافها وشعاراتها وشموليتها واستمرارها بفعل المشاركة الشعبية الواسعة، فقد استطاعت الحركة الوطنية حشد عشرات الآلاف من المواطنين في التظاهرات والمسيرات والإعتصامات، لأنها تفجرت كحركة شعبية غير مسلحة إلا بالإرادة والعزيمة والإصرار على الخلاص من الاحتلال، وامتازت أيضا بتعاظم قيم التضحية الجماعية والمشاركة وعدم الخوف، كما نجحت في معالجة معظم الآثار السلبية الناتجة عنها ولعل أبرز ما ميزها هو وجود برنامج عمل وطني على قاعدة الوحدة الوطنية،[3] لأن البنية التنظيمية آنذاك شكلت قاعدة أساسية مكنتها من الاستمرار والاعتماد على الذات، ولأن الفصائل الوطنية أجمعت ومن خلال السياق العام للانتفاضة على عدم استخدام الأسلحة النارية والتركيز على أساليب المقاومة المدنية.

4.1.3.2 النتائج

لقد كان الخيار السياسي إنجازاً حققته الانتفاضة الأولى عام1987م، بفعل إستراتيجية وأساليب المقاومة التي أستخدمها الفلسطينيون، فالمقاومة الشعبية لعبت دوراً رئيسياً في مواجهة الاحتلال وجيشه المدجج بالسلاح، أدت لدخول منظمة التحرير الفلسطينية إلى داخل الوطن بعد أن كانت تقود النضال الفلسطيني من الخارج، الانتفاضة قلبت كل المعتقدات السائدة، بأن الضغط

---

[1] **الحركة الأسيرة الفلسطينية بين1985_1989**،(د.م)،ص47_48.

[2] مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، عرض كتاب المقاومة الشعبية في فلسطين:تاريخ من الامل والتمكين،عرض وترجمة: عبدالله ميزر، استرجعت بتاريخ2013/11/5، http://www.alzaytouna.net/permalink/5276.html.

[3] عودة، احمد،"**بين الانتفاضتين**"، مرجع سابق،ص144_ص147.

والإرهاب والعنف لا يمكن أن يثني الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقه في تقرير مصيره وحريته.

فبعد حرب لبنان عام 1982م تمكن الفلسطينيون من إفشال مشروع الإدارة المدنية وقيام روابط القرى، لغاية تاريخ اندلاع الانتفاضة الشعبية عام 1987م والتي محت بدورها أثار روابط القرى بشكل نهائي، ووحدة الشعب الفلسطيني على برنامج لدحر الاحتلال الاسرائيلي ومقاومتة، الذي حاولت إسرائيل من خلاله الالتفاف على وحدانية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني.[1] مثلما تمكن الفلسطينيون من إفشال فرض المناهج التعليمية الإسرائيلية على أبناء الضفة الغربية في عام1967م، وكذلك تحييد آلة الحرب العسكرية الإسرائيلية واستنزاف قوته الاقتصادية والبشرية، من خلال جعل مختلف وحدات الجيش في حالة استنفار دائمة ومستمرة، وأجبرتها على التعامل مع ثورة شعبية غير مسلحة، مما دفع السياسة الإسرائيلية إلى اللجوء إلى أساليب قمع كشف بها المكونات العنصرية الكامنة في طبيعة الصهيونية السياسية في إسرائيل.[2]

وفي الختام وعلى إثر الانتفاضة الشعبية، نهجت قيادة منظمة التحرير سياسة البحث عن حل عادل للقضية الفلسطينية بالوسائل السلمية بعيداً عن العنف المسلح، ففي الدورة التاسعة عشر للمجلس الوطني أقرت المنظمة قبولها بقرارات الشرعية الدولية، بما فيها قراراي مجلس الأمن(242) و(338)،إلى جانب إعلان الاستقلال، كما وأكد المجلس موافقته الدخول في مفاوضات سلام مع إسرائيل في إطار مؤتمر دولي، كما وأعلن المجلس أدانته للإرهاب بكافة أشكاله بما في ذلك إرهاب الدولة،[3] وعليه فإن الإستراتيجية الفلسطينية في سياستها الخارجية تطورت إلى أصبحت تأخذ من السلام العادل هدفاً ثابتاً بعيداً عن العنف، فلم تعد إستراتيجية الحرب الشعبية طويلة الأمد من أولويات وسائل الكفاح الوطني، فبات النضال السلمي

---

[1] عطية، علي سعود، "**الانتفاضة المسيرة وأفاق المستقبل**"، عمان دار الكرمل، 19991، ص140.

[2] العبد، جورج، "**المجتمع المدني في ظل الانتفاضة:المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية**" الدراسات الفلسطينية،ع.5، 1991، ،ص105_ص126.

[3] عباس، محمود"ابو مازن"، **طريق أوسلو:موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات**،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1994، ص45.

والمفاوضات مع الخصم ساحة النضال الرئيسية، واستمرت لغاية عام1993 تاريخ التوقيع على اتفاقية أوسلو.

2.3.2 حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

فرضت الانتفاضة عام1987م على الحركة الإسلامية والتي أحجمت حتى تلك اللحظة عن المشاركة في مقاومة الاحتلال، الانخراط في نشاطاتها، تحت الضغط الجماهيري، وضغط قواعدها وتأثير تنظيم "الجهاد الإسلامي" الذي انضم مبكراً إلى مقاومة الاحتلال، ومن هنا جاء تشكيل حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ودخولها للحقل السياسي الوطني،[1] أي تزامن تأسيس "حماس" مع تفجير الانتفاضة الفلسطينية، فوزعت "حماس" بيانها التأسيسي في الخامس عشر من كانون الأول لعام 1987، الذي تعتبره التاريخ الرسمي لتأسيسها.[2]

طبيعة الصراع مع إسرائيل من منظور حركة "حماس" صراع تاريخي طويل الأمد، ولحسمه هناك شروط موضوعية وتاريخية متعددة، ومرتبطة بمتغيرات عضوية عميقة وجذرية تمس البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، وشروط حسمه تتطلب ضرورة سيادة الإسلام في الحكم والسياسة، لذلك فإن الحسم النهائي لا يزال بعيداً، وما الحروب العربية الإسرائيلية في مختلف جوالات الصراع سوى حلقات مرحلية غير حاسمة، فمن خلال النظرة العميقة في مفهوم حركة "حماس" لإدارة الصراع، تعتقد "حماس" بوجوب التوسع في أفق الصراع الزمني، بمعنى

أن الحسم سيكون في مصلحة الأمة مستقبلاً،[3] لذلك "تتملص حماس من ضغط اللحظة وحصارها، لأنه مهما بدا الحدث عظيماً وطارئً لدرجة أنه يغطي في أحيان كثيرة مدى الأفق

---

[1] هلال، جميل، "**النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو**"،**دراسة تحليلية نقدية**، مواطن المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، بيروت، 2006، ص157_ص158.

[2] المركز الفلسطيني للاعلام، نبذة عن حركة حماس، استرجعت بتاريخ2014/1/26، http://www.palestine-info.com/arabic/hamas/who/who.htm#3.

[3] الحروب، خالد، "**حماس الفكر والممارسة السياسية**"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ص64_ص65.

السياسي ألظرفي، فإنه من المنظور التاريخي (الحماسي) يضل محصوراً في حدود بينة ومحددة".[1]

لذا أحتل العمل العسكري موقعا مركزياً في فكر "حماس" وممارستها وإستراتيجيتها، وخصوصاً في مرحلة لاحقة من عمرها، وتحديداً عند تأسيس جناحها العسكري، كتائب الشهيد عز الدين القسام سنة1992م، حيث شكل تأسيس الجناح مصدراً مهما من مصادر الشعبية الجماهيرية من ناحية، ومصدراً أسياسياً للشرعية السياسية من ناحية أخرى، كما شكل نقطة التماس الأكثر حساسية وخلافية مع السلطة الوطنية. [2]

يأتي الاهتمام بالعمل العسكري وممارسته ترجمة طبيعية لرؤية الحركة لأسلوب وأدوات الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وهي الرؤية التي نص عليها الميثاق الحركي، واعتبار الجهاد المسلح و"القوة" الأسلوب الأساسي في تحرير فلسطين إذ "لا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والمؤتمرات الدولية فمضيعة للوقت".[3] بمعنى أن هدف العمل العسكري بالنسبة لحركة "حماس" هو تحرير فلسطين وأي عمل سياسي هو رديف ومكمل للعمل العسكري، وحددت العلاقة بينهما، "العمل السياسي في منظورنا هو إحدى وسائل الجهاد ضد العدو الصهيوني، ويهدف في مفهومنا إلى تقوية جهاد وصمود شعبنا وأمتنا لنصرة قضيتنا. [4] بمعنى آخر(إن الإستراتيجية الثابتة عند حركة " حماس "هو العمل العسكري، والتغيير يتم في الأدوات والتوقيت). [5]

وبالتوازي مع انطلاقتها بدأ خفوت الانتفاضة الشعبية ولأسباب كثيرة، وتم التصاعد في استخدام الأسلحة النارية من قبل الفصائل و التنظيمات الفلسطينية، وكانت حركة "حماس" بدأت بتنفيذ بعض العمليات العسكرية المتفرقة مستخدمة الأسلحة النارية وبأسماء مختلفة، وكانت النقلة

---

[1] الحروب، خالد، "**الاسلاميين في فلسطين:قراءات،مواقف، وقضايا آخرى**"، دار البشير، عمان، 1999، ص8.

[2] الحروب، خالد، "**حماس: الفكر والممارسة السياسية**"، مرجع سابق ص267.

[3] حركة المقاومة الإسلامية، "**ميثاق حماس**"، 1989/8/18.

[4] حركة المقاومة الإسلامية،"**المذكرات التعريفية**"، بلا ناشر وبلا مكان نشر، تاريخ تقريبي كانون الأول 1993،.

[5] مقابلة مع د. موسى أبو مرزوق، مجلة فلسطين المسلمة، عدد حزيران، 1994م.

النوعية في عمل "حماس" العسكري بعد تأسيس جناحها العسكري عام 1992م، حيث قامت بسلسلة من العمليات العسكرية، واختطاف الجنود الإسرائيليين وقتلهم، ومن ثم تنفيذ العمليات الاستشهادية في قلب الكيان الإسرائيلي ضد حافلات الجنود...الخ. [1]

أما بالنسبة للمقاومة المدنية أو الشعبية عند حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، فقد بقيت الوسائل التقليدية للانتفاضة تؤدي دورها لدى حركة "حماس" والحركات الأخرى، فكان هناك قذف الحجارة ورميها باليد أو المقاليع، وكان هناك حرق للإطارات ووضع الحواجز وزرع المسامير في الطرقات في إطار المواجهات الجماهيرية العفوية، وساهمت في "الحرب الاقتصادية" ضد الاحتلال الإسرائيلي من خلال الدعوة إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، وخلق البدائل الاقتصادية الوطنية من خلال تطوير الصناعة والزراعة والإكتفاد الذاتي، وتبني الصناعات المحلية، "وقد شهدت بيانات الحركة حرباً على التجار المستغلين والمحتكرين، ونددت بسياسة الضرائب المتضاعفة التي تتبعها السلطات الإسرائيلية". [2]

لعبت الإضرابات بجانب أشكال المقاومة المدنية الأخرى (المظاهرة، والمسيرة، والعصيان المدني، والاحتجاج، ورفض التعاون) دوراً هاماً في برامج ووسائل المقاومة لدى حركة "حماس" فالإضراب وسيلة كرستها التجربة الإنسانية كأداة للتعبير عن موقف احتجاجي مقاوم ورافض، "وتطورت الإضرابات كأحد الوسائل الرئيسية في فعاليات "حماس" الانتفاضية، التي دعت إليها في بياناتها ونداءاتها من الإضراب الجزئي إلى الإضراب الشامل، ومن الإضرابات المستقلة عن قيادة الوحدة المشتركة إلى الإضرابات المشتركة بين الطرفين". [3]

---

[1] الحروب، خالد، "**حماس، الفكر والممارسة السياسية**، مرجع سابق، ص268_ص269.

[2] ابو عيد وأخرون، **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية"حماس"**، مركز دراسات الشرق الأوسط، دراسات رقم20، ط3، عمان، 1999.

[3] المرجع السابق، ص90

3.3.2 انتفاضة الأقصى عام2000

1.3.3.2 الأسباب

ذكرت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية بتاريخ2000/10/2م أن "شارون" قد أخذ الضوء الأخضر لتنفيذ جريمة دخوله إلى المسجد الأقصى من مؤتمر رؤساء الطوائف اليهودية في أمريكيا، وفي مقابلة أجرتها معه القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي بمناسبة عيد رأس السنة العبرية، قال"إن أي إسرائيلي غير ملزم بالحصول على إذن لزيارة منطقة ذات سيادة إسرائيلية"،[1] ففي 28/ من أيلول عام2000م، اندلعت انتفاضة الأقصى على ضوء وصول العملية السلمية إلى طريق مسدود في مفاوضات " كامب ديفيد" وتوقفت في 8 من شباط لعام 2005م.

لقد جاءت انتفاضة الأقصى في ظل ظروف لا تختلف كثيراً عن تلك الظروف التي أدت إلى حصول انتفاضة عام 1987م، خاصة فيما يتعلق بالأسباب الرئيسية، فالاحتلال ما زال قائماً، وما زال يشكل السبب الرئيسي لأي تحرك أو مقاومة فلسطينية، فقد مضى سبع سنوات على توقيع اتفاقية أوسلو عام1993م، " والاحتلال الاسرائيلي عمل على تقطيع الضفة الغربية إلى مناطق تسيطر عليها إسرائيل سيطرة إحتلالية تامة على60% منها، وتسيطر على ما يزيد على 20% سيطرة أمنية عسكرية، وتسيطر السلطة الوطنية الفلسطينية على منطقة تقل عن20% منها." [2]

صحيح أن اتفاقية أوسلو أعطت الفلسطينيين بعضاً من مظاهر السيادة، كالعلم والنشيد الوطني والشرطة، إلا أنها تجاوزت المدة القانونية المتاحة لها لإنهاء مفاوضات الوضع النهائي، وفشل المفاوضات المترتبة عليها في إحداث أي تغيير جوهري على المواقف الإسرائيلية وموقفها من قضايا الوضع النهائي، القدس، الاجئين، والدولة الفلسطينية. فبعد أتفاق إعلان المبادئ في أوسلو عام1993م عاشت الحركة الوطنية الفلسطينية حالة من الافتراق السياسي، وبالتالي غياب دور منظمة التحرير، وانقسام الحركة الوطنية إلى مؤيد ومعارض للمسيرة

---

[1] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"، مرجع سابق، ص98

[2] هلال، جميل، "**انتفاضة الاقصى: الاهداف ومقومات الاستمرار**"، الدراسات الفلسطينية، العدد44، 2000، ص27.

السلمية، فأصحاب الاتجاه الأول يؤمنون بطريق المفاوضات كوسيلة لتحقيق إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، وأصحاب الاتجاه الثاني يؤمنون بطريق النضال بكافة وسائله ضد الاحتلال لتحقيق إقامة الدولة. [1]

فتعاملت الحركة الوطنية مع الانتفاضة عند اندلاعها سواء أكانت المعارضة أو المؤيدة للمسيرة السلمية من خلال اتجاهين، الاتجاه الأول: والممثل بالسلطة الوطنية الفلسطينية وقيادتها التي تعاملت مع الانتفاضة بوصفها برنامجاً تكتيكياً يهدف إلى تحسين شروط التفاوض مع الجانب الإسرائيلي، والاتجاه الثاني والممثل من قبل المعارضة فتعامل مع الانتفاضية على أنها فرصة تاريخية للتخلص من الاحتلال على الرغم من الاختلال الواضح في ميزان القوى، والإنتهاء من حقبة أوسلو التي لم تجلب للشعب الفلسطيني سوى المزيد من الأزمات والتنازلات السياسية. [2]

ولابد من الإشارة أن مظاهر الانتفاضة العنيفة ترافقت مع تداعيات أحداث الحادي عشر من أيلول وما عرف باسم الحرب على الإرهاب، فقد نجحت إسرائيل في دمج حربها ضد الفلسطينيين بالحرب الدولية على الإرهاب، وأعادت احتلال الأرض التي كانت للسلطة الوطنية الفلسطينية سيادة وسيطرة عليها، وما حدث للرئيس" ياسر عرفات" وأقامت سور الفصل العنصري، وعزل مدينة القدس، والزيادة البالغة في سياسة الضم والتوسع، والاستيطان، هذا كله بذريعة الدفاع عن النفس ومحاربة الإرهاب. [3]

2.3.3.2 الأساليب

الحركة الوطنية في انتفاضة الأقصى عادت لتكرس الثنائية القطبية ممثلة في حركة حماس من جهة وحركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح"من الجهة الأخرى ، فعانت القوى

---

[1] عبد الهادي، مها،"**انتفاضة الاقصى تعيد النظرية بمستقبل الكيان الصهيوني**"، تقرير، العدد14+15، 2001،ص74-ص75

[2] المرجع السابق، ص76-ص77.

[3] المؤتمر السنوي الثاني،"**المفاوضات والمقاومة: البحث عن مقاربة جديدة**"، مرجع سابق، ص33.

الفلسطينية من عدم التوافق فيما بينها حول أهداف الانتفاضة، إلا أن الغالبية العظمى للشعب الفلسطيني أجمعت على برنامج مقاومة الاحتلال بوسائل متعددة، ولكنها عجزت وفي الاتجاه الأخر من النهوض بأوضاع النقابات الشعبية والمؤسسات التي كرست الطابع البيروقراطي فيها عكس انتفاضة عام 1987م،[1]الا أنه لا بد من ذكر محاولة الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية من تشكيل قيادة وطنية موحدة على غرار القيادة الموحدة في انتفاضة عام1987م، تمتاز بالعلانية إلى حدٍ ما، حيث نجحت خلال الأربعة شهور الأولى في العديد من المحاولات لجذب الجماهير والالتفاف حولها، إلا أنها وبفعل الاختلافات السياسية فيما بينها، والواقع السياسي المحيط بها والمتمثل بموقف السلطة الوطنية، لم تستطيع أن تشكل قيادات فرعية لها، وأصبح عملها يقتصر على عقد اجتماعات متباعدة لإصدار بيان مشترك باسم القوى الوطنية والإسلامية من دون ذكر فعاليات نضالية وإضرابات حتى لا تدخل في إشكاليات ميدانية مع عناصر الشرطة الفلسطينية. [2]

بقيت هذه القيادة تؤدي دورها الضعيف إلى أن تم اعتقال غالبية أعضائها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي أصبحت انتفاضة الأقصى بلا قيادة سياسية وميدانية تقود الجماهير الفلسطينية، فهناك فرق واضح ما بين تجربة العمل الفلسطيني في الداخل عن الخارج خاصة بعد دخول منظمة التحرير إلى الوطن، بالإضافة إلى عجز قوى وفصائل العمل الوطني الإسلامي عن بلورة برنامج سياسي موحد، يحدد لهذا الإطار هويته النضالية والسياسية، وعجزه عن بلورة بنى وتقنيات العلاقة مع الأطر الرسمية والشعبية الأخرى، وانتشار ظاهرة العمل المسلح، هذا كله أدى إلى فشل تجربة القيادة الموحدة مقارنة مع انتفاضة عام1987م. [3] وعليه فإن غياب الإستراتيجية الموحدة للعمل الانتفاضي وغياب القيادة الموحدة برزت منذ بداية الانتفاضة، مما أدى إلى غياب التوافق على هدف الانتفاضة وغياب رؤيا موحدة لوسائل إدارة الصراع وأشكال النضال والمقاومة، بالإضافة إلى غياب خطة للتعبئة العامة لموارد المجتمع لتأمين مقومات

---

[1] عبد الهدي، مها، "**انتفاضة الاقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني**"، مرجع سابق،ص82_ص83.

[2] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"، مرجع سابق، ص141_ص142.

[3] المرجع السابق، ص142

الصمود وصد العدوان، ولقناعتهم أن الفعاليات الشعبية لم تعد بالإمكان أن تطال الاحتلال الإسرائيلي أو تلحق به أي أذى، وانه لا يمكن تحقيق ذلك إلا باستخدام السلاح والسلاح فقط، على الرغم من إتباع الفلسطينيين أسلوب المقاومة المدنية في بداية الانتفاضة، فاستخدموا الحجارة والزجاجات الحارقة وإغلاق الطرق ووضع المتاريس، إلا أن تغليب المقاومة المسلحة على المدنية بات واضحاً، نظراً لميل المقاومين إلى استخدام الأسلحة بأنواعها المختلفة كالأسلحة الفردية والمتفجرات والقذائف المضادة للدروع. [1]

نجح المقاومون الفلسطينيون في هذه الانتفاضة بتنويع أساليب المقاومة المسلحة والاستفادة من خبرات العسكريين الذين دخلوا الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد اتفاق أوسلو، فبرزت حرب العصابات ونصب الكمائن والقتال الليلي وعمليات القنص للجنود والمستوطنين، فقد استطاع قناص فلسطيني اشتهر في أوائل الانتفاضة قتل 12جندياً ومستوطناً وجرح9 آخرين باستخدام22 طلقة فقط،[2] وهذا الميل للمقاومة المسلحة من قبل الفلسطينيين تعززت وفق لعدد من العوامل أهمها: انسداد الأفق التفاوضي، وهزيمة إسرائيل في الجنوب اللبناني من قبل المقاومة، وتعاظم الخسائر البشرية الفلسطينية، وانتشار الأسلحة بين الشعب الفلسطينية، وعدم وجود قيادة مركزية تقود الانتفاضة وتوجيهها من حيث الأداء وأساليب المقاومة. [3]

العمليات الاستشهادية

تميزت انتفاضة الأقصى بوجود ظاهرة(العمليات الاستشهادية، أو العمليات الفدائية) التي استخدمها الفلسطينيون كوسيلة للمقاومة، العمليات الاستشهادية او الفدائية هي نوع من العمليات التي يقوم بها فرد أو أفراد ضد عدو أكثر منهم عدداً وعدة، علماً أنهم أقدموا على العمليات مع علمهم المسبق أن مصيرهم وأحد وهو الموت، والعمليات الاستشهادية لم تكن اختراعا فلسطينياً، فلهذه العمليات سجل حافل في تاريخ الكثير من الشعوب والأديان بداية من القرن الخامس(ق.م)

---

[1] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"، مرجع سابق، ص165

[2] المرجع السابق، ص165

[3] المرجع السابق، ص155

مروراً بالمسيحية، والإسلام، وصولاً إلى التاريخ الحديث، فهناك بعض النماذج في الحرب الفرنسية، الأسبانية(785)، فضلاً عن سنوات الحرب الأهلية في أسبانيا(1936–1939)، وكذلك عمليات "الكاميكاز" اليابانية المعروفة في الحرب العالمية الثانية. [1]

لأن العمليات الاستشهادية أكثر أسلوب يستخدم في عصرنا هذا، ودون إلقاء الضوء على مفهوم الاستشهاد وشرعيته، فهي تعد الوسيلة الوحيدة للكفاح خاصة في ظل ميل ميزان القوى لصالح العدو، وتبلورت في ميدان المقاومة والنضال الفلسطيني، فالمقاومة الفلسطينية استطاعت أن تحقق أهدافها تحت وطأة العمليات الاستشهادية، فإسرائيل لم تتعرض طوال تاريخيها لمثل هذه الهجمات، يقول ضابط في الجيش الإسرائيلي:" ان الفلسطينيين باتوا يدركون بأن الهجمات سلاح إستراتيجي، يحقق التوازن مع التفوق التقني والسيادة العسكرية الإسرائيلية." . [2] فقد حققت توازن الرعب، وجعلت الصهاينة وللمرة الأولى يفقدون الشعور بالأمن والأمان، كما غيرت هذه العمليات مفهوم الحرب، وتجاوزت معضلة اختلال موازين القوى العسكرية.

3.3.3.2 السمات والخصائص

خلافاً لما ورد في انتفاضة عام1987م، فقد امتازت انتفاضة الأقصى بطابع المقاومة المدنية في الأربعة شهور الأولى، ثم ما لبث أن استخدم المقاومين الفلسطينيين المقاومة المسلحة كوسيلة طغت على جميع الوسائل الأخرى، فالأسلحة النارية المتوفرة، وتعلق الشباب الفلسطيني بها من باب الندية وكسر الحاجز النفسي وعقدة النقص أمام جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، كما أنها لم تكن شاملة، كما تركزت على مداخل المدن فقط وفي أماكن تواجد جيش الاحتلال على الحواجز، كما لم يشترك فيها كافة فئات الشعب الفلسطيني بل تركزت المشاركة على كادر الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية وبعض من عناصر الأجهزة الفلسطينية والأمن الوطني، [3]

---

[1] عكو، مسعود، " العمليات الانتحارية، استشهادية أم إرهابية"، الحوار المتمدن، عدد1262،21/7/2005استرجع بتاريخ2013/8/12=http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=415032

[2] الخزامي، أمال، " العمليات الاستشهادية تعرف أم ممر إجباري، استرجعت بتاريخ 2013/8/12، http://riaaya.org/index_files/sh2.htm

[3] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين** مرجع سابق، ص152

كما امتازت انتفاضة الأقصى بالاستعداد الفردي للتضحية من خلال العمليات الاستشهادية، والأقصى كان العنوان لهذه الانتفاضة والتي من خلالها استطاع الشعب الفلسطيني أن يثبت على أهمية المقدسات الإسلامية والتي تعتبر جزءاً من العمق العربي الإسلامي.

4.3.3.2 النتائج

اندلاع الانتفاضة في ظروف إقليمية ودولية صعبة، ومحاولة إلصاق تهمة الإرهاب بالنضال الوطني والمشروع لحركات التحرير العالمية ومن بينها حركة التحرير الفلسطينية، وذلك بعد احداث 11 /ايلول/2011 وانعكاساته، والتحول في نظرة المجتمع الدولي للمقاومة الوطنية الفلسطينية الامر الذي حرصت اسرائيل على الاستفاده منه، فأفرزت واقعاً على الصعيد الفلسطيني من حيث حجم الدمار والخسائر المادية في الأرواح، لأنها عملت على خلق حالة من التناقض في المواقف الدولية بفعل الأدوات المستخدمة في الكفاح الوطني، وأماكن استخدامها ومواطن استهدافها،[1] فانتفاضة الأقصى دمرت البنية التحتية للسلطة الوطنية الفلسطينية بفعل ما قامت به الآلة العسكرية الإسرائيلية، كما أتسمت بخطاب الاستقلال، بحيث انتهت مرحلة أوسلو وبدأ البحث عن مبادرات ومداخل جديدة للتفاوض، والجديد في هذا السياق هو إدانة الفلسطينيين للعديد من العمليات الاستشهادية واعتبار بعضها عمليات إرهابية، فالقيادة الفلسطينية ولأول مره في التاريخ المعاصر للحركة الوطنية الفلسطينية اعتبرت جزءاً من نضالها عملاً إرهابياً.[2]

ومن أبرز نتائجها هو تصفية معظم الصف الأول من القادة الفلسطينيين وعلى رأسهم الرئيس الراحل" ياسر عرفات" و"احمد ياسين"، و"عبد العزيز الرنتيسي"، و"أبو علي مصطفى"، واستشهاد عدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني، وبناء جدار الفصل العنصري الإسرائيلي، وعلى الصعيد الإسرائيلي كان لها أثر بالغ من انعدام الأمن والأمان في الشارع الإسرائيلي، و ضرب السياحة، وضرب اقتصاد المستوطنات الإسرائيلية، بالإضافة إلى اغتيال وزير السياحة

[1] عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"، مرجع سابق، ص181

[2] المرجع السابق، ص152

الإسرائيلي"زئيفي" على يد أعضاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتحطيم مقولة الجيش الذي لا يقهر خصوصاً في معركة مخيم جنين التي قتل فيها58جندي إسرائيلي وجرح142. [1]

4.2 صور ومحطات المقاومة الشعبية بعد إنتفاضة الأقصى ولغاية 2013

1.4.2 لجان المقاومة الشعبية

خيار المقاومة الشعبية ذات الطابع السلمي لم يكن خيار مستجداً أو وليد اللحظة، فقد كان مطروحاً طيلة المرحلة الماضية، وخصوصاً في الآونة الأخيرة أي في ظل تعطل المقاومة المسلحة في الضفة الغربية، وحالة التهدئة النسبية التي يشهدها قطاع غزة، مما جعل من المقاومة الشعبية القاسم المشترك والحل التوافقي المتاح.

وقبل الحديث عن لجان المقاومة الشعبية، نعرج على موقف الفصائل الوطنية والقوى الإسلامية في هذه الفترة الزمنية من المقاومة الشعبية، فموقف حركة حماس من خيار المقاومة الشعبية لم يلقى قبولاً في أجندة التفكير السياسي إلا في الآونة الأخيرة، وبالأخص إبان إتفاق المصالحة الفلسطينية الذي تم توقيعه في القاهرة عام 2011، ويرجع هذا التغيير لاعتبارات عديدة منها:تخفيف الضغط على أبناء كوادر الحركة في الضفة الغربية ومنحهم فرصة إلتقاط الأنفاس وإعادة البناء والتكوين والمشاركة في الفعاليات الجماهيرية ضد الإحتلال، وبناء حالة توافقية مع حركة فتح تسمح بإدارة الصراع مع الإحتلال، والسعي لتدشين علاقة جديدة بين الحركتين تقوم على أساس الشراكة خلال المرحلة المقبلة، وأخيراً تغيير الصورة النمطية في الذهنية الدولية عن حماس التي ارتبطت بالعمل المسلح وتهم الإرهاب، مما يسمح للحركة بمزيد من التواصل مع الدوائر السياسية والبرلمانية الغربية. [2]

---

[1] الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ويكيبيديا، موقع الموسوعة الحرة، استرجعت بتاريخ2013/8/17، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

[2] مركز الزيتونة، المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات، تقرير استراتيجي(43)، اذار/مارس 2012،استرجع بتاريخ2013/9/1 http://www.alzaytouna.net/permalink/12579.html

أما الفصائل والقوى الفلسطينية التابعة لموقف الفصيلين الكبيرين (فتح، حماس) فالفصائل ذات الخلفية الإسلامية لا تبدي أي حماسة لإنتهاج المقاومة الشعبية وتشدد على تمسكها بالمقاومة المسلحة، فيما تتبع فصائل منظمة التحرير موقف حركة فتح ذاتها تأييداً لهذا الخيار،[1] وبالحديث عن الوضع الميداني الذي لم يلمس حتى الآن جهداً كفاحياً فلسطينياً مطلوباً للمقاومة الشعبية، بمعنى لا يوجد إتجاه حقيقي نحو تفعيل المقاومة الشعبية من قبل لفصائل الوطنية والقوى الإسلامية.

تشكلت لجان المقاومة الشعبية للجدار والاستيطان في كافة محافظات الضفة الغربية، بمبادرة من عدد من نشطاء العمل الوطني العاملين تحت إطار الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستطيان وتضم اللجنة في عضويتها نشطاء من عدد من المواقع المتضررة من الاستيطان، بالاضافة الى ممثلين عن عدد من المؤسسات الاهلية (الاغاثة الزراعية، ولجان العمل الزراعي، والاغاثة الطبية، واتحاد جمعيات المزراعين، ولجان العمل الصحي، وجمعية تنمية الشباب)، والهدف من تشكيل هذه اللجنة هو توفير الامكانيات اللازمة لانجاح الانشطة والفعاليات وتقديم ما يمكن لتوفير مقومات الصمود وبذل الجهود الفعلية في مواجهة الاستيطان، وقد شكلت اللجنة لجان فرعية في مختلف القرى والبلدات المتضررة من الاستيطان وجرائم المستوطنين. [2]

كما للمبادرة الوطنية الفلسطينية برئاسة "مصطفى البرغوثي" دورا بارزا في المقاومة الشعبية، وذلك بالمشاركة بالمسيرات الشعبية والتواجد الفعلي في كافة مناطق الاحتكاك،بالاضافة الى العمل على التحول الكبير في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية، بسبب العمل الشعبي الدولي وكذلك زيادة المتضامنين الاجانب الذين يزورون فلسطين، اضافة الى الحملات الشعبية الدولية، والدعوة الى تعزيز هذه المقاومة لزيادة اتساع رقعة التضامن الدولي مع قضيتنا، والتنبه الى أهمية دور الاعلام في استقطاب المتضامنين الاجانب، واظهار كل ما يتعلق

---

[1] مركز الزيتونة، **المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات**، مرجع سابق.

[2] تلفزيون فلسطين، تشكيل لجنة شعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، استرجعت بتاريخ http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID=2604&cat=512013/9/5

بقضيتنا الفلسطينية للرأي العام العالمي من خلال وسائل الاعلام والاتصال كافة، كالانترنت والاعلام الشعبي.

فقد عرضت المبادرة الوطنية الفلسطينية في مؤتمر المقاومة الشعبية في بلعين فيلم "روايتنا" جرى عرض الفيلم بحضور مئة وخمسين متضامن دولي والعديد من المواطنين، بحيث يوثق الفيلم احداث مصورة عن جرائم الاحتلال وسياسته العنصرية التوسعية بحق شعبنا والمتمثلة في نهب الاراضي وبناء جدار الفصل العنصري، ويركز على المقاومة الشعبية والكفاح الشعبي بكافة اشكاله وأنواعه خاصة النموذج النضالي الشعبي في بلعين ونعلين، كما يعرض المسيرات الشعبية والتي سقط خلالها الشهداء والجرحى الفلسطينيين والمتضامين الدولين.

كما يتناول الفيلم أهمية تبني استراتيجية وطنية تقوم على اساس المقاطعة والمقاومة الشعبية ودعم الصمود الوطني واستعادة الوحدة الوطنية، وقال البرغوثي: " أن رسالتنا من عرض الفيلم هو استهداف الأجيال الشابة الذين لا يعرفون الرواية الفلسطينية، والرسالة الثانية هي حشد الرأي العام الدولي والعربي لفرض عقوبات على اسرائيل، وذلك من خلال التأكيد على مقاطعة المنتجات الاسرائيلية ومن ضمنها منتجات المستوطنات"،[1] الفكرة الاساسية تنبع من مقاطعة المنتجات الاسرائيلية وليس كما حدث في حملات المقاطعة المتعاقبة بالتركيز على مقاطعة منتجات المستوطنات على سبيل المثال حملة " من بيت لبيت" وهي حملة تركز على أهمية المعركة الاقتصادية في مقاطعة بضائع المستوطنات، ونشر ثقافة المقاطعة ما بين ربات البيوت أولاً، والمستهلك ثانياً، ثم التجار والمستوردين ثالثاً، فالمؤسسات الوطنية والسلطة الفلسطينية رابعاً.

ونسيان أو تناسي أن المنتجات الاسرئيلية سواء كانت من داخل اسرائيل او من المستوطنات فهي تخدم مشروع واقتصاد واحد الا وهو مشروع الاحتلال وتعزز من قوته

[1] المبادرة الوطنية الفلسطينية، خلال عرض فيلم روايتنا في بلعين، استرجعت بتاريخ2013/9/5 http://www.almubadara.org/

الاقتصادية على حساب الاقتصاد الفلسطيني، ففي هذا المجال والمجالات الاخرى المطلوب هو العمل على توحيد اللجان الشعبية الناشطة في مجال المقاومة الشعبية في كافة انحاء الضفة الغربية.

2.4.2 حملات المقاطعة وسحب الإستثمارات وفرض العقوبات

تعتبر المقاطعة أسلوباً نموذجياً كأحد أوجه المواجهة والمقاومة المشروعة ضد الإحتلال كي تنال الشعوب حريتها وإستقلالها، ونعني بالمقاطعة (الاقتصادية) وبمفهومها العام إيقاف التبادل السلعي والخدماتي بشكل كلي أو جزئي مع الطرف المراد مقاطعته بما يخدم مصالح وأهداف الطرف الداعي للمقاطعة، وتشمل التعامل الإقتصادي والخدماتي بكافة أشكاله، أي وقف التبادل السلعي والخدماتي مع الطرف المطلوب مقاطعته وخاصة في أوقات الأزمات بهدف التأثير عليه سياسياً أو إضعافه عسكرياً أو إقتصادياً بهدف التأثير والضغط بما يخدم المصالح العليا العامة[1].

المقاطعة أحد أشكال المقاومة الشعبية، ويمكن أن تكون أكثرها فعالية لأنها تتصل في مجالات عديدة، وبعلاقة الشعب الفلسطيني مع ممارسات الإحتلال، بمعنى آخر يمكنها أن تعالج القيود على حركة السلع وقوة العمل، متابعة الكفاح ضد التوسع الإستيطاني، وضد عزل وتهويد القدس، والتضامن مع الأسرى والمشاركة في إعتصاماتهم وإضراباتهم، وخلق المبادرات التنموية وتشجيع العمل التطوعي، وهذا كله يجب أن يكون بمشاركة كافة شرائح المجتمع الفلسطيني، وبأهداف واضحة ومحددة وبطرق سلمية وشعبية، فالائتلاف الفلسطيني لحق العودة، لجان مناهضة التطبيع ومؤسسات وقوى المجتمع المدني المختلفة بما فيها الفصائل السياسية خارج السلطة، وحركة التضامن العالمية، كلها معاً يمكن أن تشكل جبهة متحدة ضد النظام الإستعماري الصهيوني.

[1] المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان، ملف مقاطعة المنتجات الصهيونية ومنتجات المستوطنات،استرجعت بتاريخ2013/9/2، http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=mo7

حركة المقاطعة وسحب الإستثمارات وفرض العقوبات (المعروفة بالإختصار BDS) تشير إلى الحملة الدولية الإقتصادية والتي بدأت في 2005/7/9 بنداء من (171) منظمة فلسطينية غير حكومية للمقاطعة وسحب الإستثمارات وتطبيق العقوبات ضد إسرائيل حتى تنصاع للقانون الدولي والمبادئ العالمية لحقوق الإنسان،[1] ومن أهم أهدافها المعلنة: إنهاء الإحتلال الإسرائيلي وتفكيك جدار الفصل العنصري، والإعتراف الإسرائيلي بالحقوق الأساسية للفلسطينيين المواطنين العرب في إسرائيل بالمساواة الكاملة، وحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم وفق قرار الأمم المتحدة رقم (194)، وقد تفرع منها عدة حملات مختلفة، مثل الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية ضد إسرائيل (PACBI) التي عملت وبشكل وثيق مع اللجنة البريطانية للجامعات الفلسطينية (BRICUP) بالضغط على رابطة الأساتذة الجامعيين (AUT) لتبنى المقاطعة الأكاديمية للجامعات الإسرئيلية،[2] وحملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية ودعم المنتجات الوطنية الفلسطينية.

نجحت المقاطعة في تحقيق مناهضة التطبيع الإقتصادي والأكاديمي والثقافي والشبابي والتقني مع الإحتلال، وكانت تركز في كافة إجتماعاتها ولقاءاتها على أهمية المبادرات والحملات ذات الأهداف المحددة لنشر المقاطعة محلياً وعربياً ودولياً، والتأكيد على نشر وتعزيز ثقافة المقاطعة ومناهضة التطبيع، وذلك بتوسيع دائرة التبني والإنخراط الفعلي في المقاطعة لكافة مستويات وشرائح المجتمع الفلسطيني، [3] وضرورة العمل على ربط تجمعات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات بإسترتيجيات المقاطعة الإقتصادية والأكاديمية والثقافية، ومقاومة

---

[1] ويكبيديا، الموسوعة الحره، المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات،استرجعت بتاريخ2013/9/2، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9_%D9%88%D8%B3%D8%AD%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D9%81%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA

[2] المرجع السابق.

[3] موقع جدلية Jadaliyyay، مسارات و"bos."، يبحثان افاق مقاطعة اسرائيل وفرض العقوبات عليها ضمن سلسلة من الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر السنوي لمركز مسارات، استرجعت بتاريخ2013/9/2، http://translate.google.ps/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.jadaliyya.com/search.cfm%3Fq%3DBDS&prev=/search%3Fq%3D%2522%25D9%2585%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A7%25

التطبيع كأحد أشكال المقاومة الشعبية، ولكن مطلوب فعالية فلسطينية أكثر من قبل القوى السياسية بحيث لا تبقى الحملة في نطاق المؤسسات الحكومية فقط، فيجب أن تكون معركة الجماهير والمؤسسات الشعبية معاً، وأن تكون هناك آلية لتدخل الحملة بأهدافها وممارساتها في الثقافة العامة والتربية في كل بيت فلسطيني؛ والتحرك بإتجاه تفعيل المشاركة الشعبية والمؤسساتية الواسعة في الحملة، لتصبح جزءاً أساسياً من أجندتنا الوطنية.

3.4.2 بلعين

قريه صغيره وادعه تحيط بها الأوديه والجبال، وهي من القرى التابعه لمحافظة رام الله، تعرضت ارضيها للمصادره أكثر من مره وكانت تستغل لغرض الإستيطان، في بداية عام 1985م بنت مستوطنة "ميتاتياهو"على جزء من أراضيها، وفي بداية عام 1995صودر جزء آخر حيث بنيت عليه مستوطنه "كريات سيفي"، وفي هذا القرن عام 2002بنيت مستوطنه أخرى سميت"ميتاتياهو الشرقيه"، وفي نيسان عام 2004 بُلغ المجلس القروي عن نية الحكومه الإسرائيليه في بناء جدار فاصل على أراضي القريه، وقد قام المجلس بدورة بتبليغ المواطنين في القريه، مما دفعهم لتشكيل لجنة شعبيه لمقاومة هذا الجدار ومستوطناته. [1]

فقد بدأت المرحله الأولى من خلال تشكيل لجنة شعبيه، حيث قامت اللجنه الوطنيه لمقاومة الجدار بدور فعال في التنسيق واللقاء مع المتضامنين الدوليين خصوصاً حركة التضامن الدوليه(Ism) والمتضامنين الإسرائيلين، فقد سبق عمل الجرافات على الأرض بعض الفعاليات الشعبيه، فكانت الإنطلاقه الحقيقه يوم 2005/8/20م، والتظاهرات الشعبيه كانت من ضمن الفعاليات السائده، ومن ثم تحولت هذه المظاهرات من كمية إلى نوعيه، حيث تنفذ اللجنة مسيرتين أسبوعياً، وقد وظفت المناسبات والأعياد الوطنيه لذلك، وتضمنت هذه الفعاليات ارتباط واصرار الإنسان الفلسطيني بجذوره وتمسكه بأرضه، فقد مارس الفلسطينيون العديد من أشكال المقاومه الشعبيه والتي بينت للعالم أن الإنسان الفلسطيني لا يملك سوى إرادته في الوقوف أمام الجرافات مقابل ترسانة الأسحله العسكريه والجنود المدججون بالأسلحه، وهنا تبرز أهمية

[1] المؤتمر السنوي الثاني،"**المقاومة والمفاوضات**"، مرجع سابق، ص183

المقاومة الشعبية من خلال استخدام الجيش ابشع واعنف الوسائل لقمع الفلاحين الذين يربطون انفسهم بأشجار الزيتون وزوايا الجدار، هذه الطرق وطرق أخرى أدت إلى جذب المتضامنين الدوليين والإسرائيليين، بالأضافه إلى المساهمة الفاعلة من قبل الإعلام في جذب ونشر هذه الرساله على مستوى أوسع وبصوره اسرع.

من أبرز نتائج المقاومه الشعبيه في بلعين بتاريخ2007/9/4أصدرت المحكمه العليا الإسرائيليه قراراً ينص على عدم قانونية الجدار في مساره، وإن مبررات الجيش الإسرائيلي لبنائه لأغراض أمنيه غير مقنعه، لهذا أوصت المحكمه بهدمه وإعادته للخلف بطول (m500) أي ما يقارب(1100) دونم، بمعنى آخر إعادة نصف ماهو مهدد بالمصادره، وابقاء البوابه مفتوحه للمواطنين للعمل في أرضهم ولم تغلق طوال ساعات النهار، وهدم بعض بيوت المستوطنة، وهنا لا بد من الإشارة بأن بلعين أصبحت رمزاً للمقاومة الشعبية خصوصاً في مقاومة الجدار محلياً وعالمياً، ومحط أنظار المتضامنين الدوليين ناهيك عن أموال الإعمار التي أغدقت على القرية للبنية التحتية، فقد قامت اللجنة أيضاً بتشجيع المواطنين بإستصلاح الأرض وزراعتها بالحبوب والأشجار المثمرة إضافة إلى عمل الورشات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية لمقاومة الإحتلال والجدار والمستوطنات وذلك من أجل تعميم تجربة بلعين. [1]

ففي بلعين حصلت إضافات تمثلت في الإبداع والتغيير، والإستخدام الجيد للإعلام وتكريس تجربة اللاعنف، وإستخدام القانون الإسرائيلي، فقد إستطاع المقاومين تحويل ما هو ضدهم إلى صالحهم، ومن الامثلة على هذه الفعاليات نذكر (مسيرات الجمعة الأسبوعية، مسيرات مركزية ومسيرات ثانوية، مسيرة الحياة، مسيرة الجرحى، مسيرة الديمقراطية، طنجرة الجوع، مجسمات البيوت الإستيطانية ومسيرة جنائزية، مسيرة الوحدة، الإسطوانة، مجسمات نعوش الأطفال، عرس الجدار، مسيرة السلالم، مسيرة المشانق، إضافة إلى العديد من الفعاليات المتجددة والمبتكرة والتي تتناسب مع الحالة الراهنة على أرض الواقع، ورفع العديد من الشعارات والهتافات باللغات العربية والعبرية والإنجليزية. [2]

---

[1] المؤتمر السنوي الثاني،"**المقاومة والمفاوضات**"، مرجع سابق، ص183_ص188.

[2] منصور، ابو علاء، **بلعين في المقاومة الشعبية، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات(فتح)**، الطبعة الاولى، 2007، ص 42-ص45.

ولان العمل الشعبي يتطلب قاعدة شعبية، وبلعين ملتزمة بهذه القاعدة، ومحافظة على الاستمرارية، فهناك توظيف إعلامي جيد، وهناك وعي بطريقة مخاطبة الإعلام المحلي والإسرائيلي والأوروبي، وبسبب الإنجاز الذي حققته المقاومة الشعبية في بلعين، قررت العديد من القرى الفلسطينية المهددة بجدار الفصل العنصري ان تحذو حذو بلعين في ممارسة أشكال المقاومة الشعبية وتعتمده كأسلوب نضالي يحتذى به وتجديد وسائله مثل (المعصرة، نعلين، النبي صالح، كفر قدوم، بيت امر، حوسان، بدرس، جيوس، بدو، الزاوية، دير بلوط،...الخ)

الفصل الثالث

المقاومة الشعبية في فكر وممارسة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" منذ عام1957م _2013م

الفصل الثالث

المقاومة الشعبية في فكر وممارسة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" منذ عام1957م _2013م

1.3 واقع المقاومة الشعبية في فكر ونظرية حركة فتح منذ تأسيسها وإلى ما قبل انتفاضة الحجارة

في الأول من كانون الثاني عام 1965م، كانت نقطة البداية في أول تحرك جماهيري فلسطيني، فانطلقت حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" لتمثل التنظيم الفلسطيني، الذي ارتبطت الثورة الفلسطينية باسمه، باعتبار أن انطلاقة "فتح" في العام 1965 مثلت الانبعاث الحقيقي للوطنية الفلسطينية والكفاح المسلح، من خلال كوكبة من الشباب الفلسطيني، الذي تجمع على شكل بؤر تنظيمية متناثرة في كل من فلسطين ودول الطوق المحيطة بفلسطين، وفي عدد من دول الخليج العربي وأوروبا الغربية، لاسيما ألمانيا والنمسا لينشئ تنظيماً فلسطينياً مستقلاً، يهدف لتحرير فلسطين وإقامة دولة ديمقراطية ومجتمع تقدمي فيها. [1]

النشأة

يمثل العام 1957 نشأة حركة "فتح" التي أتت في الحقيقة من تلاقي الأفكار الثورية لعدد من البؤر التنظيمية المنتشرة منذ عام 1948، هذه الأفكار التي مثلت لدى أعضائها، رداً على النكبة وعلى العدوان الثلاثي 1956، وعلى فقدان مصداقية الأحزاب السياسية، التي كانت منتشرة في الساحة آنذاك، وعلى الرغبة في استقلالية العمل الوطني الفلسطيني، خاصةً بعد تجميد عمليات الفدائيين من قبل السلطات المصرية عام 1957، فانطلقت في هذا العام طلائع فلسطينية مسلحة إلى قلب الأرض المحتلة، في أعقاب النكبة من أجل التحرير.[2]

---

[1] المكتب الإعلامي، الأقصى برس، من هي حركة فتح، استرجعت بتاريخ2013/11/5، http://iyrere.wordpress.com/2011/04/03/من-هي-حركة-فتح-؟

[2] منشورات مكتب التعبئة والتنظيم، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" من الجذور الى قيادة المستقبل**، ص3.

يشار دوما في أدبيات حركة "فتح" إلى أواخر العام 1957 كبداية لتأسيس الحركة، حيث عقد لقاء ضم ستة أشخاص هم: ياسر عرفات، وخليل الوزير وعادل عبد الكريم، وعبد الله الدنان، ويوسف عميرة، وتوفيق شديد، حيث اعتبر هذا اللقاء بمثابة اللقاء التأسيسي الأول لحركة "فتح"، رغم انقطاع الأخيرين عن التواصل بعد فترة وجيزة، وصاغ المؤسسون ما سمي "هيكل البناء الثوري" و"بيان حركتنا"، واتفقوا على اسم الحركة للأحرف الأولى للتنظيم مقلوبة من "حتوف" ثم "حتف" إلى "فتح"، وتبع ذلك انضمام أعضاء جدد منذ 1959 كان أبرزهم صلاح خلف وخالد الحسن، وعبد الفتاح حمود، وكمال عدوان، ومحمد يوسف النجار[1].

***العمل المسلح والعمل النقابي**

يشار بقوة إلى دور رابطة الطلبة الفلسطينية في الجامعات المصرية، وخاصةً منذ تسلم ياسر عرفات رئاسة الرابطة (1952 – 1956) والدور العربي والعالمي، الذي لعبته في بعث القضية الفلسطينية، وحتى تأسيس الاتحاد عام 1959، فمنذ العام 1954 ابتدأ خليل الوزير "أبو جهاد"، أحد أبرز مؤسسي حركة "فتح" العمل المسلح ضمن مجموعات فدائية صغيرة، وفي يوليو 1957 كتب مذكرة لقيادة جماعة الأخوان المسلمين في غزة، يحثهم فيها على تأسيس تنظيم خاص يرفع شعار تحرير فلسطين عبر الكفاح المسلح، ورفضت الجماعة دعوته، لتنضم لاحقاً أعداد كبيرة من الكوادر لتنظيم "فتح" الناشئ، أمثال: سليم الزعنون، وصلاح خلف، وأسعد الصفطاوي، وأبو علي أياد، وسعيد المزين، وغالب الوزير من قطاع غزة، ومحمد غنيم، ومحمد أبو سردانة من الضفة الغربية.[2]

العمل الإعلامي

في العام 1959 ظهرت "فتح" من خلال منبرها الإعلامي الأول مجلة "فلسطينينا – نداء الحياة"، التي صدرت في بيروت منذ شهر تشرين ثاني –نوفمبر، والتي أدارها توفيق خوري،

---

[1] منشورات مكتب التعبئة والتنظيم، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" من الجذور الى قيادة المستقبل**، مرجع سابق، ص4.

[2] المكتب الإعلامي، الأقصى برس، **من هي حركة فتح**، مرجع سابق.

وهو نفس العام الذي شهد اندماج معظم البؤر التنظيمية الثورية المنتشرة المتشابهة الأهداف، والتي حققت أوسع استقطاب حينها شمل ما يزيد على 500 عضو، وقامت مجلة "فلسطينينا" بمهمة التعريف بحركة "فتح" ونشر فكرها ما بين 1959 – 1964 واستقطبت من خلالها عديد المجموعات التنظيمية الثورية الأخرى، فانضم تلك الفترة كل من: عبد الفتاح حمود، وماجد أبو شرار، وأحمد قريع، وفاروق قدومي، وصخر حبش، وهاني الحسن، وهايل عبد الحميد، ومحمود عباس، ويحيى عاشور، وزكريا عبد الحميد، وسميح أبو كويك، وعباس زكي وغيرهم الكثير إلى صفوف الحركة الناشئة. [1]

قرار الانطلاقة

في العام 1963 انتقل ياسر عرفات من الكويت إلى دمشق ليعمل على تطوير التنظيم على خط المواجهة في لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، خاصة في ظل الدعم السوري الواضح آنذاك لحركة "فتح". وبعد لقاءات طويلة وحوارات واستعدادات واستقالات نتيجة خلاف بين تيار "فتح" الرافض للانطلاقة المسلحة ممن سموا بالعقلانيين رغبة بتأجيلها لحين الجهوزية، وبين من سموا بـــ"تيار المجانين" الذي مثله ياسر عرفات، قررت قيادة "فتح" الموسعة بدء الكفاح المسلح في 1964/12/31 باسم قوات "العاصفة" بالعملية الشهيرة، التي تم فيها تفجير شبكة مياه إسرائيلية تحت اسم عملية "نفق عيلبون"، ثم تواصلت عمليات حركة "فتح" تتصاعد منذ العام 1965 مسببة انزعاجا شديداً لإسرائيل والدول العربية، التي لم تجد معظمها مناصا فيما بعد من الاعتراف بها، وكان البيان السياسي الأول صدر في 1965/1/28 موضحا أن المخططات السياسية والعسكرية لحركة "فتح" لا تتعارض مع المخططات الرسمية الفلسطينية والعربية، وأكدت الحركة لاحقاً على ضرورة التعبئة العسكرية والتوريط الواعي للجماهير العربية. 2

[1] المكتب الإعلامي، الأقصى برس، **من هي حركة فتح**، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

وفي مرحلة تواجد الثورة الفلسطينية في الأردن تنامت الأعداد المنتمية للحركة إثر الانتصار الكبير في معركة الكراعلى:لتي تلت نكسة عام1967م، وهناك تكرست مفاهيم "كل البنادق نحو العدو، والأرض للسواعد الثورية التي تحررها".[1]

أهداف "فتح"

تركزت أهداف فتح في اتجاه:

1_تحرير فلسطين تحريرا كاملا وتصفية دولة الاحتلال الصهيوني اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وثقافيا.

2_ إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ضمن إطار مطامح الأمة العربية من اجل وحدتها، ذات سيادة تحفظ للمواطنين حقوقهم الشرعية على أساس العدل والمساواة دون تمييز في الدين والعقيدة وتكون القدس عاصمة لها.

3_ بناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الإنسان ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين.

4_ المشاركة الفعالة في تحقيق أهداف الأمة العربية في تحرير أقطارها وبناء مجتمع العربي التقدمي الموحد.

5_ مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها لتحرير أوطانها وتقرير مصيرها من اجل بناء صرح السلام العالمي على أسس عادلة. 2

بمعنى أنها حركة ثورية مسلحة تنطلق من إيمان بان الاحتلال الصهيوني لا يمكن مواجهته إلا بالحرب الشعبية طويلة المدى، فهي حركة تحرير وطني، وان الثورة الفلسطينية هي جزءا من الثورة العربية وأن حركة فتح هي الطليعة في معركة التحرير أن هدف كفاحها هو خلق دولة فلسطينية ديمقراطية يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات.

---

[1] حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" **من الجذور الى قيادة المستقبل**، مرجع سابق، ص5

[2] الشؤون الفكرية والدراسات، **النظام الأساسي**، حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح، دراسات تنظيمية(3)،ص13.

المبادئ

فقد أكدت المبادئ الأساسية للحركة على عروبة فلسطين وشعبها، فهو صاحب الحق الشرعي ويملك وحده حق تقرير مصيره، وأن الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال العربي المشترك مع شعوب العالم ضد الصهيونية والاستعمار، رافضه المشاريع والاتفاقات والقرارات الدولية التي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه، معتبره الوجود الإسرائيلي في فلسطين غزوا صهيونيا، مؤكده على نهجها الثوري والكفاحي في التحرير، فيما حددت أهدافها بالتحرير الكامل بفلسطين وتصفية دولة الاحتلال الصهيوني سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية وعاصمتها القدس، والمشاركة الفعالة لتحقيق أهداف الأمة العربية، بأسلوب الثورة الشعبية المسلحة، فهي الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين، باعتماد الكفاح المسلح كإستراتيجيه وليس تكتيكا، للالتقاء كل القوى الوطنية على ارض المعركة من خلال العمل المسلح، وإبراز الفلسطينية بمحتواها النضالي الثوري، ومقاومة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني، بإقامة أوثق الصلاة مع القوى التحريرية في العالم والتي تدعم الكفاح المسلح . 1

انطلاقا من هذا الفهم فقد جاءت أدبيات الحركة منسجمة مع ما تضمنه النظام الأساسي للحركة، فقد تضمنت النشرات الحركية للأعضاء الجدد هذا الفهم والتوجه النضالي، مستبعده عن أفكارها كل ما يمكن إن يشير إلى نضال إلا عنيف، فقد جاء في النشرة الرابعة الموجهة للأعضاء الجدد في الحركة " أن أسلوب العنف المسلح هو أسلوب حتمي في مقاومة الاحتلال، وأن العنف في حركة فتح والعنف المحرر ضد العنف الذي يستعبد، وحركتنا تعلم إن الصهيونية ليست إلا عنفا هائجا، ولا يمكن إن تخضع إلا بعنف اقوي، لذالك رأت فتح إن العمل المسلح ضرورة حتمية "، بمثل هذه النشرات كانت تعمل حركة فتح على تعبئة فكرها الثوري، ونهجها

[1] المعرفة، ملفات خاصة، فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، الجزيؤة نت،استرجعت بتاريخ2013/11/4، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/57b58795-f3c6-45f0-8703-a1824f624d81

الكفاحي للأعضاء الجدد في الحركة، خصوصا في الأعوام الأولى لـــ انطلاقتها وحتى منتصف الثمانينات من القرن الماضي.[1]

الأساليب

المادة (17) الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين.

التعديل الذي طرأ على هذه المادة في المؤتمر السادس(الثورة الشعبية المسلحة هي إحدى واهم الطرق والأساليب المشروعة لتحرير فلسطين.)

المادة (18) الاعتماد على الشعب الفلسطيني كطليعة وأساس، وعلى الأمة العربية كشريك في المعركة وتحقيق التلاحم الفعلي بين الأمة العربية والشعب الفلسطيني بإشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة.

المادة (19) الكفاح المسلح إستراتيجية وليس تكتيكا والثورة المسلحة للشعب الفلسطيني عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني ولن يتوقف الكفاح إلا بالقضاء على الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين.

المادة (22) مقاومة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين، وكل المشاريع الرامية إلي تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها او الوصاية على شعبها من أية جهة.[2]

هناك العديد من المواد الأخرى والتي تصب في مجملها على استقلالية القرار الفلسطيني، والعلاقات الفلسطينية العربية وبالعكس، وتمت الإشارة لهذه المواد بالتفصيل لعلاقتها بموضوع الدراسة بشكل وثيق، ولأنها مجتمعة تصب في الفكر الثوري المسلح لحركة فتح،

[1] النظام الاساسي، مرجع سابق ص7_ص15.

[2] المرجع السابق، ص14_ص15.

القائم على العقيدة الثورية، وفق مبدأ" ما أخد بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"، ولمقارنتها في الختام مع نتائج المؤتمر السادس لحركة فتح عام2008.

الصراعات الفكرية

ولم تمر هذه المرحلة على حركة "فتح" بسهولة، إذ كان للصراعات الفكرية والسياسية في الأعوام (1973 – 1983) بروزا واضحا خاصة: في الموقف من السلطة والمؤتمر الدولي للتسوية (مؤتمر جنيف)، مما أفرز عدة تيارات في أوساط الحركة حتى دعا البعض إلى تبني إنشاء حزب طليعي ثوري من بيئة حركة "فتح"، وفي هذا الإطار شهدت الحركة انشقاقات لم يكن لها تأثير كبير على مسيرة الحركة، لأنها انشقاقات ارتبطت بأجندات خارجية أكثر مما كانت تحمل الهم الوطني وقضية الشعب الفلسطيني. [1]

منها انشقاق أبو نضال:في العام 1974 واجهت حركة "فتح" تحديا تنظيميا صعبا بخروج صبري البنا "أبو نضال"، مدير مكتب الحركة في العاصمة العراقية بغداد، عن صفوف الحركة وتأسيسه لما أسماه "حركة فتح– المجلس الثوري"، أو ما اشتهر لاحقا باسم "جماعة أبو نضال"، التي لقيت الدعم المكثف من المخابرات العراقية في البداية، ثم من مخابرات عدة دول أخرى لاحقاً، لاسيما في سعي الجماعة المتشدد لرفض الحلول السلمية التي وصفتها هذه الجماعة بـــ"الاستسلامية"، ولحق تحدي انشقاق "أبو نضال"، اشتعال الحرب الأهلية اللبنانية في خضم المسيرة السياسية ومحاولات استبعاد (م.ت.ف)، وذلك منذ حادثة حافلة عين الرمانة في 1975/4/13 في بيروت التي أدخلت القضية والمنظمة و(فتح) في صراعات مسلحة ضمن النسيج اللبناني، والذي استدعى التدخل السوري المسلح منذ العام 1976، إلا أن الحركة استعادت قدرتها على ضبط الصراع التنظيمي السياسي، وتوجيه العمل العسكري من لبنان وفي فلسطين عبر العديد من العمليات المميزة التي كان أشهرها عملية "سافوي عام 1976 ثم عملية دلال المغربي عام 1978، وغيرها الكثير. [2]

---

[1] المكتب الإعلامي، الأقصى برس، **من هي حركة فتح**، مرجع سابق

[2] المرجع السابق.

إستراتيجية المرحلة اللبنانية

كانت إستراتيجية حركة "فتح" السياسية وأثر انخراطها في المسيرة السلمية في الفترة من (1973 – 1982) – ورغم ما شاب هذه الفترة من تحديات كبيرة تمثلت بعدد من الصراعات الفكرية والسياسية والتنظيمية والعسكرية الداخلية، ورغم نشوب الحرب الداخلية اللبنانية والتدخل السوري في لبنان – كانت إستراتيجية "فتح"، تتركز على أدراج مسألة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في جدول الأعمال السياسي، وثانياً: مشاركة (م.ت.ف) في أي مفاوضات متعلقة بحقوق الفلسطينيين، لذلك ظهرت شعارات القرار الفلسطيني المستقل بصوت عال ضد محاولات الهيمنة الإقليمية أو الحل من خلف ظهر الفلسطينيين، وعليه كانت الموافقة على مقررات قمة فأس عام 1982 اثر الخروج من بيروت بعد معركة خاضتها الثورة الفلسطينية بقيادة فتح بصمود شهد به العالم كله. [1]

تبنت حركة فتح بشكل واضح مفهوم(مرحلية النضال) السياسي حيث قبلت مقررات المجلس الوطني الفلسطيني ونقاطه العشر الداعية إلى إقامة السلطة الوطنية على أي شبر يتم تحريره أو استرداده، كما تبنت منذ العام1974م شعار "العمل العسكري يزرع والعمل السياسي يحصد ومجنون من لا يزرع ولا يحصد. [2]

مرحلة الانشقاق الثاني (1982 – 1983)

اختارت "فتح" بعد الخروج من لبنان أن تعمل على إعادة العلاقات مع كل من مصر التي كانت مقاطعة من قبل دول (جبهة الصمود والتحدي) بعد اتفاقية كامب ديفيد عام 1977، وان تنسج علاقات جديدة مع الأردن من خلال التنسيق المشترك والدعوة للكونفدرالية، والمشاركة في المفاوضات، التي توجت بالتوقيع لاحقا على الاتفاق الأردني الفلسطيني عام 1985، ولكن مقدمات العلاقات السياسية الناشئة هذه لقيت معارضة سورية وليبية شديدة دفعت البعض إلى محاولة شرذمة الساحة الفلسطينية وضرب وحدة الحركة القائدة فيها، باختلاق

[1] المكتب الإعلامي، الأقصى برس، **من هي حركة فتح**، مرجع سابق.

[2] **من الجذور الى قيادة المستقبل**، مرجع سابق، ص6.

انشقاقات في صلب حركة "فتح"،ولتكريس القرار الفلسطيني المستقل، عقدت فتح المجلس الوطني الفلسطيني ال17 في عمان من 22-1984/11/29 بتجاوز محاولات الالتفاف والانشقاق والهيمنة على القرار الفلسطيني المستقل ومقرّة دبلوماسية تعتمد قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالمسألة الفلسطينية، التي ألحقت بالاتفاق الأردني الفلسطيني الذي اعترف بالقرار 242 ضمنا، وكان ثمن القرار المستقل على الأرض (حرب المخيمات) عام 1985 – 1986 والموجهة أيضا ضد عودة الوجود الفلسطيني والفتحاوي إلى لبنان، تلك الحرب التي أودت بحياة المئات. [1]

2.3 المقاومة الشعبية لدى حركة "فتح" في الانتفاضتين وما بينهما

1.2.3 حركة "فتح" في انتفاضة الحجارة عام1987م

بعد أشهر قليلة من انعقاد الدورة الثامنة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في نيسان من عام1987م، أنفجر الغضب الفلسطيني في وجه الاحتلال في التاسع من كانون أول لنفس العام، قدمت حركة فتح كل الدعم للانتفاضة الشعبية، ونجحت في نقل النضال إلى الداخل، في مواجهة العدو مباشرة وليس عبر الحدود العربية، انتقلت فيها حركة فتح من مرحلة المواجهة الشاملة إلى مرحلة بناء المؤسسات الوطنية البديلة للاحتلال، فقد اشتعلت الانتفاضة بأساليب العصيان المدني والنضال السلمي محدود العنف، وسلاحها الرئيسي الحجارة التي أعطت اسمها للانتفاضة. [2]

خاضت حركة فتح ومن ورائها كافة التنظيمات الفلسطينية الانتفاضة المدنية في أول ثلاث شهور، حيث خاضت عبر الحجر أطوال انتفاضة استمرت حتى عام1993م، حيث دفعت الحركة بكل أبناءها ومؤسساتها الشعبية والنقابية والطلابية وكل قيادتها وكوادرها مستغلة خبرتها الواسعة في التحريض والتوجيه الوطني إلى ساحات المواجهة، والعمل على ترشيد قدرات الشعب الفلسطيني وطاقاته وتوظيفها في مكانها المناسب لمواجهة الاحتلال وتعرية أساليبه القمعية من قتل واعتقال خصوصا للأطفال العزل والمدنيين، فقامت حركة الشبيبة الذراع

---

[1] **من الجذور الى قيادة المستقبل**، مرجع سابق.

[2] مفوضية التعبئة والتنظيم، **المقدمة التاريخية للبرنامج السياسي"حركة فتح بين الثورة والدولة"**، ص14_ص15 .

الطلابي لحركة فتح بناء الوعي الجماهيري في سعيها إلى كسب التأييد الجماهيري الشعبي لتعبئته وتهيئته إلى الثورة الشعبية المسلحة، وتبيان الدور الذي يمكن إن تلعبه الجماهير في معركتها ومقاومتها للاحتلال الصهيوني، دون إن تعدل او تغير أي من مواد نظامها الأساسي، فتمكنت حركة فتح من امتلاك الجماهير الفلسطينية وصهر نشاطها في الطابع الوطني للثورة وصولا إلى إطلاق مقولتها الشهيرة"كل الناس فتح ما لم يدع احدهم انه من تنظيم أخر".[1]

الانتفاضة الشعبية بحاجة إلى عنصرين رئيسين من الخارج ؛ بالإضافة إلى كافة مقومات النجاح الداخلية التي عززتها حركة فتح ومعها القوى والفصائل الفلسطينية الأخرى؛ فقد حرصت حركة فتح على توفيرهما في كل الأحوال والظروف إلا وهما: .[2]

- الإعلام الذي يحمل الانتفاضة إلى العالم العربي والعالم الغربي ويعمل على وضع الحقائق أمامهما، ويكشف كل مظاهر القمع والإرهاب الصهيوني الواقع على الإنسان الفلسطيني الأعزل في كافة مظاهر حياته.

- أما العنصر الثاني فهو المال للإنفاق على مسارات الانتفاضة الشعبية وتوفير الغذاء والدواء والمأوى لأبناء الشعب العربي الفلسطيني في الداخل واسر الشهداء والمعتقلين والجرحى، وهذا ما برع فيه الشعب الفلسطيني وعمل على تبني مفهوم الاقتصاد المقاوم، والزراعة الذاتية، والتكافل الاجتماعي في أروع صوره، بالإضافة إلى مقاطعة الاحتلال الصهيوني مقاطعة شاملة.

بعد أن اشتد العدوان الإسرائيلي في الأشهر الأولى من الانتفاضة ومع وجود الرغبة لدى أوساط فلسطينية باستخدام السلاح، أدركت قيادة الجيش الإسرائيلي انه من السهولة بمكان القضاء على الانتفاضة إذا ما اجبر الفلسطينيون على استخدام السلاح، وهذا ما حاول قادة الجيش الإسرائيلي فعله وبالتالي سيكون الرد عنيفا تحت شعار الدفاع عن النفس وإظهار

---

[1] الرجوب، يونس، **محطات ومواقف في مسيرتنا التحررية" حركة فتح من انتفاضة الحجارة الى بناء السلطة**، منشورات حركة فتح، الكراسة الرابعة، ص2_ص9 .

[2] المرجع السابق.

المعركة وكأنها بين جيشين متكافئين لتأمين التغطية الدولية الإقليمية، فمع وجوده ظاهرة "عسكرة الانتفاضة" والابتعاد يوما بعد يوم عن أساليب المقاومة المدنية والتي أوجدت بدورها انقساما داخل المجتمع الفلسطيني ما بين مؤيد ومعارض حتى في أوساط الأحزاب والقوى الفلسطينية" انقسمت قيادة وكادر حركة فتح كما الفصائل والقوى نفسها. .[1]

فالبعض طالب بوقف هذه العسكرة، حيث دعا محمود عباس، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية آنذاك، في حديثا له لصحيفة الأهرام المصرية إلى وقف جميع إشكال العمليات العسكرية الفلسطينية بصوره متكاملة وليست جزئيه، وأكد اقتناعه بحق الشعب الفلسطيني في المقاومة إلا انه شدد على ضرورة العودة إلى أشكال المقاومة التي كانت مستخدمه في بداية الانتفاضة عام 1987، عبر الحجر والتظاهرات والاحتجاجات السلمية الأخرى .وقد أكد ابو مازن أن العسكرة لم تؤد إلى التوازن الاستراتيجي، فكيف يكون هنالك توازن ما بين مجموعة من البنادق وآلة عسكريه تحارب العالم مجتمعه.[2]

في نفس السياق أكد اللواء عبد الرزاق اليحيى(قائد عسكري فلسطيني)من خلال مقابلة صحفيه نشرتها جريدة النهار البيروتيه، على ضرورة وقف كافة أشكال العنف بما في ذلك استخدام الأسلحة وحتى الحجارة، حيث دعا إلى مقاومه مدنيه في إطار الكفاح السياسي مع عدم وقف الانتفاضة بل تصويبها وتخليصها من المظاهر السلبية خصوصا ظاهرة العسكرة، بالمقابل أكدت أوساط متعددة داخل حركة فتح معارضتها لطروحات ابو مازن وعبد الرزاق يحيى، فقد قال حسين الشيخ (أمين سر مرجعية فتح)"ابو مازن يمثل تيارا داخل حركة فتح ولكن فتح تستمد قوتها ورأيها في النهاية من الشارع الفلسطيني، وان مثل هذه التصريحات لا تثير ارتياحا في أوساط الحركة ".. [3]

وفي مقابلة مع العديد من كادر حركة فتح منهم احمد غنيم(عضو المجلس الثوري) ومروان البرغوثي (آمين سر اللجنة الحركية العليا في الضفة الغربية)، أكدا على استمرار

---

[1] عودة، احمد، **بين الانتفاضتين**، مرجع سابق، ص156.

[2] المرجع السابق، ص156.

[3] المرجع السابق، ص157.

المقاومة المسلحة وعدم استخدام أسلوب العمليات الاستشهادية بشكل عشوائي، بل ادخاره كسلاح استراتيجي وطني لا يقع تحت رغبة وتخطيط أفراد او مجموعات مسلحه. .[1]

نلخص الانتفاضة بثلاث مراحل

المرحلة الأولى: مرحلة المواجهة الجماهيرية الشاملة من إضرابات وتظاهرات عارمة ومنظمة وخرق لحظر التجول ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية .

المرحلة الثانية: مرحلة البناء المؤسساتي، حيث ركزت مختلف الفصائل وعلى رأسها حركة "فتح" والقوى الوطنية الأخرى على بناء الأطر الموازية لأطر الاحتلال مع تواصل فعاليات الانتفاضة المختلفة.

المرحلة الثالثة: مرحلة العمليات المسلحة، والتي لم تؤثر على صورة الانتفاضة باعتبارها مواجهات جماهيرية شاملة. وكان خليل الوزير "أبو جهاد" العقل المدبر والموجه للانتفاضة التي كانت تصدر بياناتها من داخل الوطن وتوقع باسم "القيادة الوطنية الموحدة"، التي كان أبرز فصائلها حركة "فتح"، التي أعلنت ومنظمات (م.ت.ف) منذ العام في دورة المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر عام1988 إعلان قيام دولة فلسطين، والاعتراف بإسرائيل عبر الاعتراف بالقرار242، الذي لحقه الانخراط بالتسوية من خلال مؤتمر مدريد عام 1991 وما أفضت إليه المحادثات السرية بين قيادة المنظمة وحركة "فتح"، بإدارة ياسر عرفات ومحمود عباس وأحمد قريع ما عرف باتفاقات أوسلو.[2]

يمكن القول إن التحولات في بداية الثمانينات وبداية التسعينات قلصت المساحة التي تستطيع منظمة التحرير وفصائلها وعلى رأسها اكبر فصيل إلا وهو حركة فتح الاستناد إليها، من هنا كانت أهمية الانتفاضة الشعبية التي أعادت الاهتمام بالقضية الوطنية الفلسطينية، ونتيجة الترابط والعلاقة المتداخلة بين حركة فتح ومنظمة التحرير، فأن قيادة حركة فتح النافذة في

---

[1] **من الجذور الى قيادة المستقبل**، مرجع سابق، ص157.

[2] المركز الفلسطيني للإعلام، بقلم د: محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة2001، استرجعت بتاريخ2013/11/4، http://www.palestine-info.com/arabic/books/d_mohsen/un6.htm

المنظمة قد عكست توجهاتها على الحركة، لذات الأسباب التي أدت بالمنظمة إلى التغيير والتحول لتبني النضال الشعبي والكفاح السياسي،فقد عمدت قيادة حركة فتح من خلال مشاركتها في القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة، إلى إشراك الشعب في فعاليات الانتفاضة والتي تعبر عن توجه جديد لدى الحركة بتبني المقاومة الشعبية، ومن ابرز نتائجها على حركة فتح الانتقال من الكفاح المسلح كإستراتيجية وأسلوب وحيد إلى اعتماد المفاوضات الدبلوماسية ك"إستراتيجية وحيدة عمليا.

2.2.3 حركة "فتح" وإعلان الدولة، واتفاق أوسلو

في المجلس الوطني التاسع عشر الذي عقد في الجزائر في الخامس عشر من تشرين ثاني لعام1988م، أعلن الرئيس الفلسطيني "ياسر عرفات" قيام دولة فلسطين المستقلة، وحصل على تأييد المجلس للمشروع السلام الفلسطيني الذي ينص على قيام دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس في الضفة وقطاع غزة، بعد تحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل منها والتأكيد على حق اللاجئين في العودة، وقبل مرور عشرة أيام على إعلان الدولة كانت (52) دولة قد اعترفت بها، وبعد انتهاء المؤتمر بدأت حركة دولية واسعة وجولات ومبادرات سياسية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لم يكن هذا التقدم السياسي ممكنا لولا الانتفاضة الشعبية وصمود الشعب الفلسطيني وعصيانهم المدني، فقد حققت الانتفاضة تغيرا كبيرا في صورة الفلسطيني من "الإرهابي" إلى "الضحية".[1]

انطلق التحرك الأمريكي بعد أيام قليلة من انتهاء حرب الخليج، بالدعوة لمؤتمر مدريد للسلام، وفي ظل شروط مجحفة بحق الفلسطينيين تقضي بمشاركة الوفد الأردني أي وفد أردني فلسطيني مشترك وبقيادة الأردن، لا يشارك فيه احد من القدس او فلسطينيي الشتات او من قيادة منظمة التحرير، فقد حاولت أمريكا من خلال تلك الشروط إرضاء إسرائيل واستبعاد القيادة الفلسطينية، لكن الانتفاضة المشتعلة في الضفة وغزة لم تكن لتسمح لأي شخص بان يتحدى الشرعية، او إن يأخذ مكان القيادة الشرعية وعلى رأسها "ياسر عرفات"، وشكل الوفد المفاوض

[1] المقدمة التاريخية للبرنامج السياسي"**حركة فتح بين الثورة والدولة**، مرجع سابق،ص15

بكوادره من الداخل والخارج تجربة جديدة في العمل السياسي المشترك، قادتها حركة فتح، وساهمت فيها فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. [1]

في الثالث عشر من أيلول من عام 1993م تم توقيع اتفاق المبادئ الذي توصل إليه في أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، انبثق الاتفاق من فكرة المرحلية والتدرج في الوصول إلى حل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، نص الاتفاق على قيام حكم ذاتي انتقالي في الضفة وغزة، دون القدس منطلقا من غزة وأريحا أولا، تحت إدارة السلطة الوطنية الفلسطينية التي تعينها منظمة التحرير، وتؤجل القضايا الرئيسية إلى مرحلة لاحقة، ولكن اتفاق أوسلو الذي اجل التفاوض حول مصير الاستيطان إلى الحل النهائي، لم يكن واضحا فيه ضرورة وقف الاستيطان كليا إلى حين حسمه في مفاوضات الوضع النهائي، وبعد اتفاق أريحا وغزة وفي فترة لا تزيد عن خمسة سنوات منه يتم التفاوض حو قضايا الحل النهائي الرئيسية المستثناه من المرحلة الانتقالية وهي: القدس والحدود واللاجئين والمستوطنات والأمن والعلاقات والمياه، لمفاوضات لا ضمانة دولية في استمرارها.[2]

اتفاق أوسلو ادخل الحركة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح في منعطف حاد ورحلة جديدة، فهو أنهى مرحلة بكاملها من النضال الفلسطيني من دون مراجعة نقدية ودراسة وتحضير للمرحلة القادمة، البرنامج الذي شكل احد ابرز محاور الحقل السياسي الفلسطيني الذي رسمته منظمة التحرير الفلسطينية ومن خلفها حركة فتح، فقد استندت مرجعية اتفاق أوسلو إلى قراراي مجلس الأمن (242) و (338) ومبدأ الأرض مقابل السلام، وهي مرجعية لا تطرح وبشكل لا لبس فيه قيام دولة فلسطينية مستقلة، فاتفاق إعلان المبادئ ترك مصير الأراضي الفلسطينية المحتلة لمفاوضات مع طرف لا يقر بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وبحقه في دولة

---

[1] المقدمة التاريخية للبرنامج السياسي"**حركة فتح بين الثورة والدولة**، مرجع سابق،ص18

[2] الموسوعة الحرة ويكيبيديا،اتفاق أوسلو،استرجعت بتاريخ2013/11/6، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

مستقلة،[1] بمعنى أخر تضمن اتفاق أوسلو أسباب فشله في ثناياه، وما جرى ويجري في جولات المفاوضات المتعاقبة الواحدة تلو الأخرى ما هو إلا اكبر دليل على فشله والتعنت الإسرائيلي.

اعتبرت فتح منذ اللحظة الاولى الشريك الفعلي في التسوية الجارية، ولم تفلح التنظيرات الهشة التي حاولت جاهدة الفصل بين حركة فتح وبين السلطة الوطنية، بل على العكس من ذلك، أدى وجود السلطة في بعض المدن الفلسطينية إلى تراجع مفاهيم أساسيه ظلت حاضره لدى أبناء الحركة كالانتماء التنظيمي وصلابة البنية والقدرة على الحشد والتأييد والمبادرة، حيث استحوذت على بنية السلطة الوطنية القيادات التنظيمية لحركة فتح التي أدت وبشكل ممنهج إلى تراجع دور الإطار التنظيمي. لم تستطيع حركة فتح أن تعالج العديد من الإشكاليات كالبعد الإيديولوجي وعدم الانضباط التنظيمي حتى تحافظ على وجودها ونموها، وأخذت تتصرف من واقع أنها الفصيل والإطار الأوسع، زد على ذلك عدم قدرتها على تقديم معالجة لإشكالية السلطة والحركة بل على العكس فقد تم التعامل بشكل غير مقبول فهي لم تعطي اهتماما للتذمرات النابعة من أبناء التنظيم، ولم تفلح في تقديم خطاب سياسي قادر على الدفاع عن مواقف السلطة الوطنية سواء كان ذلك في العمل السياسي والأداء والمال والإدارة. [2]

اتسمت الاتفاقيات الموقعة بين منظمة التحرير وإسرائيل بالمرحلية، فاتفاق أوسلو كان اتفاقا مرحليا استند على قيام السلطة الوطنية الفلسطينية لمدة خمس سنوات وخلالها يتم التفاوض على قضايا الحل النهائي، واجه الطرف الفلسطيني خلال سنوات العملية السلمية تحديات عديدة أبرزها عدم التزام الجانب الإسرائيلي بالجداول الزمنية المتفق عليها، مما أثار تخوفات داخل حركة فتح من قضية الحل المرحلي، يختلف العديد من قيادات حركة فتح فيما بينهم في رؤيتهم للحل المرحلي فأغلبهم يرفض الحل المرحلي ويعتبره مضيعة للوقت، لذلك تريد حركة فتح البدء بمفاوضات الوضع النهائي لمعالجة قضاياه، وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية، التي ترفضها إسرائيل وبشكل مستمر.

---

[1] هلال، جميل، **النظام السياسي الفلسطيني بعد أوسلو**، مرجع سابق، ص155–ص159.

[2] **بين الانتفاضتين**، مرجع سابق، ص140_ص143.

انشطرت الساحة الفلسطينية ما بين مؤيد ومعارض لاتفاقات السلام، التي وقعت في أوسلو ثم في واشنطن في 1993/9/13 وذلك بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، وكذلك الأمر داخل حركة "فتح"، حيث اعتبر الرأي السائد أن الحركة دخلت عبر اتفاق أوسلو ضمن الممر الإجباري، فكان الدخول للوطن منذ 1994 لكوادر منظمة التحرير الفلسطينية وكوادر حركة فتح، وعلى صعيد الحركة تم تسمية محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة كأقاليم في الحركة، و جرت انتخابات لمعظم المناطق والأقاليم والتي شارك فيها آلاف الكوادر من ذوي التجارب المختلفة (تجربة الحركة الأسيرة والأسرى المحررين، تجربة لجان الشبيبة للعمل الاجتماعي، تجربة الغربي –جهاز الأرض المحتلة، تجربة اللجنة الحركية العليا وقبلها اللجان السياسية، وتجربة التنظيم في الخارج، وصولا لإعادة تشكيل مكتب التعبئة والتنظيم، وقد رأت قيادة الحركة ضرورة التعديل والتغيير في النظام بما يتلاءم مع طبيعة الكثافة الحركية وتمازج التجارب واستيعاب الكوادر وضخ روح جديدة وربما فكر جديد .

3.2.3 حركة "فتح" وانتفاضة الأقصى عام2000م

كانت إسرائيل تتفاوض تحت شعار" السلام مقابل الأرض" بينما يستمر المشروع الاستعماري الاستيطاني في تعميق الاحتلال وسرقة الأرض، ولا شك أن استمرار الاستيطان كان أهم العوامل التي كشفت ثغرات اتفاق أوسلو وأدى بالتالي إلى فشل عملية السلام، أما فيما يخص حركة فتح فقد كانت الحركة قبل العودة إلى أرض الوطن تستند في قوتها بل وتمويلها إلى شعبها وكوادرها وأنصارها، وتقوم هي بدعم المنظمة فتحول الأمر إلى عكس الاتجاه، فقد جفت موارد الحركة وتقلصت، وازداد اعتماد أبنائها على السلطة.

اندلعت الانتفاضة الثانية بعد زيارة "ارئيل شارون" للمسجد الأقصى في الثامن والعشرين من أيلول من عام2000م ـــ وقد استمرت _ عدا بضعت حوادث في رام الله ونابلس قرابة الأربع شهور سلمية قليلة العنف على شاكلة الانتفاضة الاولى، وحققت نتائج ملموسة في تحسين الحل المطروح إلى ما اقترح في "طابا"، عبرت الانتفاضة عند انطلاقها على التمسك بالقدس، ورفض الاستيطان، والإصرار على استعادة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني، ولكن الانتفاضة

تحولت تدريجيا إلى مقاومة عنيفة تميزت بالعمليات "الاستشهادية" التي قتلت عشرات المدنيين الإسرائيليين، في تباين مع ثوابت حركة فتح في أساليب النضال المشروعة، وفي زمان مقاومة "ما سمي بالإرهاب العالمي" الذي أصبح المحرك الرئيسي لسياسات الكثير من الدول، مما أدى إلى استخدام الإسرائيليين والأمريكان للإرهاب كذريعة لممارسة إرهابهم ضد المدنيين من أبناء الشعب الفلسطيني. [1]

سمحت أجواء الانتفاضة بنمو ظاهرة انتشار المنظمات والفصائل المسلحة، بما فيها تلك التي تنتمي إلى حركة فتح، أو تتلقى تمويلها من أجهزة في فتح، وانتشرت مظاهر فوضى السلاح في كل مكان، وتصاعد القمع والإرهاب المنظم للحكومة الإسرائيلية، ووصل إلى إعادة احتلال الضفة الغربية بأسرها وحصار الرئيس أبو عمار في مقره برام الله، والى حصار كنيسة المهد في بيت لحم، وتصاعد الحصار والقصف والقتل الإسرائيلي في القطاع، وشهدت الضفة اقتحاما لمدنها وقراها قاومتها القوى المسلحة الفلسطينية كافة وعلى رأسهم قيادات حركة فتح.

يقول الباحث ماجد كيالي من خلال مقال له حول الانتفاضة والمقاومة "منذ البداية (فتح) تحملت وهي حزب السلطة مسئولية تعزيز الطابع العسكري للانتفاضة وتحولها إلى مقاومة مسلحه إلى درجة أنها احتلت من خلال (كتائب الأقصى) المشهد الرئيسي لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وأضاف في قوله ونقلا عن صحيفتي (هآرتس) و(معاريف) حول دور فتح في الانتفاضة:"نحو80% حتى90% من العمليات يقوم بها التنظيم الذي هو الذراع العسكري لفتح، ومنذ بدئت انتفاضة الأقصى، غدا تنظيم فتح حزب الله المناطق"، ووفقا لصحيفة (معاريف) فإن "معطيات أجهزة الأمن أشارت إلى أن نحو 80% من العمليات نفذتها أوساط مرتبطة بالسلطة الفلسطينية، وانه يبرز في العمليات دور القوه 17 والاستخبارات العسكرية وأوساط من جهاز الأمن الوقائي ".[2]

---

[1] الموسوعة الحرة ويكيبيديا، انتفاضة الاقصى، استرجعت بتاريخ2013/11/5، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9.

[2] عودة، احمد، **بين الانتفاضتين**، مرجع سابق، ص157.

لقد شكل انخراط حركة فتح في المقاومة المسلحة إشكالية كبيره للسلطة الوطنية والقيادة الفلسطينية ولشخص الرئيس عرفات كونه رئيس السلطة وقائدا لحركة فتح، الأمر الذي اضعف مصداقيته على الصعيد الدولي وخاصة فيما يتعلق بالمفاوضات، وأطلقت الولايات المتحدة و إسرائيل صفة الإرهاب على حركة فتح والكتائب التابعة لها وبالتالي استغلال إسرائيل ذلك لتقويض مؤسسات السلطة واستهداف الرئيس عرفات والمطالبة بعزله. [1]

أن فكر حركة فتح تشكل من منطلقات: تحرير فلسطين وإزالة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني وإعادة تأكيد الوجود الفلسطيني، والاستقلالية للقرار والإرادة الوطنية، والكفاح المسلح وتكريس نفسها كحركة للشعب الفلسطيني، باعتبارها عمل مستمر وحركة جماهيرية، ظهرت معالم الكفاح المسلح عبر العمليات العسكرية والكفاح المسلح، في مسميات عدة منها القيادة العامة لقوات العاصفة1959_1971 إلى (قوات جيش التحرير الوطني الفلسطيني) إلى جماعات صقور الفتح والفهد الأسود في الانتفاضة الاولى 1987_1993، فجماعات كتائب شهداء الأقصى وتشكيلاتها المختلفة في إطار انتفاضة الأقصى 2000_2005.

3.3 المقاومة الشعبية كإستراتيجية بعد المؤتمر الحركي السادس

انعقد المؤتمر السادس لحركة فتح في الرابع من آب من عام2009م، في مدينة بيت لحم بحضور نحو2300 عضو من أعضاء المؤتمر، في حين منعت حركة حماس نحو أربعمائة من أعضاء المؤتمر من مغادرة غزة وحضور فعاليته،[2] انعقد المؤتمر على أرض الوطن في فلسطين، وخلاله تبين بوضوح بالغ أن هناك لاعب وحيد ممسك بخيوط اللعبة والتنظيم ومفاصل الحركة، ألا وهو الرئيس "محمود عباس"، وذلك ظهر جلياً بعدة مظاهر أهمها: انحياز أبو ماهر غنيم ومعه ابو الأديب وهما من أحياء جيل المؤسسين مع ابو مازن واختيارهم العودة للوطن له دلالات واضحة.

---

[1] عودة، احمد، **بين الانتفاضتين**، مرجع سابق.

[2] الجزيرة نت، المعرفة، تغطيات المؤتمر السادس لحركة فتح،2009 استرجعت بتاريخ 2013/10/5، http://www.aljazeera.net/coverage/pages/a3f8a313-67f2-4689-830e-ced58d8562b7 .

مؤتمر فتح وأهمية انعقاده ونجاحه في مدينة بيت لحم، وما له من أثار سياسية مباشرة وبعيدة المدى، لأنه عقد على ارض الوطن لذلك له تأثير قوي على الحركة الوطنية كلها، فهو جاء متفهما لمعاناة الشعب وتطلعاته وهمومه بتفاصيلها، فلن تبقى ثقافة المنفى والمخيم بعد اليوم هي الطاغية على مسار الحركة الوطنية الفلسطينية، فالمؤتمر يعد مؤتمر تأسيسي لإعادة الحركة من المنفى، لم يعد المنفى سلاحاً بل بات هروباً من الواقع، ولم يعد قادة الحركة هم أبطال في المنافي بل قادة الحركة هم قادة الشعب على أرضه فلسطين، ومن يختار المنفى يختار الهروب من واقع شعبه ومعاناته ويرفض التصادم مع الاحتلال، لذلك اختار ابو العينين وأبو غنيم العودة إلى الضفة الغربية.[1]

أن الإعلان الصادر عن المؤتمر السادس لحركة فتح، أكد على مجمل الأهداف والمبادئ والأساليب للحركة، كما هي في النظام الأساسي ولكنها أجرت تعديل على المادة السابعة عشر فقط، وأكددت على تمسكها بكونها حركة تحرر وطني تهدف إلى التحرير ودحر الاحتلال، وتحقيق الاستقلال للشعب الفلسطيني، ورغم تمسك حركة فتح بخيار السلام العادل والسعي الحثيث من أجل انجازه، إلا أنها لن تسقط أي من الخيارات وأنها تؤمن بالمقاومة بكافة أشكالها لأنها حق كفلته القوانين الدولية للشعوب المحتلة في مواجهة محتليها.

أطلقت حركة فتح موقفها حيال ضرورة تفعيل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، اثر انسداد الأفق التفاوضي وانعدام فرص التسوية جراء السياسات الإسرائيلية المتشددة التي تتبناها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، من خلال رفضها المطلق بتجميد الاستيطان، فكان الرئيس "محمود عباس" الأكثر تبنياً للفكرة من أجل الضغط على الاحتلال، عبر إعادة تفعيل العنصر الشعبي الذي يشكل عامل إزعاج كبير لسياسة ومخططات الاحتلال، وفتح الخيارات الوطنية الكفاحية، من خلال المقاومة الشعبية، في محاولة لتحريك المياه الدولية الراكدة، فدائماً وأبدا يؤكد الرئيس الفلسطيني على أن القيادة الفلسطينية لن توافق بأي حال على انتفاضة مسلحة ثالثة مشيرا إلى وجود إجماع فلسطيني يشمل حركة حماس أيضا على أن تكون المقاومة شعبية وسلمية وذلك في أكثر من لقاء تلفزيوني ومقابلة إذاعية.

---

[1] فراعنه، حمادة، **المؤتمر السادس لحركة فتح وتداعياته**، دار الجليل، عمان، تشرين اول_2009 ص51–ص55 .

بعد المؤتمر السادس دخلت حركة فتح في معضلة وإشكالية الإستراتيجية أم التكتيك بخصوص المقاومة الشعبية وبات من المهم تحديد جوانب المقاومة الشعبية قبل تقديمها، وضرورة إبقاء التناقض الفكري والشعوري مع الاحتلال وتصعيده، وأن تتعدد أشكال وممارسات المقاومة الشعبية لتشمل الإضرابات و المظاهرات و الإعتصامات والفضح الإعلامي لجرائم لاحتلال والمقاطعة الاقتصادية له ورفض التطبيع معه، وان تكون المقاومة الشعبية شاملة وكملة للمقاومة المسلحة، لان المقاومة الشعبية الحقيقية تفضح سياسات الاحتلال وتزيد من التلاحم الاجتماعي وتفرز القيادات.

1.3.3 أهداف المقاومة الشعبية لحركة فتح

1. "تعزيز الموقف السياسي للقيادة السياسية والمفاوض الفلسطيني.

2. رص الصفوف وتعزيز التفاف الشعب الفلسطيني حول منظمة التحرير الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني والعمل لانجاز مشروع الوحدة الوطنية.

3. التأكيد على تمسكنا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي التي تم احتلالها بعد الرابع من حزيران 1967 وعاصمتها القدس في سياق الشرعية الدولية وكافة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

4. ترسيخ الثوابت الفلسطينية في ذهن الجمهور الفلسطيني والعربي والدولي.

5. التأكيد على رفض الاحتلال وضرورة إنهائه وجعل الاحتلال مكلفا، سياسيا واقتصاديا وامنيا وإعلاميا.

6. إبراز معركة التحرر الوطني الفلسطيني على كافه المستويات الفلسطينية والعربية والإسلامية والدولية كقضية سامية وعادله هدفها دحر الاحتلال ورفع الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني وبنفس الوقت تهشيم صورة إسرائيل كدولة عنصرية استعماريه.

7. التمسك بالقرارات الدولية وخاصة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة من القرار 181 _ 194 مرورا بالقرار 242 و 338 وكافة القرارات والاتفاقيات التي وقعتها منظمة التحرير."[1]

2.3.3 آلية تطوير المقاومة الشعبية لدى حركة فتح

1. الإسراع بتشكيل الأداة القيادية الميدانية الموحدة للمقاومة الشعبية.

2. إقرار مشروع تطوير المقاومة الشعبية بالمجلس الثوري وتقوم الحركة ممثلة بمفوضياتها برسم وتوزيع الأدوار حسب الاختصاص والمهام وخاصة الأقاليم بالوطن والشتات.

2. العمل لإقراره باللجنة التنفيذية باعتباره مشروعا وطنيا لمنظمة التحرير وتفعيل الدوائر واللجان في منظمة التحرير حسب الاختصاص للقيام بالمهام والاختصاصات الموكلة لها.

3 . تسمية قيادة يوميه من اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية، والوزارة، تشرف على قيادة العمل اليومي وتمويله وتوجيهه (سرا) .

4 . تكليف الوزارة الالتزام بتنفيذ المشروع كل في مجاله على مستوى الوزارات والإدارات والهيئات الحكومية من قبل رئيس اللجنة التنفيذية. [2]

3.3.3 الإدارة السياسية للمقاومة الشعبية لحركة فتح:

1. تتولى القيادة اليومية إدارة السياسات للمقاومة الشعبية وتعميمها حسب الأصول على الأقاليم والقيادات ومواقع التجمعات الفلسطينية.

2. الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وتضامنه بالسراء والضراء وتوسيع دائرة العمل التطوعي.

3. اعتبار زراعة الزيتون وغيره من الأشجار، والعمل التطوعي، ودعم الشعب الفلسطيني لتقديم ما لديه من إمكانيات متاحة لدعم المقاومة.

---

[1] المجلس الثوري، **مسودة مشروع: المقاومة الوطنية الشعبية لدحر الاحتلال الإسرائيلي**، ص3 .

[2] المرجع السابق ص4 .

4. إن الانضباط والالتزام بما تقرره القيادة من أساليب للمواجهة واليات شرط من شروط النجاح في دفع المقاومة إلى الأمام والانتصار.

5. المشاركة الواسعة للفلسطينيين والعرب والأصدقاء هام جدا في مسار المقاومة، والحفاظ على امن الشعب الفلسطيني وعدم الالتزام كانت دائما من عوامل ارتداد المقاومة وفشلها، والحفاظ على آمنه وعرضه وماله من عوامل تحفيزه للمشاركة والكفاح. [1]

4.3.3 وسائل وأساليب المقاومة الشعبية لدى حركة فتح

أ. مظاهرات شعبية، اعتصامات، اجتماعات.

أمثلة على ذلك: مسيرة كفر قدوم، والمعصرة ونعلين وبلعين، ودير قديس، وأبو ديس، والنبي صالح، يطا، الخضر، بالإضافة إلى الاجتماعات التي تعقدها اللجنة الوطنية للمقاومة الشعبية في فلسطين التابعة لمفوضيته التعبئة والتنظيم والتقارير اليومية والأسبوعية التي ترفعها لها.

ب. إضرابات تجارية جزئية وعامة، إضرابات عن الطعام في أماكن مختارة.

ج. رفع أعلام فلسطينيه وشعارات المقاومة في الأماكن العامة.

د. مواجهة الجدار العنصري والحواجز.

ومن الأمثل عليها: بناء قرية باب الشمس، وقرية كنعان، والكرامة...الخ

هـــ. توظيف كل المؤسسات وبرامجها وأعمالها للمشاركة في المقاومة الشعبية: مساجد، كنائس، الخ....

و. خطابات،مؤتمرات، وسائل إعلام ثقافيه، فن،موسيقى الخ...

[1] المجلس الثوري، **مسودة مشروع: المقاومة الوطنية الشعبية لدحر الاحتلال الإسرائيلي**، مرجع سابق ص5 .

ز. تعبئه مستمرة ومكثفه في كافة الحقول والميادين بهدف دعم المقاومة الشعبية في هذه المرحلة والابتعاد عن الوسائل العنيفة والدموية وصولاً إلى انتفاضه شامله.

ح. تفعيل المواجهة في الريف مع قوات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين عبر التضامن الشعبي والتكاتف والعمل التطوعي بهدف تعزيز صمود أبناء شعبنا وخلق روح التضامن والتكافل، وحماية للمجتمع بأبعاده المختلفة التعليمية والصحية والأمنية والاقتصادية، من خلال زراعة أشجار الزيتون والأشجار المعمرة في قرية حوسان، والمساعدة في قطف الزيتون في كل قرية وبلد.

ط. محاربة سياسة الترانسفير القسرية والطوعية وهجرة الشباب الفلسطيني، نتيجة التضييق الاقتصادي للاحتلال.

ي. الاستفادة من الموارد البشرية(أي أن المقاومة الشعبية تتيح لكل إنسان:امرأة، رجل، طفل، طالب، عامل، فلاح، وكل الفئات الأخرى مجال للمشاركة فيها) وكذلك كل اطر الحركة وذلك بعقد مؤتمرات متسلسلة وعمل ميداني نواة وإطار المقاومة الشعبية، وإعلان حالة الاستنفار في "فتح" على قاعدة الالتزام بالمشروع الوطني الفلسطيني.

يجب على قيادات حركة فتح أن تجيب على سؤال مهم جداً، آلا وهو هل هناك ممارسات فعلية تعكس الرؤيا والإستراتيجية المعلنة للمقاومة الشعبية؟

للإجابة على هذا السؤال وبالنظر إلى الممارسات المعلنة من قبل حركة فتح على أرض الواقع نجيب بنعم، ولكن ليس بشكل فعال فما زال الفعل أقل بكثير من القول، فمفوضية التعبئة والتنظيم بحاجة إلى دعم وتمويل وإعلام بشكل فعال وعدم اقتصار المقاومة على أيام محدودة وأماكن معينه، وعلى القادة الفتحاويين من أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء المجلس الثوري المشاركة الفعالة والمستمرة في كافة مظاهر وأشكال المقاومة الشعبية، وجلب الإعلام المحلي والدولي وأيضا المتضامنين الأجانب، كما جاء من خلال تحليل أداة الدراسة وإجابات الفتحاويين

عليها. بمعنى آخر نقول انه لا يوجد ممارسات من القيادة إلى القاعدة الفتحاوية تشير إلى وجود فعل حقيقي للمقاومة الشعبية يعود على الحركة وعلى الساحة الفلسطينية بفعل سياسي.

لذلك يقع على عاتق حركة فتح التطوير والتجديد بأساليب المقاومة الشعبية من خلال تكثيف الجهد السياسي، والجهد الإعلامي والجماهيري، والمقاومة الشعبية الميدانية، وتفعيل المقاطعة الاقتصادية الشعبية، والمقاومة السياسية عبر الدعوة الى مقاطعة إسرائيل، والمقاومة الثقافية.

5.3.3 لماذا المقاومة الشعبية؟

في فكر وأيدلوجية حركة فتح فإن الغايات لا تبرر كل الوسائل في حساباتها، فهناك وسائل تتناقض مع الأهداف العامة على المدى الطويل، وبخاصة أنها طرحت ومنذ البداية حلول إنسانية تكفل التعايش المستقبلي بين المسلمين والمسيحيين واليهود في دولة ديمقراطية واحدة، لفهم اشمل لتبني حركة فتح المقاومة الشعبية في هذه الفترة، لابد من فهم إستراتيجيتها في العلاقات الدولية فهي تركز في ميثاقها وإستراتيجية العلاقات الدولية على أن التحالفات والعلاقات الدولية لا تؤمن بأنها ثابتة، وإنما تستند العلاقات الدولية إلى المصالح والرؤى والقيم المشتركة ومعادلات القوى، وتتغير بتغيرها ولكن الأساس هو القانون الدولي وحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية. [1]

لذلك أكدت في مؤتمرها على "الحق بالمقاومة"، تتمسك حركة فتح بحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، بكافة الوسائل بما فيها الكفاح المسلح الذي يكفله القانون الدولي، ولكنها تبنت في المرحلة الراهنة أشكال أخرى للنضال مع التمسك بخيار السلام، دون الاقتصار على المفاوضات لتحقيقه، ومن بين أشكال هذا النضال التي يمكن ممارستها بنجاح في المرحلة الراهنة لإسناد المفاوضات وتفعيلها أو كبديل أن لم تحقق غاياتها، هي المقاومة الشعبية والاستفادة من التجارب العالمية مثل تجربة جنوب إفريقيا والهند.

[1] المقدمة التاريخية للبرنامج السياسي"**حركة فتح بين الثورة والدولة**، مرجع سابق،ص23_ص24.

قال الدكتور نبيل شعث، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، في حديث لـــــ"الأيام":إن الحركة تنفذ استراتيجيه من أربعة عناصر في مواجهة المأزق السياسي الحالي، وهي: النضال الشعبي المستمر والمتصاعد، والحراك الدولي السياسي والقانوني والاقتصادي في مواجهة إسرائيل، وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، وبناء المجتمع الفلسطيني ومؤسسات الدولة الفلسطينية المقبلة، واستبعد شعث في مقابله مع "الأيام" (تحول المقاومة الشعبية إلى مواجهة مسلحه.لان القيادات السياسية الفلسطينية في هذا العمل الشعبي يشكل حماية له من الانزلاق إلى المغامرة والى العنف المسلح). وأكد شعث"ليس هناك أي تناقض بين بناء المؤسسات بينما يستمر النضال نحو الاستقلال طالما كانت الرؤية بينهما متكاملة، أي أن بناء مؤسسات دون النضال اللازم لإنهاء الاحتلال هو مراهنة. [1]

وقال إن:"فرصة تحقيق المشروع الوطني الفلسطيني والأهداف الفلسطينية من خلال المفاوضات مع الحكومة الإسرائيلية الحالية التي يرأسها (بنيامين نتنياهو)، والتي هو أكثر حكومة يمينيه عنصريه شهدتها إسرائيل منذ فتره طويلة، مستحيل...من المستحيل تصور إمكانية تحقيق تقدم حقيقي او حتى صوري من خلال المفاوضات وما يسمى عملية السلام التي تمتد الآن في عامها آل 18مع تقهقر النتائج، كما إن تحقيق أهداف المشروع الوطني الفلسطيني بالكفاح المسلح أصبحت أيضا مستحيلة. [2]

6.3.3 محطات مضيئة لدى حركة فتح في المقاومة الشعبية

1.6.3.3 اللجنة الوطنية للمقاومة الشعبية

تشكلت اللجنة الوطنية للمقاومة الشعبية التابعة لمفوضية التعبئة والتنظيم _التابعة لحركة فـــتح، من القوى والمؤسسات والأفراد الفاعلة في مقاومة الجدار والاستيطان، وهي في تشكيلتها هـــذه تشكل الناظم والمرجعية للجان الشعبية في الموقع، وللفعل الشعبي على صعيد مقاومة الاستيطان

[1] ارناؤوط، عبد الرؤوف، جريدة الايام، مقابلة مع د.نبيل شعث، بلعين هي الاسم الحركي للنضال الـــوطني الفلســـطيني المعاصر، بتاريخ2010/3/29.

[2] المرجع السابق.

والجدار، وهناك العديد من اللجان المتفرعة عنها مثل: اللجنة الإعلامية، واللجنة القانونية، واللجنة الاقتصادية، واللجنة الاجتماعية، وللجنة الفعاليات، ولجنة العلاقات العامة، واللجنة السياسية.

"**ومن مهامها**[1]

1_ مواجهة سياسات الاحتلال من مصادرة أراضي، بناء جدار، الاستيطان، وهدم المنازل.

2_ وضع الخطط والسياسات العامة بهدف تعميم تجربة النضال الشعبي واكتساب المزيد من النشطاء وإشراك اكبر عدد ممكن في المواجهة الدائرة مع المخطط ألاحتلالي الاستيطاني.

3_ التواصل مع الرأي العام المحلي والدولي عبر خطة إعلامية واضحة.

4_ التواصل مع المؤسسات الفلسطينية المختلفة.

5_ اعتماد أيام النشاطات الميدانية.

6_ اعتماد أشكال النشاطات النضالية.

7_ تقييم التجارب للاستفادة منها.

8_ تقاسم المهام بين أعضاء اللجنة وتحديد تخصصات.

9_إشراك من تراه اللجنة مناسبا في اللجان الفرعية المتخصصة لزيادة فاعليتها.

10_ تشكل مرجعية للبيانات والملصقات والشعارات الميدانية، وبما لا يصادر حيوية وفاعلية المواقع.

---

[1] مفوضية التعبئة والتنظيم، الأقاليم الخارجية، **مشروع النظام الداخلي للجنة الوطنية للمقاومة الشعبية**، رام الله،2002 ص1_ص10.

أهداف ومبادئ ومنطلقات اللجنة

1. إعاقة وإيقاف بناء الجدار وإزالة ما بني منه والتعويض عن التدمير الذي لحق بالممتلكات .
2. الوقوف في وجه الاستيطان الصهيوني وصولا لتفكيك المستوطنات.
3. مواصلة الفعل المقاوم للجدار والاستيطان والاحتلال.
4. احتفاظ المقاومة ضد الجدار بطابعها الشعبي، مع الحرص على أن تكون العلاقة بين الفعاليات الشعبية والأهلية والرسمية علاقة تكاملية وتقاسميه في نفس الوقت.
5. مأسسة العمل المقاوم بشكل يضمن فاعليته.
6. توعية المجتمع الفلسطيني وتعبئته وتحشيده لتحرك شعبي متواصل ضد الاحتلال وإجراءاته.
7. تفعيل القضية داخل المجتمع الإسرائيلي على أساس يستند لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.
8. الدفع باتجاه تكريس حملة المقاطعة الدولية ضد إسرائيل في المجال الأكاديمي والاقتصادي وحيثما أمكن ذلك.

أسس واليات عمل اللجنة

☒ على الصعيد السياسي

*** داخلياً**

1ـ تكريس العلاقة مع المستوى السياسي الفلسطيني كي تظل موضوعة المقاومة الجدار والاستيطان تشغل حيزا مناسبا في برنامج الحكومة.

2. تلتزم اللجنة بالموقف الوطني السياسي الذي عبرت عنه برامج الإجماع الوطني.

*** عربياً**

1ــ الدفع بقضية الجدار والاستيطان لتصبح هما عربيا على المستويين الرسمي والشعبي.

2. فتح علاقة مع جامعة الدول العربية.

3. خلق لجان شعبية مناصرة في الدول العربية لصياغة لخطط والبرامج الإعلامية التي تفضح الممارسات الإسرائيلية.

*** عالمياً**

يتم العمل على تشكيل لجنة إعلامية مركزية تكون مهماتها:

أ_ إنشاء صفحة على الشبكة الالكترونية خاصة باللجنة يتم تغذيتها باستمرار.

ب_ التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة فلسطينيا وعربيا وعالميا.

ج_ تنظيم مؤتمرين سنويا احدهما محلي والأخر دولي.

د_ عمل قائمة تضم اكبر عدد ممكن من العناوين الالكترونية ليتم تزويدها بملخصات وتقارير عما يحدث في فلسطين من انتهاكات إسرائيلية.

ه_ الحرص على المشاركة الفاعلة في المؤتمرات الدولية.

☒ على المستوى القانوني

1. التعاون مع المحاميين المكلفين من السلطة لمتابعة قضايا الجدار والاستيطان، وكذلك المؤسسات القانونية الأخرى سواء المحلية منها(مركز القدس، مركز إنسان..)، أو الإسرائيلية(جمعية حقوق المواطن)، أو محامو (حركة السلام الآن).

2. مراقبة أداء المحامين والتأكد من التزامهم بالموقف السياسي الفلسطيني من الجدار والاستيطان في مرافعاتهم أمام المحاكم الإسرائيلية.

3. تسهيل عمل المحامين عبر الاتصال بما يلزم لتوفير المساعدة الفنية الضـــرورية وتشـــكيل حلقة وصل بين المواطنين والمحامين.

4. العمل على توفير ما يلزم لمقاضاة: الإسرائيليون المسئولون عن خرق القانون الدولي فيما يتعلق بالجدار والاستيطان أمام المحاكم الأجنبية، والشركات الأجنبية التي تعمل في هـــذين المجالين.

5. توثيق الخروقات الإسرائيلية في المواقع(إغلاق البوابات، اقتلاع الأشجار أو حرقها، عـــدم السماح لأصحاب الأراضي غرب الجدار بالوصول لأراضيهم..)

6. عقد اجتماع فصلي لكافة المحامين والمؤسسات القانونية العاملة ضد الجـــدار والاســـتيطان للتقييم والمشاورة بحضور ممثلين عن نقابة المحامين وعن اللجنة.

☒ **اجتماعياً**

أ_ تفعيل قرار مجلس الوزراء بإدراج كافة المتضررين جسديا بفعل أعمال العنف الإسرائيلية على برنامج البطالة الموازية بشكل استثنائي.

ب_ العمل على توفير التامين الصحي المجاني للمتضررين من الجدار، وإعطاء أولوية لهـــم في برنامج البطالة، وكذلك توفير ما أمكن من المنح التعليمية للطلبة من تلك المناطق.

ج_ التواصل الاجتماعي مع المواطنين، ومحاولة نقل معانـــاتهم إلـــى الشـــارع الفلســـطيني والخارج، والعمل حيثما أمكن لتوجيه المساعدات المختلفة نحو المناطق المتضررة.

د_ العمل على استصدار قرار حكومي بالدعم الدائم لعدد من العائلات، لتكـــريس صـــمودها وتثبيتها على أرضها.

☒ **اقتصادياً**

1. السعي لتوجيه المشاريع التنموية الحكومية وغير الحكومية نحو المناطق المتضررة.

2. تشجيع إقامة المشاريع الخاصة، التي من شأنها توفير فرص عمل في المناطق المتضررة.

3. المساعدة على تسويق المنتجات الزراعية الخاصة بالمناطق المتضررة.

4. العمل على اعتماد برنامج مقاطعة المنتجات الإسرائيلية.

☒ ميدانياً

1. العمل على أن تحتفظ فعاليات مقاومة الجدار والاستيطان بطابعها الشعبي.

2. الحرص على إشراك اكبر عدد ممكن من المواطنين والفعاليات، وهنا يجب التوجه لطلبة الجامعيين، واللجان الشعبية لزجهم في هذا الفعل المقاوم.

3. الالتزام بالشعارات التي تحظى بإجماع وطني، والابتعاد عن كل ما من شانه إن يسئ إلى النضال الشعبي ويضر به.

4. التعاون مع لجان التضامن الأجنبية والإسرائيلية والتفاعل معهم بشكل يعكس روح وأخلاق الفلسطيني تجاه مسانديه، واصدقائة.

5. وجوب أن يكون هناك برنامج للفعاليات الوطنية يتم الالتزام به ويشمل كافة محافظات فلسطين، ويتضمن الفعاليات التي يتم الاتفاق على إجرائها حيثما أمكن في دول العالم."

وقد عقدت اللجنة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان وبحضور قادة الفصائل والعمل الوطني والمستوى الرسمي ممثلا بالحكومة الفلسطينية، ثلاث مؤتمرات لغاية الآن ، كان المؤتمر الأول بعنوان"نهج الخلاص من الاحتلال" في مدينة نابلس عام2008م، أما المؤتمر الثاني بعنوان "قوة الشباب" والذي عقد في كل من يطا وكفر قدوم على التوالي عام 2012، والمؤتمر الثالث جاء بعنوان "وحدة وطنية وبرنامج مقاوم لمواجهة التحديات" في بلدة قبلان جنوب نابلس في 2013/8/31م، وذلك لبحث سبل تطوير وتصعيد المقاومة الشعبية ودعمها

لتصل إلى المستويات التي تمكنها من الرد على جرائم الاحتلال وممارساته اليومية بحق الشعب الفلسطيني والتي تتمثل بالقتل والهدم والتشريد وهدم البيوت ومصادرة الأراضي. [1]

2.6.3.3 قرية باب الشمس

قرية باب الشمس هي قرية فلسطينية تم إنشاؤها في 2013/1/11 لمواجهة الاستيطان الإسرائيلي في القدس. وقد أقام حوالي 250 شابة وشاب من مختلف المناطق الفلسطينية إضافة لمتضامنين أجانب الخيام كبداية لإنشاء القرية في شرق القدس ما يسمى بأراضي منطقة E1. تتكون القرية من خمسين خيمة كبداية. وتأتي هذه الخطوة كأحد أساليب المقاومة الشعبية الفلسطينية لاسترداد الأراضي المسلوبة.

وقد أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قراراً بهدم القرية، وحاصروها صباح يوم السبت 2013/1/12، ولكن الناشطين الفلسطينيين قاموا بتقديم استئناف فوري على القرار لمحكمة العدل العليا التي أصدرت قراراً بوقف التنفيذ لحين بحث القضية.

وأعرب الناشطون عن عزمهم إكمال الطريق وإقامة (باب الشمس1) و(باب الشمس2) لمواجهة مخططات الاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على الأراضي الفلسطينية. وتأتي فكرة القرية كردٍ على قرار الاحتلال ببناء 4000 وحدة استيطانية على قطعة الأرض التي تعود ملكيتها القانونية للفلسطينيين.[2]

وكتب الصحافي الإسرائيلي (عاموس هارئيللي) في صحيفة "هآرتس" مقالا ذكر فيه "إن لجوء الفلسطينيين لاستخدام القوة الناعمة، كما هو الحال في إقامة "البؤر" (القرى) كما حصل في باب الشمس، سوف تتوسع مستقبلاً وستضع حكومة نتنياهو في وضع لا تُحسد عليه، حيث

---

[1] مفوضية التعبئة والتنظيم، **الأقاليم الخارجية، البيان الختامي مؤتمر فلسطين الثالث للمقومة الشعبية "وحدة وطنية وبرنامج مقاوم لمواجهة التحديات"**، رام الله، 2013

[2]. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، قرية باب الشمس،استرجعت بتاريخ2013/11/10، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3 .

ان إطلاق الفلسطينيين اسم انتفاضة باب الشمس علـــى أعمـــالهم المســـتقبلية، يعتبـــر مؤشـــراً لتحضيراتهم بتوسيع هذه الظاهرة المقلقة."

ولم تغب الأوساط الرسمية عن هذه الفعاليات فقد استقبل الرئيس محمود عباس قبل أيام القائمين على قرية باب الشمس، وكرمهم، معتبرا خطوتهم نضالا شرعيا ضد الاستيطان.ويرى المحلل والكاتب احمد رفيق عوض، إن الدعم الفصائلي ودعم السلطة لمثل هذه القرى "جاء منقذا للمقاومة السلمية بعد أن كان تعريفها غير واضح، ويقتصر تطبيقه على مواقع محددة لكنه الآن أصبح ظاهرة عامة تتيح لكل الجماهير المشاركة فيها."[1]

ومن ثم قام ناشطوا المقاومة الشعبية ومعهم ناشطوا اللجنة الوطنية للمقاومـــة الشـــعبية وبحضور أعضاء من اللجنة المركزية لحركة فتح أمثال"محمود العالول،وعزام الأحمـــد، وأبـــو ماهر غنيم، عباس زكي،" بالإضافة إلى أعضاء من المجلس الثوري_"صبري صـــيدم، خالـــد القواسمي،جمال الشاتي"، بمعنى أن هناك مشاركة دائمة من أعضاء حركة فتح في كافة الأنشطة والفعاليات وبإقامة قرية "باب الكرامة" على أراضي قرية بيت أكسا شمال غرب القدس، تبعهـــا محاولة إقامة "قرية الأسرى" على أراضي قرية عانين في محافظة جنين، ومن ثم قريـــة "حـــي المناطير" التي بناها الفلسطينيون في إطار شكل مستحدث من أشكال مقاومة الاستيطان والجدار، إلا أن قوات الاحتلال حالت دون ذلك فقد كان مصير القرى الأربعة الإزالة والتدمير.

3.6.3.3 مسيرة القدس العالمية

الثلاثون من آذار في الذاكرة الفلسطينية هو يوم الأرض، فجاءت فكرة جعله يوم عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني والقدس، تحت شعار"الحرية للقدس لا للاحتلال"، ومن هذا الهدف جاءت الفكرة وتم تشكيل لجنة مركزية عالمية مسئولة عن هذه المسيرة، تتكـــون مـــن ثلاثـــة وثلاثون عضو يمثلون قارات الأرض، وهناك مائة وشخصية عالمية على الأقل من دول العالم تبنوا الفكرة، وقد كان هناك حضور بارز لحركة فتح بالتنظيم والمشاركة في هذه المسيرة.

[1] محمد ابو الريش، باب الكرامة بعد باب الشمس "الفكرة تصبح نهجاً للمقاومة"، جريـــدة القـــدس، القـــدس دوت كـــوم، http://www.alquds.com/news/article/view/id/412350،2013/1/20

4.6.3.3 اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني

في عام2002م تم تشكيل اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، برأسه عضـــو اللجنة المركزية لحركة فتح د.نبيل شعث، وجوهر عملها هو وضع الخطط والآليات لإعادة بناء شبكة العلاقات مع المنظمات الدولية والتضامنية غير الحكومية واختصارها(ICSPP).

7.3.3 استخلاصات لا بد منها

في الختام... لقد تبنت حركة فتح المقاومة والعمل المسلح منذ انطلاقتها، وأصبح العمل المسلح ركيزة اساسية من الركائز التي قامت عليها الحركة، والذي اعتبرته طريق الخلاص من الاحتلال للأرض الفلسطينية، وهذا ما أكدتا عليه المادتين السابعة عشر والتاسعة عشر من النظام الأساسي للحركة، فشكل تبني حركة فتح نهج العمل المسلح عامل استقطاب للكثير من الشباب الفلسطيني في اواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، واستطاعت حركة فتح بعد ذلك أن تقود العمل الوطني الفلسطيني وأن تترأس منظمة التحرير الفلسطينية.

لذلك رسمت فتح إستراتيجية وطنية حكمت رؤيتها وأولوياتها عبر نصف قرن من الزمان، فقد كانت تضع برامج مرحلية منطلقة من أن الثوابت في إستراتيجيتها، آخذه في الاعتبار أن العالم الذي تعمل فيه دائم التغيير ويحمل لها تطورات مستمرة فلسطينيا وإسرائيليا وعربيا ودوليا، وتؤثر هذه التطورات في عوامل القوة والضعف للحركة، لذلك أتسمت الاتفاقيات الموقعة بين المنظمة واسرائيل بالمرحلية فعندما وقع اتفاق اوسلو، الذي يعد اتفاقاً مرحلياً استند على قيام السلطة الوطنية لمدة 5 سنوات، وخلالهما يتم التفاوض على قضايا الحل النهائي كما ذكر سابقاً، ولكن الطرف الفلسطيني واجة خلال سنوات العملية السلمية تحديات عديدة أبرزها عدم التزام الجانب الاسرائيلي بالجداول الزمنيه المتفق عليها، مما أثار تخوفات داخل حركة فتح ومنظمة التحرير من الحلول المرحلية، وعملت فيما بعد على التوجه إلى الحل الدائم والتفاوض على قضايا الحل النهائي جملة واحدة وفق قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، والمبادرة العربية للسلام وبرعاية دوليه ووفق جدول زمني محدد، وهو ما ترفض اسرائيل لغاية الان .

أهداف حركة "فتح" وإستراتيجيتها حددت أسلوبها وميزت شخصيتها عن الحركات والأحزاب الأخرى في المنطقة، انطلق نضالها الثوري بالكفاح المسلح في وجه الاحتلال الإسرائيلي، ولكنه لم يقتصر عليه ابداً، وتنوعت ادواتة واساليبة لتشمل الكفاح السلمي الذي مارسته في الانتفاضة الاولى، والمظاهرات والاعتصام والعصيان المدني والمواجهات ضد عصابات المستوطنين، والنضال السياسي والإعلامي والقانوني والدبلوماسي، والتي هي اقل بكثير من المطلوب وتحتاج إلى فاعلية أكثر في هذه الاتجاهات، والمفاوضات مع سلطة الاحتلال، وعليه فإن حق الشعب الفلسطيني في ممارسة الكفاح المسلح ضد الاحتلال المسلح لأرضه يبقى حقاً ثابتاً أكدته الشرائع والقانون الدولي، وإن اختيار أسلوب الكفاح في الزمان والمكان يعتمد على القدرات الذاتية والجماهيرية، وعلى الاوضاع الداخلية والخارجية، وحساب معادلات القوى وضرورات الحفاظ على الحركة، وعلى قدرة الشعب على الثوره والصمود، والاستمرار في الكفاح.

الفصل الرابع

النتائج العامة للدراسة

الفصل الرابع

النتائج العامة للدراسة

1.4 الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وبناء أداة الدراسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف متغيرات الدراسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

1.1.4 منهج الدراسة

اتبعت الباحثة الجمع بين المنهج الوصفي والكمي والتحليلي منهجا للدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعتها.

2.1.4 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أصحاب المسميات التنظيمية في حركة فتح من أعضاء اللجنة المركزية، وأعضاء المجلس الثوري وأمناء سر الأقاليم وأعضاء الأقاليم، في الضفة الغربية وقد بلغ عددهم (236) وفق بيانات وإحصاءات التعبئة والتنظيم لسنة 2013/2012.

3.1.4 عينة الدراسة

اختارت الباحثة عينة طبقية عشوائية ممثلة لعدد أصحاب المسميات التنظيمية في حركة فتح، وبلغ حجمها (177) أي ما نسبته (75%) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة تبعا للمتغيرات المستقلة:

جدول (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية %
العمر	40 فأقل	80	45.2
	41-50	71	40.1
	أكثر من 50	26	14.7
الجنس	ذكور	147	83.1
	إناث	30	16.9
المسمى التنظيمي	عضو لجنة مركزية	10	5.60
	عضو مجلس ثوري	50	28.2
	أمين سر إقليم	13	7.30
	عضو إقليم	104	58.8
الحالة الاجتماعية	أعزب/عزباء	19	10.7
	متزوجة/متزوجة	158	89.3
المؤهل العلمي	توجيهي أو أقل	34	19.2
	دبلوم	31	17.5
	بكالوريوس	95	53.7
	ماجستير فأعلى	17	9.60
المجموع		**177**	**100.0**

4.1.4 أداة الدراسة

استخدمت الباحثة الاستبيان أداة لدراستها، وتضمنت الاستبيان خمسة مجالات، تمثلت في:

- مظاهر واتجاهات في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية
- المعيقات الاجتماعية.
- المعيقات التنظيمية.
- المعيقات السياسية

- المعيقات الاقتصادية

وقد قامت الباحثة بتصميمها وتطويرها كأداة لجمع المعلومات، وذلك وفقاً للخطوات الآتية:

1. مراجعة الأدب النظري المتعلق بالمقاومة الشعبية والتنظيمات الفلسطينية والتنمية.

2. مراجعة الأبحاث والدراسات والكتب التي بحثت في موضوع الدراسة مثل المقاومة الشعبية في فلسطين تاريخ حافل بالأمل والانجاز/مازن قمصية، بين الانتفاضتين/احمد عودة، و النضال السمي في الصراعات الدولية"فلسطين نموذجا،2010/ لشكري حسبان وخليل نزال،

3. المفاوضات والمقاومة/ المركز الفلسطيني للإعلام والأبحاث والدراسات: البحث عن مقاربة جديدة، وقد تكونت أداة الدراسة من جزأين:

الجزء الأول: ويشمل المعلومات الأولية عن صاحب المسمى التنظيمي في حركة فتح الذي قام بتعبئة الاستبيان.

الجزء الثاني: واشتمل على (42) فقرة، موزعة على (5) مجالات، يتم الاستجابة عن المجال الأول (مظاهر واتجاهات في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية) بنعم أم لا، بينما يتم الاستجابة عن فقرات المجالات الأخرى من خلال ميزان ليكرت الخماسي، يبدأ باستجابة " بدرجة كبيرة جداً " وتُعطى (5) درجات، ثم " بدرجة كبيرة " وتُعطى (4) درجات، ثم " بدرجة متوسطة" وتُعطى (3) درجات، ثم " بدرجة قليلة " وتُعطى درجتين، وينتهي " بدرجة قليلة جداً " وتعطى درجة واحدة فقط.

5.1.4 صدق الأداة

تم عرض أداة الدراسة على الدكتور المشرف على الدراسة بصورتها الأولية وأوصى بإجراء بعض التعديلات والتغيرات عليها بإضافة بعض الأسئلة وحذف بعضها لتتلاءم مع ما

تصبوا إليه هذه الدراسة، وتم الاتفاق على شكل ومضمون أداة الدراسة في صـــورتها النهائيـــة (ملحق رقم1).

6.1.4 ثبات الأداة

لقد تم استخراج معامل ثبات الأداة، باستخدام معادلـــة كرونبـــاخ ألفـــا Cronbach's Alpha، والجدول (2) يبين معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها.

جدول (2): معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا
1	المعيقات الاجتماعية	5	0.71
2	المعيقات التنظيمية	9	0.75
3	المعيقات السياسية	10	0.78
4	المعيقات الاقتصادية	10	0.86
الثبات الكلي للمعيقات		**34**	**0.87**

يتضح من الجدول رقم (2) أن معاملات الثبات لمجالات الاستبيان ودرجتها الكلية تراوحت بين (0.71 – 0.87)، وهو معاملات ثبات عالية وتفي بأغراض البحث العلمي.

7.1.4 إجراءات الدراسة

لقد تم إجراء هذه الدراسة وفق الخطوات الآتية:

- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية.
- تحديد أفراد عينة الدراسة.
- قامت الباحثة بتوزيع الأداة على عينة الدراسة، واسترجاعها جميعها.

- إدخال البيانات إلى الحاسب ومعالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

- استخراج النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

8.1.4 متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

أ- المتغيرات المستقلة:

- العمر: وله ثلاثة مستويات: (40 فأقل، 41-50، أكثر من 50).
- الجنس: وله فئتان: (ذكور، إناث)
- المسمى التنظيمي: وله أربعة مستويات: (عضو لجنة مركزية، عضو مجلس ثوري، أمين سر إقليم، عضو إقليم).
- الحالة الاجتماعية: وله فئتان: (أعزب/عزباء، متزوج/متزوجة).
- المؤهل العلمي: ولها أربعة مستويات: (توجيهي أو أقل، دبلوم، بكالوريوس، ماجستير فأعلى).

ب- المتغير التابع:

ويتمثل في استجابات أصحاب المسميات التنظيمية في حركة فتح حول اتجاهات التنظيمات السياسية الفلسطينية نحو المقاومة الشعبية وأثر ذلك على التنمية.

9.1.4 المعالجات الإحصائية

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وإدخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تمت معالجة البيانات إحصائيا، ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة:

1. التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقدير الوزن النسبي لفقرات الاستبيان.
2. اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent t-test)، لفحص الفرضيتين المتعلقتين بالجنس والحالة الاجتماعية.
3. تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، لفحص الفرضيات المتعلقة بالعمر والمسمى التنظيمي، والمؤهل العلمي.
4. اختبار شيفيه للمقارنة البعدية (Scheffe Post Hoc test)، لبيان دلالة الفروق في الفرضيات التي رُفضت باستخدام تحليل التباين الأحادي.
5. معادلة كرونباخ – ألفا (Cronbach's Alpha)، لحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة

2.4 نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مستوى اتجاهات التنظيمات السياسية نحو المقاومة الشعبية وأثر ذلك على التنمية " حركة فتح نموذجاً "، إضافة إلى تحديد أثر كل من متغيرات العمر والجنس والمسمى التنظيمي والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي على تلك الاتجاهات، وفيما يلي عرضا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1.2.4 النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة

ما مستوى مساهمة المظاهر والاتجاهات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة، فقد قامت الباحثة بحساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مساهمة المظاهر والاتجاهات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية، ويشير الجدول (3) إلى نتائج الإجابة عن السؤال الأول

جدول (3): التكرارات والنسب المئوية لمساهمة المظاهر والاتجاهات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية

التسلسل	الرقم في المجال	الفقرة	نعم		لا	
			التكرار	%	التكرار	%
1	4	حضور أعضاء اللجنة المركزية والثوري بمظاهرات وأشكال المقاومة الشعبية يحفز مشاركة القاعدة الفتحاوية.	162	91.5	15	8.5
2	1	الإيمان بالمقاومة الشعبية كأسلوب لدحر الاحتلال الإسرائيلي.	136	76.8	41	23.2
3	8	كون المقاومة الشعبية مقاومة سلمية، أم أنها يجب أن تحتوي على مظاهر المقاومة المسلحة.	116	65.5	61	34.5
4	6	الاعتقاد أنّ المجتمع الدولي لديه القابلية لدعم المقاومة الشعبية.	113	63.8	64	36.2
5	5	الاعتقاد أنّ المقاومة الشعبية تستطيع أن تحقق حلم قيام الدولة الفلسطينية	106	59.9	71	40.1
6	7	الاعتقاد أنّ القوى السياسية الفلسطينية يمكن أن تتفق على برنامج وطني يقوم على أساس المقاومة الشعبية.	87	49.2	90	50.8
7	3	وجود مفوضية مختصة بالمقاومة الشعبية.	42	23.7	135	76.3
8	2	وجود خطة متكاملة للمقاومة الشعبية.	25	14.1	152	85.9

يشير الجدول (3) أن "حضور أعضاء اللجنة المركزية والثوري بمظـــاهرات وأشـــكال المقاومة الشعبية يحفز مشاركة القاعدة الفتحاوية"، يُعد الاتجاه السياسي الأقوى لتقدم المقاومـــة الشعبية، إذ حصل على نسبة مئوية (91.5)، يليه "الإيمان بالمقاومة الشعبية كأســـلوب لـــدحر الاحتلال الإسرائيلي"، فقد حقق نسبة مئوية قدرها (76.8)، ثم "كون المقاومة الشعبية مقاومـــة سلمية، أم أنها يجب أن تحتوي على مظاهر المقاومة المسلحة"، بنسبة مئوية بلغت (65.5)، تلا ذلك " الاعتقاد أنّ المجتمع الدولي لديه القابلية لدعم المقاومة الشعبية " بنسبة مئوية (63.8)، ثم " الاعتقاد أنّ المقاومة الشعبية تستطيع أن تحقق حلم قيام الدولة الفلسطينية" بنسبة مئوية (59.9)، ثم " الاعتقاد أنّ القوى السياسية الفلسطينية يمكن أن تتفق على برنامج وطني يقوم على أســـاس المقاومة الشعبية" بنسبة مئوية (49.2)، ثم "وجود مفوضية مختصة بالمقاومة الشـــعبية" بنســـبة مئوية (23.7)، أما الاتجاه السياسي الأقل مساهمة فكان " وجود خطة متكاملة للمقاومة الشعبية " بنسبة مئوية (14.1).

2. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني للدراسة

ما مستوى مساهمة المعيقات الاجتماعية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية؟

من أجل الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة، وباقي الأسئلة الثالث والرابع والخامس، فقد استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية ومستوى المعيق، وتـــمّ تقدير الاستجابات وفق المعيار الآتي:

النسبة المئوية	تقدير مستوى المعيق
أقل من 50%	منخفض جداً
من 50-59.9 %	منخفض
من 60-69.9 %	متوسط
من70-79.9%	مرتفع
80% فأكثر	مرتفع جداُ

ويشير الجدول (4) إلى نتائج الإجابة عن السؤال الثاني للدراسة

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات الاجتماعية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق

التسلسل	الرقم في المجال	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير المعوق
1	1	غياب الثقافة السياسية المجتمعية حول مفهوم وجدوى المقاومة الشعبية	4.15	0.88	83.0	مرتفع جداً
2	2	الثقافة التقليدية السلبية السائدة عن المقاومة الشعبية والخلط بينها وبين المقاومة السلمية	4.09	0.87	81.8	مرتفع جداً
3	5	الوضع الاقتصادي العام للمجتمع الفلسطيني	4.06	1.08	81.2	مرتفع جداً
4	3	قلة الخبرة المكتسبة في مجال المقاومة الشعبية	3.76	1.05	75.2	مرتفع
5	4	مقاومة البعض للتغير والتمسك بالقديم من الموروث والقيم التقليدية حول المقاومة	3.66	1.07	73.2	مرتفع
الدرجة الكلية للمعيقات الاجتماعية			**3.94**	**0.62**	**78.8**	**مرتفع**

يشير الجدول (4) إلى أنّ مستوى مساهمة المعيقات الاجتماعية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية، قد أتى بمتوسط (3.94) وانحراف معياري (0.62)، وهذا يدل على مستوى مرتفع للمعيقات الاجتماعية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث للدراسة

ما مستوى مساهمة المعيقات التنظيمية في قدرة حركة فتح في ممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع؟

يبين الجدول (5) نتائج الإجابة عن السؤال الثالث

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات التنظيمية في قدرة حركة فتح في ممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق

التسلسل	الرقم في المجال	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير المعوق
1	6	ضعف الخطاب الإعلامي الذي يركز على جدوى المقاومة الشعبية.	4.26	0.85	85.2	مرتفع جداً
2	1	غياب خطة فتحاوية واضحة بخصوص المقاومة الشعبية.	4.25	0.84	85.0	مرتفع جداً
3	2	انخراط عدد كبير من أبناء التنظيم في مؤسسات السلطة الوطنية.	4.04	0.94	80.8	مرتفع جداً
4	8	غياب الدورات المتخصصة للكادر الفتحاوي بأدوات وأساليب وأهداف المقاومة الشعبية.	3.93	1.01	78.6	مرتفع
5	7	غياب المراكز التدريبية المتخصصة في أدوات المقاومة الشعبية.	3.88	1.04	77.6	مرتفع
6	5	انتقال القيادات الفاعلة في التنظيم للعمل في السلطة الوطنية.	3.85	1.09	77.0	مرتفع
7	3	الانشغال في إعادة بناء التنظيم بدل التركيز على المقاومة الشعبية وتحويلها إلى برنامج تنظيمي.	3.59	1.11	71.8	مرتفع
8	4	الثقافة الثورية التي ترتكز على الوسائل العسكرية في المقاومة.	3.38	1.15	67.6	متوسط
9	9	الخوف والحذر من انزلاق جزء كبير من أبناء التنظيم إلى مربع العنف خلال مظاهر المقاومة الشعبية.	3.30	1.18	66.0	متوسط
الدرجة الكلية للمعيقات التنظيمية			**3.83**	**0.59**	**76.6**	**مرتفع**

يشير الجدول (5) إلى أنّ مستوى مساهمة المعيقات التنظيمية في قدرة حركة فتح في ممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع، قد أتى بمتوسط (3.83) وانحراف معياري (0.59)، وهذا يدل على مستوى مرتفع للمعيقات التنظيمية في قدرة حركة فتح في ممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع.

4. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع للدراسة

ما مستوى مساهمة المعيقات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية علـــى أرض الواقع؟

يبين الجدول (6) نتائج الإجابة عن السؤال الرابع

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق

التسلسل	الرقم في المجال	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير المعوق
1	1	غياب البرنامج السياســي الموحــد لمختلــف القوى السياسية في فلسطين	4.37	0.74	87.4	مرتفع جداً
2	6	استمرار الانقسام السياسي وتعثر المصـــالحة الوطنية	4.06	1.03	81.2	مرتفع جداً
3	9	الهموم الفلسطينية المتعددة، جعلت المــواطن الفلسطيني منشغلا في أكثر من قضية	3.99	1.03	79.8	مرتفع
4	4	ضعف الدعم الــدولي والإقليمــي للمقاومــة الشعبية	3.64	1.13	72.8	مرتفع
5	10	غياب المؤتمرات الدولية والإقليمية الداعمــة للمقاومة الشعبية	3.56	1.08	71.2	مرتفع
6	5	النفوذ الصهيوني في المحافل الدولية	3.54	1.21	70.8	مرتفع
7	8	تأكل الشرعيات بعد الانقسام السياسي	3.52	1.12	70.4	مرتفع
8	3	تجزأت مناطق السلطة الوطنية إلــى(أ،ب،ج) استناداً لاتفاق أوسلو	3.49	1.24	69.8	متوسط
9	7	انتشار الحواجز الإسرائيلية التي تعيق حركة المواطنين ووصولهم لبؤر الاحتجاج	3.43	1.16	68.6	متوسط
10	2	سياسة التنكيل والقمع الشديدة من قبل جــيش الاحتلال ضد نشطاء المقاومة الشعبية.	3.29	1.29	65.8	متوسط
الدرجة الكلية للمعيقات السياسية			**3.69**	**0.85**	**73.8**	**مرتفع**

يشير الجدول (6) إلى أنّ مستوى مساهمة المعيقات السياسية في إعاقة تقــدم المقاومــة الشعبية على أرض الواقع، قد أتى بمتوسط (3.69) وانحراف معياري (0.85)، وهذا يدل على مستوى مرتفع للمعيقات السياسية في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع.

5. النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس للدراسة

ما مستوى مساهمة المعيقات الاقتصادية في قدرة حركة فتح على تحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني؟

يبين الجدول (7) نتائج الإجابة عن السؤال الخامس

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، للمعيقات الاقتصادية في قدرة حركة فتح على تحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني مرتبة تنازليا حسب تقدير مستوى المعوق

التسلسل	الرقم في المجال	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير المعوق
1	3	اعتماد الموازنة الفلسطينية على الدعم الخارجي والمساعدات الدولية	4.17	0.90	83.4	مرتفع جداً
2	9	الزيادة المتواصلة في الأعباء الضريبية على المواطنين الفلسطينية	4.09	0.95	81.8	مرتفع جداً
3	6	ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي من خلال اتفاقية باريس الاقتصادية	4.02	1.05	80.4	مرتفع جداً
4	2	ضعف الدعم المالي المقدم للمقاومة الشعبية	3.98	1.03	79.6	مرتفع
5	7	تحكم رؤوس الأموال بالاقتصاد وغياب الشريحة المتوسطة من السوق الفلسطينية	3.90	1.01	78.0	مرتفع
6	4	ضعف المشاريع الاقتصادية عامةً وفي مناطق (ج) خاصة	3.89	1.04	77.8	مرتفع
7	5	ضعف المنتجات الفلسطينية وعدم قدرتها على منافسة البضائع الإسرائيلية والأجنبية	3.78	1.08	75.6	مرتفع
8	8	ضعف جهاز الرقابة على مقاطعة البضائع الإسرائيلية	3.74	1.09	74.8	مرتفع
9	1	اضطرار نسبة كبيرة من الشريحة العاملة من أبناء التنظيم للعمل داخل الخط الأخضر والمستوطنات	3.53	1.18	70.6	مرتفع
10	10	تراجع الاهتمام بالحرف اليدوية والمهنية	3.36	1.35	67.2	متوسط
الدرجة الكلية للمعيقات الاقتصادية			**3.85**	**0.71**	**77.0**	**مرتفع**

يشير الجدول (7) إلى أنّ مستوى مساهمة المعيقات الاقتصادية في قدرة حركة فتح على تحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني، قد أتى بمتوسط (3.85) وانحراف معياري (0.71)، وهذا يدل على مستوى مرتفع للمعيقات الاقتصادية في قدرة حركة فتح على تحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني.

ويلخص الجدول (8) مستوى معيقات تنمية المقاومة الشعبية على أرض الواقع

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، لمجالات معيقات تنمية المقاومة الشعبية على أرض الواقع مرتبة تنازليا حسب تقدير المتوسط الحسابي للمجال

التسلسل	رقم المجال	المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	تقدير المعوق
	1	المعيقات الاجتماعية	3.94	0.62	78.8	مرتفع
	4	المعيقات الاقتصادية	3.85	0.71	77.0	مرتفع
	2	المعيقات التنظيمية	3.83	0.59	76.6	مرتفع
	3	المعيقات السياسية	3.69	0.85	73.8	مرتفع
الدرجة الكلية لمعيقات تنمية المقاومة الشعبية			**3.81**	**0.47**	**76.2**	**مرتفع**

يشير الجدول (8) إلى أنّ مجال المعيقات الاجتماعية أتى في المرتبة الأولى، تلاه مجال المعيقات الاقتصادية، ثم مجال المعيقات التنظيمية، ثم مجال المعيقات السياسية، وقد بلغت الدرجة الكلية لمعيقات تنمية المقاومة الشعبية متوسطاً حسابياً (3.81) وانحراف معياري (0.47)، وهذا يدل على مستوى مرتفع لمعيقات تنمية المقاومة الشعبية على أرض الواقع.

2.2.4 النتائج المتعلقة بفرضيات الدراسة

1. النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير العمر.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (9) و(10) تبين ذلك.

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير العمر

المجال	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعيقات الاجتماعية	40 فأقل	80	4.03	0.67
	41-50	71	3.92	0.57
	أكثر من 50	26	3.73	0.58
المعيقات التنظيمية	40 فأقل	80	3.88	0.57
	41-50	71	3.81	0.59
	أكثر من 50	26	3.74	0.66
المعيقات السياسية	40 فأقل	80	3.73	0.63
	41-50	71	3.65	0.67
	أكثر من 50	26	3.68	0.69
المعيقات الاقتصادية	40 فأقل	80	3.86	0.72
	41-50	71	3.83	0.72
	أكثر من 50	26	3.85	0.69
الدرجة الكلية للمعيقات	40 فأقل	80	3.85	0.48
	41-50	71	3.78	0.44
	أكثر من 50	26	3.75	0.49

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقــدم المقاومــة الشعبية، وفق متغير العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المعيقات الاجتماعية	بين المجموعات	1.855	2	0.928	2.422	0.092
	خلال المجموعات	66.637	174	0.383		
	المجموع	68.492	176			
المعيقات التنظيمية	بين المجموعات	0.486	2	0.243	0.693	0.501
	خلال المجموعات	61.022	174	0.351		
	المجموع	61.508	176			
المعيقات السياسية	بين المجموعات	0.197	2	0.098	0.230	0.794
	خلال المجموعات	74.337	174	0.427		
	المجموع	74.534	176			
المعيقات الاقتصادية	بين المجموعات	0.042	2	0.021	0.042	0.959
	خلال المجموعات	88.276	174	0.507		
	المجموع	88.318	176			
الدرجة الكلية للمعيقات	بين المجموعات	0.276	2	0.138	0.636	0.531
	خلال المجموعات	37.778	174	0.217		
	المجموع	38.054	176			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)**

يتضح من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عنــد مســتوى دلالــة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومــة الشــعبية تعزى لمتغير العمر.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالــة (α=0.05) بــين متوســطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) ونتائج الجدول (11) تبين ذلك.

جدول (11): نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير الجنس

المجال	ذكور (ن=147)		إناث (ن=30)		قيمة	مستوى
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	ت	الدلالة
المعيقات الاجتماعية	3.93	0.64	4.01	0.54	0.683	0.496
المعيقات التنظيمية	3.82	0.61	3.87	0.53	0.404	0.686
المعيقات السياسية	3.69	0.67	3.70	0.58	0.088	0.930
المعيقات الاقتصادية	3.85	0.76	3.84	0.42	0.072	0.943
الدرجة الكلية للمعيقات	3.81	0.48	3.83	0.36	0.275	0.784

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(α = 0.05)، ودرجات حرية (175).**

يتضح من الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير الجنس.

3. النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير المسمى التنظيمي.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (120) و(13) تبين ذلك.

جدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومـــة الشـــعبية، وفق متغير المسمى التنظيمي

المجال	المسمى التنظيمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعيقات الاجتماعية	عضو لجنة مركزية	10	3.60	0.56
	عضو مجلس ثوري	50	3.82	0.58
	أمين سر إقليم	13	4.05	0.78
	عضو إقليم	104	4.02	0.62
المعيقات التنظيمية	عضو لجنة مركزية	10	3.46	0.89
	عضو مجلس ثوري	50	3.77	0.54
	أمين سر إقليم	13	3.74	0.81
	عضو إقليم	104	3.91	0.54
المعيقات السياسية	عضو لجنة مركزية	10	3.35	0.77
	عضو مجلس ثوري	50	3.68	0.60
	أمين سر إقليم	13	3.72	0.71
	عضو إقليم	104	3.72	0.65
المعيقات الاقتصادية	عضو لجنة مركزية	10	3.40	0.78
	عضو مجلس ثوري	50	3.78	0.60
	أمين سر إقليم	13	3.94	0.79
	عضو إقليم	104	3.91	0.73
الدرجة الكلية للمعيقات	عضو لجنة مركزية	10	3.43	0.41
	عضو مجلس ثوري	50	3.76	0.44
	أمين سر إقليم	13	3.84	0.56
	عضو إقليم	104	3.87	0.45

جدول (13): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقــدم المقاومــة الشعبية، وفق متغير المسمى التنظيمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المعيقات الاجتماعية	بين المجموعات	2.627	3	0.876	2.300	0.079
	خلال المجموعات	65.865	173	0.381		
	المجموع	68.492	176			
المعيقات التنظيمية	بين المجموعات	2.303	3	0.768	2.243	0.085
	خلال المجموعات	59.205	173	0.342		
	المجموع	61.508	176			
المعيقات السياسية	بين المجموعات	1.279	3	0.426	1.007	0.391
	خلال المجموعات	73.254	173	0.423		
	المجموع	74.534	176			
المعيقات الاقتصادية	بين المجموعات	2.664	3	0.888	1.793	0.150
	خلال المجموعات	85.655	173	0.495		
	المجموع	88.318	176			
الدرجة الكلية للمعيقات	بين المجموعات	1.962	3	0.654	3.135	*0.027
	خلال المجموعات	36.091	173	0.209		
	المجموع	38.054	176			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)**

يتضح من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير المسمى التنظيمي، ولتعرف مصدر الفروق، أُستخدم اختبار شيفيه للمقارنة البعدية، ويوضح الجدول (14) نتائج المقارنة البعدية.

جدول (14): نتائج اختبار شيفيه للمقارنة البعدية بين متوسطات الدرجة الكلية للمعيقات، وفق متغير المسمى التنظيمي

المسمى التنظيمي	المتوسط الحسابي	عضو لجنة مركزية	عضو مجلس ثوري	أمين سر إقليم	عضو إقليم
عضو لجنة مركزية	3.43		0.327-	0.4100-	*0.4394-
عضو مجلس ثوري	3.76			0.0829-	0.1123-
أمين سر إقليم	3.84				0.0294-
عضو إقليم	3.87				

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)**

يشير الجدول (14) إلى وجود فرق دال إحصائياً في الدرجة الكلية للمعيقات، بين المسميين التنظيميين (عضو لجنة مركزية، وعضو إقليم)، ولصالح المسمى التنظيمي (عضو إقليم).

ويعود ذلك حسب ما ترى الباحثة لمايلي:

أن أعضاء الأقاليم ينتمون لفئة الشباب، وقد مارسوا العمل الشعبي في الانتفاضة الأولى، مما جعلهم أكثر إلتصاقاً بالجماهير ومشاركة للفعاليات النضالية في المقاومة الشعبية، بينما أعضاء اللجنة المركزية غالبيتهم ينتمون للفئة العمرية الأكبر سناً ومعظمهم يشغلون مناصب في السلطة الوطنية ولديهم مشاغل رسمية مما يضطرهم في كثير من الاحيان للسفر مما قلل مشاركتهم في المقاومة الشعبية.

4. النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين (Independent t-test) ونتائج الجدول (15) تبين ذلك.

جدول (15): نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق في معيقات تقدم المقاومة الشعبية، وفق متغير الحالة الاجتماعية

المجال	أعزب/عزباء (ن=19)		متزوج/متزوجة (ن=158)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
المعيقات الاجتماعية	4.00	0.58	3.94	0.63	0.425	0.671
المعيقات التنظيمية	3.87	0.49	3.83	0.60	0.272	0.786
المعيقات السياسية	3.63	0.71	3.70	0.65	0.453	0.651
المعيقات الاقتصادية	3.92	0.74	3.84	0.71	0.459	0.647
الدرجة الكلية للمعيقات	3.83	0.48	3.81	0.46	0.194	0.846

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(α = 0.05)، ودرجات حرية (175).**

يتضح من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

5. النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومة الشعبية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ولفحص الفرضية، فقد استخدمت الباحثة تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ونتائج الجدولين (16) و(17) تبين ذلك.

جدول (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعيقات تقدم المقاومـــة الشـــعبية، وفق متغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المعيقات الاجتماعية	توجيهي أو أقل	34	3.82	0.71
	دبلوم	31	4.05	0.60
	بكالوريوس	95	3.95	0.61
	ماجستير فأعلى	17	3.94	0.57
المعيقات التنظيمية	توجيهي أو أقل	34	3.73	0.75
	دبلوم	31	3.96	0.49
	بكالوريوس	95	3.86	0.53
	ماجستير فأعلى	17	3.61	0.67
المعيقات السياسية	توجيهي أو أقل	34	3.68	0.71
	دبلوم	31	3.72	0.73
	بكالوريوس	95	3.72	0.61
	ماجستير فأعلى	17	3.50	0.60
المعيقات الاقتصادية	توجيهي أو أقل	34	4.03	0.55
	دبلوم	31	3.81	0.70
	بكالوريوس	95	3.83	0.75
	ماجستير فأعلى	17	3.64	0.77
الدرجة الكلية للمعيقات	توجيهي أو أقل	34	3.81	0.45
	دبلوم	31	3.86	0.51
	بكالوريوس	95	3.82	0.47
	ماجستير فأعلى	17	3.63	0.39

جدول (17): نتائج تحليل التباين الأحادي، لفحص دلالة الفروق في معيقات تقــدم المقاومــة الشعبية، وفق متغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المعيقات الاجتماعية	بين المجموعات	0.907	3	0.302	0.774	0.510
	خلال المجموعات	67.585	173	0.391		
	المجموع	68.492	176			
المعيقات التنظيمية	بين المجموعات	1.880	3	0.627	1.818	0.146
	خلال المجموعات	59.628	173	0.345		
	المجموع	61.508	176			
المعيقات السياسية	بين المجموعات	0.733	3	0.244	0.572	0.634
	خلال المجموعات	73.801	173	0.427		
	المجموع	74.534	176			
المعيقات الاقتصادية	بين المجموعات	1.969	3	0.656	1.315	0.271
	خلال المجموعات	86.350	173	0.499		
	المجموع	88.318	176			
الدرجة الكلية للمعيقات	بين المجموعات	0.625	3	0.208	0.963	0.412
	خلال المجموعات	37.429	173	0.216		
	المجموع	38.054	176			

*** دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$)**

يتضح من الجدول (17) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عنــد مســتوى دلالــة (α=0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول معيقات تقدم المقاومــة الشــعبية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

النتائج والتوصيات

النتائج

- ❖ الخيار الاستراتيجي هو الاستقلال والتحرر والعدالة وهذا الخيار يمنح الفلسطينيين الحرية في اختيار كافة الأشكال الشرعية للمقاومة، فلا يمكن إلغاء خيار ما دامت تقره القوانين الدولية، يمكن عدم استعماله، ويمكن تأجيله فقط.

- ❖ المقاومة الشعبية مستمرة في فلسطين ولكن شدتها وضعفها يعتمدان على عوامل داخلية وخارجية.

- ❖ لم تعد المقاومة جزء من إستراتيجية وطنية موحدة تستهدف دحر الاحتلال وإنما أصبحت خيار لجزء من الشعب الفلسطيني وقواه، كما أنها أصبحت مكلفة جداً لا تخضع لحساب الجدوى أي الربح والخسارة.

- ❖ إستراتيجية المفاوضات كخيار وحيد دون الاستعداد للخيارات الأخرى، وإستراتيجية رفضها والاعتماد على المقاومة المسلحة كخيار وحيد في ظل ميزان القوى الراهن، يساهم في عزل القضية الفلسطينية، فهناك حاجة لمقاربة جديدة تقوم على الجمع بين المفاوضات والمقاومة الشعبية على أساس أنها مجرد وسائل لتحقيق الغاية.

- ❖ إستراتيجية المفاوضات كخيار وحيد دون الاستعداد للخيارات الأخرى، وإستراتيجية رفضها والاعتماد على المقاومة المسلحة كخيار وحيد في ظل ميزان القوى الراهن، يساهم في عزل القضية الفلسطينية، فهناك حاجة لمقاربة جديدة تقوم على الجمع بين المفاوضات والمقاومة الشعبية على أساس أنها مجرد وسائل لتحقيق الغاية.

- ❖ ليس لدى الفلسطينيون غاندي او مارتن لوثر كينغ أو احد يتولى القيادة... فبدون رمز يقود الحركة الشعبية، لن يدوم المسعى اللاعنفي، ولكن يجب الاستفادة من نموذج بلعين في هذا المجال وتعميمه في كافة القرى والبلدات والمدن.

- ❖ اعتماد حركة فتح على المقاومة الشعبية كإستراتيجية مرحلية يوفر قدراً من التضامن والدعم الدولي، ويأتي في إطار التكتيك اليومي المرتبط بالحالة السياسية وميزان القوى والحالة الجماهيرية.

- ❖ لم تعد حركة فتح اللاعب الوحيد القوي في ساحة العمل الوطني والجماهيري والسياسي كما كانت في بداية التجربة النضالية الفلسطينية، كما أن ترهل وضعها التنظيمي أضعف قدرة القيادة على إقناع قواعد الحركة بالإنخراط الجاد في المقاومة الشعبية.

- ❖ المقاومة في ظل غياب الوحدة الوطنية وتجزئة الوطن وعدم توحيد الجهد الميداني يضعف تأثيرها، لان أشكال المقاومة يجب أن ترتبط بتحقيق أهداف سياسية.

- ❖ المقاومة الشعبية يمكن أن تحرج إسرائيل أمام المجتمع الدولي ولكنها لا تؤثر على المعادلة الدولية لتنصف الفلسطينيون بسبب انحياز غالبية القوى المؤثرة في العالم لصالح الصهيونية وإسرائيل.

التوصيات

3. ضرورة الاستمرار بالنضال الشعبي، والمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني، لتصبح المقاومة الشعبية منهج حياة فينبغي على الجميع أن يعمل ويناضل كل من جانبه، وفق إستراتيجية شاملة ومدروسة، لهذا يقع على حركة فتح دورا كبير في تبنى هذه الإستراتيجية وذلك لاعتبارات عدة.

4. يجب تقييم المقاومة ووضعها في خدمة الإستراتيجية الوطنية الموحدة، ومرجعية واحدة، تنسجم مع عدالة القضية الفلسطينية وتستند إلى القانون الدولي وتأخذ بالحسبان موازين القوى المحلية والإقليمية والدولية.

5. الانقسام الفلسطيني السياسي والجغرافي يشكل عاملا كبير في إضعاف المقاومة والمفاوضات ويحول دون تحقيقهما للأهداف المرجوة، لذا بدون وحدة وطنية على أساس إستراتيجية وطنية شاملة، لا يمكن للشعب الفلسطيني أن يتقدم في طريق تحقيق أهدافه.

6. تحويل فكرة المقاومة الشعبية إلى واقع مادي عبر قنوات، "قيادات الرأي والمنظمات الشبيبة والنقابات والمتضامنين الأجانب"، والعمل على غرس ثقافة متجذرة وفعل متواصل أفقيا وعموديا، وتعزيز الثقة بالذات والآخرين، ووضع خطط وبرامج تشغيل تشمل الكوادر والأعضاء، وتعبئة المؤسسات والأفراد ثقافياً وتربوياً وتنظيمياً وإعلاميا بما يحول الفكرة إلى ثقافة ثم منهج حياة وعمل يومي يمارسه الشعب بكافة شرائحه وطبقاته. فالمطلوب من حركة فتح تعميق مفاهيم المقاومة الشعبية للوصول إلى برنامج تنظيمي و سياسي طويل الأمد وواضح يتميز بالاستمرارية والعقلانية للوصول في النهاية إلى مرحلة العصيان المدني الشامل والواسع.

7. المطلوب من حركة فتح تعميق مفاهيم المقاومة الشعبية للوصول إلى برنامج تنظيمي و سياسي طويل الأمد وواضح يتميز بالاستمرارية والعقلانية للوصول في النهاية إلى مرحلة العصيان المدني الشامل والواسع.

8. حركة فتح تحتاج إلى برنامج عمل وطني يعتمد على وحدتها الداخلية، وتحتاج إلى تفعيل دور القاعدة بهدف تعميق علاقاتها بالجماهير.

9. المطلوب فلسطينيا وعربيا بلورة إستراتيجية واضحة بالنسبة للقضية الفلسطينية، تحدد فيها الموقف الفلسطيني والعربي مما يجري من تعنت في الموقف الإسرائيلي وتنصل من كافة الاتفاقيات والالتزامات، مصحوبا بحملة إعلامية توضح، أن التزام العرب بالسلام لا يلغي شرعية الكفاح الفلسطيني بكافة أشكاله ضد إسرائيل.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

حركة المقاومة الإسلامية، "**ميثاق حماس**"، 1989/8/18.

النظام الأساسي لحركة فتح.

المراجع

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**/ الجزء التاسع، تحقيق فتح الله سليمان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2003.

أبو زيد، محمد عبد المجيد، **قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل**، الرياض، مطابع جامعة الملك سعود، 1993.

أبو عمر،زياد،"**الانتفاضة أسبابها وعوامل استمرارها**، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية،القدس.

ابو عيد وأخرون، **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الاسلامية"حماس"**، مركز دراسات الشرق الأوسط، دراسات رقم20، ط3، عمان، 1999.

ابيشنك، توني، **ماناديلا للمبتدئين**، ترجمة حسن إبراهيم الفارس، ابوظبي، المجمع الثقافي، 1999.

أزمة الحزب السياسي الفلسطيني، وقائع مؤتمر مؤسسة مواطن، المنعقد في رام الله، بتاريخ1995/11/24، الطبعة الاولى، 1996.

إكناث، أسوار، **رجل ولا كل الرجال بدشاه خان، جندي اللاعنف في الإسلام**، ترجمة وديع إبراهيم عطا، القدس، المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، 1987.

البعلبكي، منيرا، **قصة تجاربي مع الحقيقة"سيرة المهاتما غاندي بقلمه**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1958.

بينت، براد، **نماذج عالمية من حركات اللاعنف: المقاومة المدنية في النضال السلمي**، تحرير سعد الدين إبراهيم، عمان، منتدى الفكر العربي، 1988.

حجازي،مصطفى، **التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور**، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989.

الحروب، خالد، "**الاسلاميين في فلسطين:قراءات،مواقف، وقضايا آخرى**"، دار البشير، عمان، 1999.

الحروب، خالد، "**حماس الفكر والممارسة السياسية**"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

حواتمه، نايف،عبد الكريم، قيس، **البرنامج المرحلي 1973-1974،صراع-وحدة في المقاومة الفلسطينية**، شركة دار التقدم العربي، الدار الوطنية الجديدة، القدس.

الخوند، مسعود، **الموسوعة التاريخية والجغرافية_تشيلي جنوب أفريقيا**، الجزء السابع، بيروت، الشركة العالمية للموسوعات، 2002.

شارب، جين، **دور القوة في الكفاح اللاعنيف"المقاومة المدنية في النضال السياسي**" تحرير: سعد الدين إبراهيم، عمان: منتدى الفكر العربي، 1986.

شارب، جين، **من تجارب الشعوب في المواجهة المدنية: عدم التعاون الاقتصادي**، ترجمة هادي حبيب، حركة حقوق الناس، 1997.

شارب،جين، **المقاومة اللاعنفية**، ترجمة: عوض مبارك،، المركز الفلسطيني للدراسات، القدس، 1986.

شيان، فنسيت، المهاتما غاندي: **صور من حياة عظيم**، ترجمة محمد عبد الهادي، بيروت الوطنية للطباعة والنشر، بدون تاريخ نشر.

صايغ، يزيد، **التجربة الفلسطينية المعاصرة**، دراسات عسكرية، (د.م) الشؤون الفكرية والدراسات، حركة التحرر الوطني الفلسطيني "فتح"، 1994.

عباس، محمود"ابو مازن"، **طريق أوسلو:موقع الاتفاق يروي الاسرار الحقيقية للمفاوضات**،بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1994.

عبد الحكيم، احمد، وآخرون، **حرب اللاعنف... الخيار الثالث**، بيروت، أكاديمية التغير والدار العربية للعلوم، 2007.

عبد الكريم، قيس، وسليمان، فهد، **الجبهة الديمقراطية"النشأة والمسار"**، شركة دار التقدم العربي،والدار الوطنية الجديدة، بيروت، 2001.

عطية، علي سعود، "**الانتفاضة المسيرة وأفاق المستقبل**"، عمان دار الكرمل، 19991.

عمر، عبد العزيز، **دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، بيروت، دار النهضة العربية، 1990.

عودة، احمد، "**بين الانتفاضتين**"،المركز الفلسطيني للدراسات الإقليمية، 2006.

فراعنه، حمادة، **المؤتمر السادس لحركة فتح وتداعياته**، دار الجليل، عمان، تشرين اول_2009.

فيشر، لوسي، **غاندي الثائر القديس**، ترجمة صوفي عبد الله، مصر، دار الهلال، بدون تاريخ.

قشطاني، خالد، **نحو اللاعنف**، القدس، منشورات المركز الفلسطيني لدراسات اللاعنف، 1986.

القشطيني، خالد، **نحو اللاعنف: المقاومة المدنية عبر التاريخ**، عمان، دار الكرمل، 1998.

قمصية، مازن، **المقاومة الشعبية في فلسطين"تاريخ حافل بالامل والانجاز"**، مواطن: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، رام الله، 2011.

كينغ، مارتن لوثر، **واشنطن28 آب1968**، مارتن لوثر كينغ، بيروت، حركة حقوق الناس.

لال نهرو، جواهر، **لمحات من تاريخ العالم**، بيروت، دار الجليل، 1989.

ماكس جروب، **ملخص الكتاب السنوي لدولة جنوب إفريقيا**، هذه هي دولة جنوب أفريقيا، القاهرة، 1995.

مصلح، أديب، **السياسي القديس المهاتما غاندي**، بيروت، منشورات المكتبة البوليسي، 199.

منصور، ابو علاء، **بلعين في المقاومة الشعبية، مكتب الشؤون الفكرية والدراسات(فتح)**، الطبعة الاولى، 2007.

موسى، سلامه، **غاندي والحركة الهندية**، القاهرة، سلامة موسى للنشر والتوزيع، 1962.

هلال، جميل، "**النظام السياسي الفلسطيني بعد اوسلو**"،**دراسة تحليلية نقدية**، مواطن المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، رام الله، بيروت، 2006.

هيئة الموسوعة الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الرابع (ل_ي)، عبد الهادي هاشم"رئيس التحرير"، ايطاليا، مطابع ميلانو استامبا.

الرسائل الجامعية

التميمي، ربعي، خضر، باسم، **المقاومة اللاعنفية في فلسطين، فلسفتها، أدواتها، وأثرها (1963_1993)**، جامعة بيرزيت، رسالة ماجستير، 2007.

شكري، حسبان،نزال،خليل، **النضال السلمي في الصراعات الدولية"فلسطين نموذجا**، رسالة ماجستير، 2010.

التقارير والمؤتمرات والمجلات

ارناؤوط، عبد الرؤوف، جريدة الايام، مقابلة مع د.نبيل شعث، بلعين هي الاسم الحركي للنضال الوطني الفلسطيني المعاصر، بتاريخ2010/3/29.

الحركة الأسيرة الفلسطينية بين 1985_1989،(د.م)

حركة المقاومة الإسلامية،"**المذكرات التعريفية**"، بلا ناشر وبلا مكان نشر، تاريخ تقريبي كانون الأول 1993،.

الرجوب، يونس، **محطات ومواقف في مسيرتنا التحررية" حركة فتح من انتفاضة الحجارة الى بناء السلطة**، منشورات حركة فتح، الكراسة الرابعة.

الشؤون الفكرية والدراسات، **النظام الأساسي**، حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح، دراسات تنظيمية(3).

عبد الهادي، مها،"**انتفاضة الاقصى تعيد النظرية بمستقبل الكيان الصهيوني**"، تقرير، العدد14+15، 2001.

العبد، جورج، ***المجتمع المدني في ظل الانتفاضة:المقاومة الشعبية والحركة الوطنية الفلسطينية***" **الدراسات الفلسطينية**،ع.5، 1991.

المؤتمر السنوي الثاني، **المفاوضات و المقاومة البحث عن مقاربة جديدة**، المركز الفلسطيني للاعلام والابحاث والدراسات، البيرة، 2008، ص94_ص95.

المجلس الثوري، **مسودة مشروع: المقاومة الوطنية الشعبية لدحر الاحتلال الإسرائيلي.**

مفوضية التعبئة والتنظيم، **الأقاليم الخارجية، البيان الختامي مؤتمر فلسطين الثالث للمقومة الشعبية "وحدة وطنية وبرنامج مقاوم لمواجهة التحديات"**، رام الله، 2013

مفوضية التعبئة والتنظيم، **الأقاليم الخارجية، مشروع النظام الداخلي للجنة الوطنية للمقاومة الشعبية**، رام الله،2002.

مفوضية التعبئة والتنظيم، **المقدمة التاريخية للبرنامج السياسي"حركة فتح بين الثورة والدولة".**

مقابلة مع د. موسى أبو مرزوق، **مجلة فلسطين المسلمة**، عدد حزيران، 1994م.

منشورات مكتب التعبئة والتنظيم، **حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" من الجذور الى قيادة المستقبل.**

نداءات الانتفاضة،"وثائق 1989...منظمة التحرير الفلسطينية، الإعلام الموحد، نداء القيادة الوطنية الموحدة، رقم(6)1988/2/13.

هلال، جميل، ***انتفاضة الاقصى: الاهداف ومقومات الاستمرار***"، **الدراسات الفلسطينية**، العدد44، 2000.

المواقع الالكترونية

أبو الريش، محمد باب الكرامة بعد باب الشمس "الفكرة تصبح نهجاً للمقاومة"، جريدة القدس، القدس دوت كوم، 2013/1/20،
http://www.alquds.com/news/article/view/id/412350

أبو بكر، بكر، المجلس الوطني الفلسطيني وم .ت.ف، استرجعت بتاريخ2013/8/8،
WWW.Bakerabaker.inf/index

احمد، صيافيناز، عام من الثورة التونسية: المسار والتحديات"، مركز الاهرامات للدراسات الاستراتيجية،http://acpss.ahramdigital.org.eg/News.aspx?Serial=55

اشتيوي، عماد،2006، اسم في الاخبار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"الشبكة الاعلامية الفلسطينية استرجعت بتاريخ2013/8/11 www.pal-media.net

الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ويكيبيديا، موقع الموسوعة الحرة، استرجعت بتاريخ2013/8/17،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

تلفزيون فلسطين، تشكيل لجنة شعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، استرجعت بتاريخ 2013/9/5، http://www.nablustv.net/internal.asp?page=details&newsID =2604&cat=51

الثورة التونسية: طابعها افاقها ومعيقات تطورها، 2011/3/10 http://www.albadil.org/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8 %B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D 9%86 % D8%B3%D9%8A%D8%A9

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النشأة والتأسيس، 2011/12/1م، أسترجعت بتاريخ2013/8/11 http://www.pflp.ps/news.php?id=417 .

الجزيرة نت، المعرفة، تغطيات المؤتمر السادس لحركة فتح،2009 استرجعت بتاريخ 2013/10/5، http://www.aljazeera.net/coverage/pages/a3f8a313-67f2-4689-830e-ced58d8562b7

حزب الشعب الفلسطيني، استرجعت بتاريخ2014/2/5، http://www.ppp.ps/atemplate.php?id=68

خالد، المهاتما غاندي، موقع رأي الشباب، استرجعت بتاريخ 2012/6/25 http://www.ettehad.info/bb/cms_view_article.php?aid=18

الخزامي، أمال، " العمليات الاستشهادية ترف أم ممر إجباري، استرجعت بتاريخ 2013/8/12، http://riaaya.org/index_files/sh2.htm

شبكة امين الاعلامية، مدونة خالد منصور، تسترجعت بتاريخ2014/2/6، http://blog.amin.org/abusari/ .

الصيفي، عوض، "حرب اللاعنف" آفاق استرجعت بتاريخ 2012/6/23، http://www.aafaq.org/index.aspx

عاشور، مصطفى، الخميني... الثورة بالصدور المحتقنة استرجعت بتاريخ2012/6/25
http://forum.egypt.com/arforum/%C7%E1%DE%D3%E3-
f295/%C7%E1%CE%E3%ED% E4%ED-%C8%C7%E1%D5%C F%
E6%D1-%C7%E1%E3

عكو، مسعود، " العمليات الانتحارية، استشهادية أم إرهابية"، الحوار المتمدن، عدد21، 2005/7/1262استرجع بتاريخ2013/8/12 http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=41503

العيتي، ياسر عشر دروس للاحرار من ارض ماينمار، استرجعت بتاريخ 2012/6/24. http://www.mokarabat.com

فارس، صموئيل، الحوار المتمدن،عدد2، 2012/2/3929، الاستعمار وتجارب التحرر الوطني، المحور بعنوان"على المصريين ان يتمسكوا بالامل ويذكروا تاريخ النضال السلمي http://ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=3929

المبادرة الوطنية الفلسطينية، خلال عرض فيلم روايتنا في بلعين، استرجعت بتاريخ2013/9/5
http://www.almubadara.org/

محمد، رمضان، الجيش المصري وثورة يناير:نموذج للمؤسسة الوطنية " http://www.sis.gov.eg/Newvr/34/4a.htm .

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، عرض كتاب المقاومة الشعبية في فلسطين:تاريخ من الامل والتمكين،عرض وترجمة: عبدالله ميزر، استرجعت بتاريخ2013/11/5، http://www.alzaytouna.net/permalink/5276.html.

مركز الزيتونة،المقاومة الشعبية الفلسطينية.. الاحتمالات والتحديات، تقرير استراتيجي(43)، اذار/مارس 2012،استرجع بتاريخ2013/9/1
http://www.alzaytouna.net/permalink/12579.html

المركز الفلسطيني للإعلام، بقلم د: محسن صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة2001، استرجعت بتاريخ2013/11/4،-http://www.palestine-info.com/arabic/books/d_mohsen/un6.htm

المركز الفلسطيني للاعلام،نبذة عن حركة حماس، استرجعت بتاريخ2014/1/26، .http://www.palestine-info.com/arabic/hamas/who/who.htm#3

المعرفة، ملفات خاصة، فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية، الجزيؤة نت،استرجعت بتاريخ2013/11/4، http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/57b58795-f3c6-45f0-8703-a1824f624d81

المكتب الإعلامي، الأقصى برس، من هي حركة فتح، استرجعت بتاريخ2013/11/5،http://iyrere.wordpress.com/2011/04/03/من-هي-حركة-فتح-؟

المكتب الوطني للدفاع عن الارض ومقاومة الاستيطان، ملف مقاطعة المنتجات الصهيونية ومنتجات المستوطنات،استرجعت بتاريخ2013/9/2، http://www.nbprs.ps/page.php?do=show&action=mo7

الموسوعة الحرة ويكيبيديا، انتفاضة الاقصى، استرجعت بتاريخ2013/11/5، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

الموسوعة الحرة ويكيبيديا،اتفاق أوسلو،استرجعت بتاريخ2013/11/6، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7

%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%A3%D9%88%D8%B3%D9%84%D9%88

موقع جدلية Jadaliyyay، مسارات و"bos."، يبحثان افاق مقاطعة اسرائيل وفرض العقوبات عليها ضمن سلسلة من الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر السنوي لمركز مسارات، استرجعت بتاريخ2013/9/2،
http://translate.google.ps/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.jadaliyya.com/search.cfm%3Fq%3DBDS&prev=/search%3Fq%3D%2522%25D9%2585%25D8%25B3%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25A7%25

موقع ويكبيديا، المبادرة الوطنية الفلسطينية، استرجعت بتاريخ2014/1/30،
/http://ar.wikipedia.org/wiki

موقع ويكبيديا، الموسوعة الحرة، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، التأسيس،استرجعت بتاريخ2013/8/11
http://ar.wikipedia.org/wiki/الجبهة_الديمقراطية_لتحرير_فلسطين.

موقع ويكيبيديا،الموسوعة الحرة،انتفاضة فلسطين الأولى، استرجعت بتاريخ2013/8/12،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B6%D8%A9_%D9%81%D9%84%D8%B3%D8 .

ناجي، فوزري، الثورة المصرية وتناقضات القوى السياسية، 2013/2/25، القدس العربي
http://www.alqudsalarabi.info/index.asp?fname=today%5C25qpt480.htm&arc=data%5C2013%5C02%5C02-25%5C25qpt480.htm .

النضال السلمي للطريق الى الحرية، نجلة الاداب،http://adabmag.com/node/438 .

ويكبيـــديا، الموســـوعة الحـــرة، اللاعنـــف، اســـترجعت بتـــاريخ 2012/6/25،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%86%D9%81

ويكبيـــديا، الموســـوعة الحـــرة، جنـــوب أفريقيـــا، اســـترجعت بتـــاريخ 2012/6/25،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8_%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%827

ويكبيديا، الموسوعة الحره، المقاطعة وســحب الاســتثمارات وفــرض العقوبات،اســترجعت بتـــاريخ2013/9/2،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9_%D9%88%D8%B3%D8%AD%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D9%81%D8%B1%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA

ويكيبيـــديا، الموســـوعة الحـــرة، قريـــة بـــاب الشمس،اســـترجعت بتـــاريخ2013/11/10،
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3 .

الملاحق

الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
برنامج التخطيط والتنمية السياسية

الاستبانة

اتجاهات التنظيمات السياسية الفلسطينية نحو المقاومة الشعبية
واثر ذلك على التنمية "حركة فتح نموذجا"

التعريف بالاستبيان

يأتي هذا الاستبيان استكمالاً لدراسة تعالج إشكالية تبني حركة فتح في مؤتمرها العام السادس المقاومة الشعبية كأداة رئيسية بجانب المفاوضات، وفق خيار التسوية السلمية للوصول إلى التحرر الوطني، من خلال تسليط الضوء على أهم الآليات التي أتبعتها، أو فيما يخص جدليات القدرة على إسقاط نموذج المقاومة الشعبية على أرض الواقع، ومدى موائمة حركة التحرير الوطني الفلسطيني" فتح" كتنظيم ثوري على استخدام هذه الإستراتيجية.

ويهدف هذا الاستبيان إلى دراسة قدرة حركة التحرير الوطني الفلسطيني"فتح" على ممارسة المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية لتتحول إلى مشروع وطني، والآثار التي ستترتب على تبني هذا النموذج، وقدرة الحركة على تحويل هذا المشروع إلى برنامج عمل وطني تجمع عليه مختلف القوى السياسية الفلسطينية، للوصول إلى تحقيق حلم الشعب الفلسطيني بالتخلص من الاحتلال، وإقامة دولته المستقلة، للخروج بنتائج تفيد العمل السياسي الشعبي والتنظيمي الفتحاوي، والعمل السياسي الفلسطيني عامةً، والارتقاء بوضع الحركة في مجال المقاومة الشعبية.

مع العلم أن نتائج الاستبيان ستكون خاصة بالدراسة، وسيتم دراستها من دون ذكر أسماء أو أي معلومات شخصية، والهدف الأساسي هو خدمة الدراسة والحصول على معلومات وتوجهات علمية رصينة للاستفادة العلمية فقط..

الباحثة: ليلى سنونو

القسم الأول: المعلومات الشخصية

اكتب الإجابة أو ضع دائرة رقم الإجابة التي تناسبك:

1_ العمر: (.....)

2_ الجنس

(أ) ذكر (ب) أنثى

3_ المسمى التنظيمي:

(أ) عضو لجنة مركزية، (ب) عضو مجلس ثوري،

(ج) أمين سر إقليم على رأس مهمته، (د) عضو إقليم على رأس مهمته،

4_ الحالة الاجتماعية:

(أ) أعزب/اء، (ب) متزوج/ة، (ج) مطلق/ة، (د) أرمل/ة، (هـ) منفصل/ة،

5_ المؤهل العلمي:

(1) توجيهي أو أقل، (2) دبلوم، (3) بكالوريوس، (4) ماجستير فأعلى،

القسم الثاني: هل تنسجم العبارات التالية رأيك في المقاومة الشعبية

	الفقرة تشكل العبارات التالية من مظاهر واتجاهات في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية	الإجابة نعم	الإجابة لا
1	هل تؤمن بالمقاومة الشعبية كأسلوب لدحر الاحتلال الإسرائيلي؟		
2	هل يوجد خطة متكاملة للمقاومة الشعبية؟		
3	هل يوجد مفوضية مختصة بالمقاومة الشعبية؟		
4	حضور أعضاء اللجنة المركزية والثوري بمظاهرات وإشكال المقاومة الشعبية يحفز مشاركة القاعدة الفتحاوية؟		
5	هل تعتقد أن المقاومة الشعبية تستطيع أن تحقق حلم قيام الدولة الفلسطينية		
6	هل تعتقد أن المجتمع الدولي لديه القابلية لدعم المقاومة الشعبية		
7	برأيك هل تعتقد أن القوى السياسية الفلسطينية يمكن أن تتفق على برنامج وطني يقوم على أساس المقاومة الشعبية .		
8	هل ترى أن المقاومة الشعبية يجب أن تكون مقاومة سلمية، أم أنها يجب أن تحتوي على مظاهر المقاومة المسلحة.		

القسم الثالث: المعيقات الاجتماعية التالية تساهم في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية كإستراتيجية نضالية.

	الفقرة تشكل العبارات التالية معيقاً اجتماعياً أمام تقدم المقاومة الشعبية	درجة التأثير (5) بدرجة كبيرة جداً	(4) بدرجة كبيرة	(3) بدرجة متوسطة	(2) بدرجة قليلة	(1) بدرجة قليلة جداً
1	غياب الثقافة السياسية المجتمعية حول مفهوم وجدوى المقاومة الشعبية					
2	الثقافة التقليدية السلبية السائدة عن المقاومة الشعبية والخلط بينها وبين المقاومة السلمية					
3	قلة الخبرة المكتسبة في مجال المقاومة الشعبية					
4	مقاومة البعض للتغير والتمسك بالقديم من الموروث والقيم التقليدية حول المقاومة					
5	الوضع الاقتصادي العام للمجتمع الفلسطيني					

القسم الرابع: المعيقات التنظيمية التالية تؤثر على قدرة حركة فتح بممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع

	الفقرة تشكل العبارات التالية معيقاً تنظيمياً أمام حركة فتح لممارسة المقاومة الشعبية على أرض الواقع	درجة التأثير				
		(5) بدرجة كبيرة جداً	(4) بدرجة كبيرة	(3) بدرجة متوسطة	(2) بدرجة قليلة	(1) بدرجة قليلة جداً
1	غياب خطة فتحاوية واضحة بخصوص المقاومة الشعبية					
2	انخراط عدد كبير من أبناء التنظيم في مؤسسات السلطة الوطنية					
3	الانشغال في إعادة بناء التنظيم بدل التركيز على المقاومة الشعبية وتحويلها إلى برنامج تنظيمي					
4	الثقافة الثورية التي ترتكز على الوسائل العسكرية في المقاومة					
5	انتقال القيادات الفاعلة في التنظيم للعمل في السلطة الوطنية					
6	ضعف الخطاب الإعلامي الذي يركز على جدوى المقاومة الشعبية					
7	غياب المراكز التدريبية المتخصصة في أدوات المقاومة الشعبية					
8	غياب الدورات المتخصصة للكادر الفتحاوي بأدوات وأساليب وأهداف المقاومة الشعبية					
9	الخوف والحذر من انزلاق جزء كبير من أبناء التنظيم إلى مربع العنف خلال مظاهر المقاومة الشعبية					

القسم الخامس: المعيقات السياسية التالية تؤثر في إعاقة تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع.

	الفقرة تشكل العبارات التالية معيقاً سياسياً أمام تقدم المقاومة الشعبية على أرض الواقع	درجة التأثير				
		(5) بدرجة كبيرة جداً	(4) بدرجة كبيرة	(3) بدرجة متوسطة	(2) بدرجة قليلة	(1) بدرجة قليلة جداً
1	غياب البرنامج السياسي الموحد لمختلف القوى السياسية في فلسطين					
2	سياسة التنكيل والقمع الشديدة من قبل جيش الاحتلال ضد نشطاء المقاومة الشعبية					
3	تجزأت مناطق السلطة الوطنية إلى (أ،ب،ج) إستناداً لاتفاق أوسلو					
4	ضعف الدعم الدولي والإقليمي للمقاومة الشعبية					
5	النفوذ الصهيوني في المحافل الدولية					
6	استمرار الانقسام السياسي وتعثر المصالحة الوطنية					
7	انتشار الحواجز الإسرائيلية التي تعيق حركة المواطنين ووصولهم لبؤر الاحتجاج					
8	تأكل الشرعيات بعد الانقسام السياسي					
9	الهموم الفلسطينية المتعددة، جعلت المواطن الفلسطيني منشغلا في أكثر من قضية					
10	غياب المؤتمرات الدولية والإقليمية الداعمة للمقاومة الشعبية					

القسم السادس: المعيقات الاقتصادية التالية تؤثر على قدرة الحركة بتحويل مشروع المقاومة الشعبية إلى برنامج عمل وطني.

	الفقرة تشكل العبارات التالية معيقاً اقتصادياً على قدرة الحركة بتحويل المقاومة الشعبية إلى برنامج وطني	درجة التأثير				
		(5) بدرجة كبيرة جداً	(4) بدرجة كبيرة	(3) بدرجة متوسطة	(2) بدرجة قليلة	(1) بدرجة قليلة جداً
1	إضطرار نسبة كبيرة من الشريحة العاملة من أبناء التنظيم للعمل داخل الخط الأخضر والمستوطنات					
2	ضعف الدعم المالي المقدم للمقاومة الشعبية					
3	اعتماد الموازنة الفلسطينية على الدعم الخارجي والمساعدات الدولية					
4	ضعف المشاريع الاقتصادية عامةً وفي مناطق (ج) خاصة					
5	ضعف المنتجات الفلسطينية وعدم قدرتها على منافسة البضائع الإسرائيلية والأجنبية					
6	ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي من خلال اتفاقية باريس الاقتصادية					
7	تحكم رؤوس الأموال بالاقتصاد وغياب الشريحة المتوسطة من السوق الفلسطينية					
8	ضعف جهاز الرقابة على مقاطعة البضائع الإسرائيلية					
9	الزيادة المتواصلة في الأعباء الضريبية على المواطنين الفلسطينية					
10	تراجع الاهتمام بالحرف اليدوية والمهنية					

وشكراً لمساعدتك في إتمام الدراسة

An- Najah National University
Faculty Of Graduates Studies

Popular Resistance from the Perspective of Palestinian Political Organizations and its Impact on Political Development "FATEH as a model"

By
laila Yassir Abed AlGhany Bani Nemra

Supervised By
Dr. Raed Enairat

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning and Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2014

Popular Resistance from the Perspective of Palestinian Political Organizations and its Impact on Political Development "FATEH as a model"

By
laila Yassir Abed AlGhany Bani Nemra
Supervised By
Dr. Raed Enairat

Abstract

The resistance including popular resistance, is a legitimate right Urged by the monotheistic religions and UN resolutions, it is a fighting choice and it is not new or emergency on the Palestinian people . popular resistance Phenomenon has many forms and tools, which is differ according to historical and political conditions, which went through mass action or party Palestinian people depend on various forms in resistance occupation, either British or Israeli and started to establishment culture of durability and attention about the land by building ability in armed resistance. At the beginning of uprising in 1987 there are many forms of popular resistance and mass, either on level to reject occupation policy by using stones in resistance to expand circle of struggle and include in resistance to include all segments of society. Inspite of his conviction of importance of popular resistance, which is based in absolute constancy on the principle of clear policy and limited goal, which is preceded vision and clear strategy for future but the focus on the popular resistance methods, it doesn't mean to give up all forms of resistance and be ready to all choices and alternatives, which decides according for many factories and political conditions and historical complex and know the natural of conflict and take in consideration regional and historical dimensions the important of this

study, is to try to know the strategy and vision of Palestinian national liberation movement for popular resident tools and methods, which is approved by strategy beside talks. And determinate various for us in the sixth congress and after exaim the hypotheses with study tool and this is questioner enhanced with personal interview, this study summaries to Recommendations and conclusions.